**الجذور التوراتية**

**للاشتراكية**

**(براهين)**

**تأليف:**

**عدنان الصوصالباب الأول**

**تمهيد:**

**الصراع بين الخير والشر**

لقد جاء الإسلام بالخير([[1]](#footnote-1))، وبالرحمة([[2]](#footnote-2))، وبالهدى([[3]](#footnote-3))، والهداية([[4]](#footnote-4))، والحق([[5]](#footnote-5))، فأصاب فضل الإسلام من أسلم من الإنس الجن، حتى قالت الجن: **يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ** [الأحقاف:30].

ولكن فريقا من الجن والإنس غاظهم انتشار الإسلام وما جاء به لمرض في قلوبهم حين عجزوا عن مقاومته، فأبوا طريق الهداية واختاروا بملء مشيئتهم طريق الغواية والضلالة([[6]](#footnote-6)).

فاجتمع الفريقان على هدف مشترك **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** [الأنعام:112].

**ما هو هذا الهدف**؟

إنه الكيد للإسلام وللمسلمين، **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا** [الطارق:15].

**لماذا هذا الكيد**؟

1- الحسد وتمني زوال النعمة عمن أسلموا:

**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [البقرة:109].

**أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** [النساء:54]، قال المفسرون نزلتا في اليهود، ومنهم: الطبري، القرطبي، ابن كثير، فتح القدير، وغيرهم.

2- حب الحياة الدنيا:

**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** [البقرة:86]. **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** [البقرة:96].

من هنا بدأ التماس بل الصراع بين الخير والشر، واشتد بأسه وأثره، فتارة تكون الجولة للحق، وأخرى للباطل **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** [آل عمران:140]. لكن الباطل يتغير، يزول ويأتي غيره، أما الحق فهو واحد، قد يختفي حيناً، لكنه يعود فيظهر.

ومن أبرز الدعاة إلى الشر ونشر الفساد والإفساد في الأرض، اليهود والذين أشركوا، **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** [المائدة:82].

عاد اليهود بمجيء الإسلام إلى عادتهم القديمة، تكذيب النبي ومحاولة قتله: **كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ** [المائدة:70]. وفي سورة البقرة **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** [البقرة:87]. ثم حين فشلوا في إطفاء نور الإسلام بقتل النبي صلى الله عليه وسلم سعوا إلى سياسة التخريب في الإسلام والمسلمين من الداخل، بأمور ووسائل شتى، وهذه هي أبرز ملامح سوء صنيعهم:

1- التظاهر بالإسلام**:**

**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** [البقرة:76]. **وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ** [المائدة:61]. **يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ** [المائدة:41].

وممن تظاهر بالإسلام بقصد إفساده شخصية يهودية، قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية:

((فأول من ابتدع الرفض كان منافقا زنديقا يقال له عبد الله بن سبأ، فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل بولص صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى، حيث ابتدع لهم بدعا افسد بها دينهم وكان يهوديا فاظهر النصرانية نفاقا فقصد إفساده. وكذلك كان ابن سبأ يهوديا، فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة فلم يتمكن من ذلك. لكن حصل بين المؤمنين تحريض وفتنة، قتل فيها عثمان وجرى ما جرى من الفتنة))([[7]](#footnote-7)).

2- تحريف نصوص الإسلام من الداخل:

**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [البقرة:75]. إلى أن قال الله تعالى فيهم: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** [البقرة:79]، وهذه الآيات جاءت في ذم اليهود.

3- صد الناس عن الدخول في الإسلام:

**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [البقرة:109]. **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** [آل عمران:72].

قال المفسرون نزلتا في اليهود: الطبري، القرطبي، ابن كثير، البغوي، البيضاوي، فتح القدير، وغيرهم.

4- السعي في الأرض بالفساد:

**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا** [المائدة:64]. ، **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** [الإسراء:4].

5- أكل مال الحرام:

**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [آل عمران:75]. أهل الكتاب في الأولى هم النصارى، وفي الثانية هم اليهود، قاله الطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم**.**

6- نقض العهود:

**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** [البقرة:100]. **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [آل عمران:77].

7- استخدام السحر:

**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** [البقرة:102].

8- الكذب:

**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ** [المائدة:42]. **وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [آل عمران:75].

**بعض التحذيرات من خطر اليهود**

جاء في مجلة (سيفيلتا كاثوليكا)/الفاتيكان: ((يعتبر اليهود خطرا على جميع شعوب العالم))([[8]](#footnote-8)).

وقال اللورد هارينغتون في خطابه في مجلس اللوردات يوم:12 تموز 1858م: ((أنا أعارض دخول اليهود إلى بلادنا..))([[9]](#footnote-9)).

ودعت إمبراطورة روسيا، اليزابيث بتروفنا، التي عاشت ما بين (1709-1762)، ((جميع اليهود رجالا ونساء الخروج من روسيا))([[10]](#footnote-10)).

ودعا رئيس كنيسة روما، البطريرك كريستا إلى ((الثورة على اليهود))([[11]](#footnote-11)).

وقد اعترف اليهودي موريس صاموئيل أن عالم اليهود يختلف عن عالم الآخر، حيث يقول:

((اليهود وغير اليهود عالمان مختلفان متناقضان. فبيننا نحن اليهود، وبينهم خليج لا جسر عليه.. في العالم اليوم قوتان حيويتان: اليهود..والأغيار..ولا أظن أن التناقض الأساسي بينهما يمكن إزالته بالتفاهم..فالفارق بيننا وبينهم شاسع سحيق.. قد تقول: حسنا، دعونا نعيش جنبا إلى جنب، وليحتمل أحدنا الآخر، فلا نتهجم على أخلاقياتكم ولا تتهجمون على أخلاقياتنا.لكنه للأسف فالتناقض بين فريقينا قائم على الكراهية والحقد المميتين. ليس هنالك إنسان يمكنه أن يناصر الفريقين معا..فلو ناصر أحدهما لاحتقر الثاني))([[12]](#footnote-12)).

**تعريف الاشتراكية أو الشيوعية اليهودية**

1- الكلمات التالية: (ماركسية، شيوعية، اشتراكية، بعثية، ناصرية، وغالبا قومية عربية، تحريرية ...)، ويجمعها كلمة (يسارية)، تدل جميعا على حقيقة واحدة في مراحل مختلفة وحسب ما يستوجبه الظرف في مسيرة الماركسية.

ويعرف اليسار بـأنه: (( تعبير مطاط لأنه يتغير بتغير المرحلة التاريخية، وتغير أهدافه تبعا لكل مرحلة، فمن الممكن القول بأن اليسار هو المعارضة لتغيير الوضع القائم ))([[13]](#footnote-13)).

ويقول الدكتور وليد عبد الناصر: ((فاليسار من وجهة نظرنا ليس هو الماركسية اللينينية، واختزاله فيها يضيق من افقه ونطاقه ))([[14]](#footnote-14)).

وبعد أن عدد الأسماء المختلفة للاشتراكية، قال عبد العزيز البدري([[15]](#footnote-15)): ((وهذه كلها في الحقيقة واحدة من حيث الأسس والقواعد، وإن اختلفوا في الجزئيات وتباينوا في طرق التنفيذ وفي تعدد أوصاف أسمائها))([[16]](#footnote-16)).

أما المعنى الدقيق للشيوعية أو الماركسية (اليسار) فهو: (( التطبيق العملي لأسطورة الشعب المختار: أي أنها السبيل الأمثل لتحقيق العقيدة اليهودية (اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر جميعا عبيد وسخرة لخدمتهم ). والأدلة على هذا أكثر مما يتصور البعض، وقد كًتب فيها العديد من الكتب والرسائل والأبحاث، ومنها كتب اعترف فيها رؤساء سابقين لحكومات إسرائيلية بهذه الحقيقة، ليس هذا موضعه.

2- الشيوعية أو الاشتراكية أو الماركسية، هي فكر إلحادي هدام، وحركة ثورية انقلابية، صاغتها أدمغة يهودية متخصصة في الفساد والإفساد، قد برزت حديثا بشكل ملفت للنظر، فكانت الأكثر انتشاراً([[17]](#footnote-17))، والأعنف والأكثر دموية([[18]](#footnote-18)). والمتتبع لسيرة الملل اليهودية السابقة، يلاحظ أنهم كانوا في بعض الأزمنة التاريخية، ومنها ما هو قبل الإسلام، يطبقون مضمون الاشتراكية المعاصرة، تحت شعار (كل شيء ملك للسلطان)، وذلك لتطبيق عقائد اليهود الباطلة في توراتهم، كما سيأتي بيانه.

ولم تكتف الشيوعية بتوجيه سهامها المسمومة القاتلة على المسلمين فقط دون غيرهم، بل تجدها قد فتكت بجميع العقائد والديانات الأخرى ومعتنقيها، فقد أصابت النصارى في دينهم وأرضهم وأموالهم وأعراضهم، في فرنسا وروسيا قبل أن تصيب المسلمين.

وليس بعيدا أن تكون هذه الفتنة الاشتراكية اليهودية، وفتنة الرافضة، من المقدمات الأولى لفتنة الدجال، الذي سيملأ الأرض فسادا، لقيامهما على الكذب والدجل الذي لا حدود له، بطرق مدروسة دراسة متقنة ومتطورة مع الزمن، اعتمدت مؤخرا على العلوم الاجتماعية والنفسية.

**الباب الثاني**

**المشكلة اليهودية والحل الشيوعي**

لكي يتيسر للباحث التعرف على حقيقة الاشتراكية أو الشيوعية وعلاقاتها بالديانة اليهودية- وخاصة بالصهيونية العالمية- بشكل قطعي لا لبس فيه، عليه أولا معرفة **الجذور اليهودية للاشتراكية أو الشيوعية،** ولا سبيل لمعرفة هذه الجذور اليهودية **للاشتراكية** دون التعرف على (المسألة اليهودية)، أو(المشكلة اليهودية)، ويسميها البعض (العقيدة اليهودية)، لأنها قائمة على جملة من العقائد لا تمت إلى الإنسانية بصلة، وهذه العقائد صعبة الحل والتطبيق، بل قل إن شئت مستحيلة الحل والتطبيق إلا من خلال الحل الوحيد، ألا وهو (الحل الاشتراكي أو الشيوعي)، كما ذكرت صحيفة (الحياة اليهودية)([[19]](#footnote-19)).

وعليه لا بد من فتح ملفات أهم مراجع اليهود الدينية ـ التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون ـ للتعرف على عناصر هذه العقيدة وإثباتها أولاً، ثم التدليل على أهمية المشكلة اليهودية لدى اليهود.

**الفصل الأول**

**الجذور اليهودية للشيوعية الاشتراكية**

**(المسألة، أو المشكلة اليهودية)**

تميز اليهود ـ كما هو معلوم ـ بتحريف الكتب المنزلة عليهم، فقد حرف اليهود توراتهم ووضعوا فيها عقائد باطلة وعززوها بالتلمود الشارح للتوراة، منذ زمن طويل، منها ثلاث عقائد خطيرة جداً نسبوها إلى الله، وهي:

1. اليهود شعب الله المختار.
2. الأرض ملك لهم، ومنها (فلسطين وما بين الفرات والنيل).
3. البشر ( الأمميون ) حيوانات خلقوا لخدمتهم.

وبما أن عدد اليهود قليل، وهم مشتتون في أرجاء الأرض، فقد عجزوا عبر القرون الماضية من تحقيق وتطبيق هذه العقيدة، التي يرضعونها أبناءهم، ولهذا الضعف نشأت عندهم مشكلة تطبيق هذه العقيدة اللاإنسانية، وسميت بـ (المسألة أو المشكلة اليهودية).

يقول هنري آدامز:

((الحقيقة أن المشكلة اليهودية هي من أكثر مشاكلنا جدية))([[20]](#footnote-20)).

ومن المفيد أن نقدم للقارئ الكريم من مصادر اليهود المعتمدة، موجزاً عن هذه العقائد الظالمة الفاسدة التي تصادم الضرورات الخمس للنفس البشرية ـ (دينه وعقله وماله ونفسه ونسله) ـ ومن ثم يقارن بينها وبين الأسس الماركسية الشيوعية وليدة اليهودية، التي انتهكت في مسيرتها هذه الضرورات الخمس بأبشع صورة مرت في التاريخ.

**1- عقيدة (اليهود شعب الله المختار):**

تقول ((التوراة)) ـ بزعمهم ـ:

((**لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك، لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض**))([[21]](#footnote-21)).

((**وواعدك الرب اليوم، أن تكون له شعبا خاصاً كما قال لك، و تحفظ جميع وصاياه**))([[22]](#footnote-22)). ((**وأتخذكم لي شعباً، وأكون لكم إلهاً**))([[23]](#footnote-23)).

وجاء في ((التلمود))([[24]](#footnote-24)) و((الكابالا))([[25]](#footnote-25)):

((**أينما حل اليهود، عليهم أن يفرضوا أنفسهم أسيادا على من يعتبرون أنفسهم أسياداً**))([[26]](#footnote-26)).

((**وهكذا كلم الأكثر قدسية شعبه الإسرائيلي: اعتبرتموني حاكم العالم الأوحد، لذلك أعتبركم حكماء العالم الوحيدين**))([[27]](#footnote-27)).

يقول ف. تروكاس:

((يؤمن اليهود إيماناً لا يتزعزع بأن عليهم أن يستمروا في التربع على عرش الدنيا، يحكمونها أسياداً على الشعوب كافة، لأنهم يزعمون بأنهم أفضل الجميع. وقد تمكن اليهود من الاستمرار بهذا فعلا بفضل استمرار التعاون الوثيق المثمر بين الماسونية والاشتراكية))([[28]](#footnote-28)).

وجاء في صحيفة ((ذي أمريكان هيبروا)): ((وأما حالتنا نحن اليهود، فهي على العكس من ذلك تماماً، إننا الآن نعيش في كل مكان... أسياداً على الأسياد))([[29]](#footnote-29)).

وتقول ((بروتوكولات حكماء صهيون)):

((إننا نقرأ في شريعة الأنبياء، أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل))([[30]](#footnote-30)).

((من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت، وهـذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينـا ـ أمام العالم ـ قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية))([[31]](#footnote-31)).

((وهذا يبرهن على عبقريتنا وعلى حقيقة أننا الشعب الذي اختاره الله))([[32]](#footnote-32)).

**2- عقيدة (الأرض ملك لهم، ومنها فلسطين وما بين الفرات والنيل)**([[33]](#footnote-33)):

تقول التوراة بزعمهم: ((**وسار في رحلاته... إلى بيت إيل [في مركز إسرائيل] وقال الرب لإبرام... ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لان جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد... امش في الأرض... لأني لك أعطيها**))([[34]](#footnote-34)).

((**قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات**))([[35]](#footnote-35)).

((**وأعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا أبدياً**))( [[36]](#footnote-36)) .

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)): ((**وبالنسبة لمطالبة الأغيار حق استملاك أي شيء، فإن ما يملكون هو كالأراضي المشاعة في الصحراء التي ليست ملكا لأحد**))([[37]](#footnote-37)).

((**وهب الله اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع الشعوب وما ملكت**))([[38]](#footnote-38)).

قال ميشال ل. رودكينسون:

((أحرق التلمود في بولندا سنة 1557 لاتهام اليهود باستنزاف دماء الأطفال المسيحيين، لاستخدامها في طقوسهم الدينية))([[39]](#footnote-39)).

يقول ماير امشال روتشيلد:

((تذكروا يا أبنائي بأن الأرض كلها ستكون لنا، نحن اليهود، أما غيرنا، وهم حثالة الحيوانات وبرازها، فلن يملكوا شيئا قط))([[40]](#footnote-40)).

وتقول ((بروتوكولات حكماء صهيون)):

((إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل)) (البروتوكول الخامس، ص77-78). ((إن الطبيعة قد قدرتنا تقديراً لقيادة العالم وحكمه)) (البروتوكول الخامس عشر، ص174).

((وحينما يلي ملكنا العرش على العالم أجمع، ستختفي كل هذه العمليات الماكرة)) (البروتوكول الحادي والعشرون، ص 238).

**3- عقيدة ( البشر بهائم خلقوا لخدمتهم):**

تقول ((التوراة)) ـ بزعمهم ـ:

((**وبنو الغريب يبنون أسوارك و ملوكهم يخدمونك لأني بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك** \* **و تنفتح أبوابك دائما نهارا و ليلا لا تغلق ليؤتى إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم** \* **لان الأمة و المملكة التي لا تخدمك تبيد و خرابا تخرب الأمم**))([[41]](#footnote-41)).

((**ويقف الأجانب و يرعون غنمكم و يكون بنو الغريب حراثيكم و كراميكم** \* **أما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا تأكلون ثروة الأمم و على مجدهم تتأمرون**))([[42]](#footnote-42)).

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)):

((**خلق اليهود ليخدمهم الأغيار، الذين عليهم أن يزرعوا ويفلحوا ويبذروا ويحفروا ويحلبوا ويحزموا وينخلوا. أما اليهود فقد خلقوا ليكون كل هذا جاهزاً ومهيئاً تحت تصرفهم**))([[43]](#footnote-43)).

((**اليهود بشر لهم إنسانيتهم، أما الشعوب والأمم الأخرى، فهي عبارة عن حيوانات**))([[44]](#footnote-44)).

((**منازل الأغيار حظائر حيوانات**))([[45]](#footnote-45)).

قال اليهودي هيرمان ووك: ((حتى اليوم، التلمود هو الدم الحيوي الضروري للإبقاء على نبضات قلب الديانة اليهودية... إنه دستورنا الشامل))([[46]](#footnote-46)).

وتقول ((بروتوكولات حكماء صهيون)):

((وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأمميين (غير اليهود) إلى مراتب العمال الصعاليك (Proletariat) وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء)) (البروتوكول السادس، ص86، ط/ مكتبة الإيمان ـ المنصورة).

((إن مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي نعدها لتنفيذها، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعاً تحت حكومتنا العليا)) (البروتوكول الأول، ص44، ط/ مكتبة الإيمان ـ المنصورة).

**أهم وسائل اليهود في تطبيق المسألة اليهودية**

**1- حكم** **العالم من خلال إسقاط الأنظمة القائمة كلها:**

تقول ((بروتوكولات حكماء صهيون)):

((يجب أن يلاحظ، أن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس، أكثر عدداً من ذوي الطبائع النبيلة. وإذن خير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية)) (البروتوكول الأول، ص 27).

((إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل)) (البروتوكول الخامس، ص77-78).

((إن الطبيعة قد قدرتنا تقديراً لقيادة العالم وحكمه)) (البروتوكول الخامس عشر، ص174).

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)): ((**وهكذا كلم الأكثر قدسية شعبه الإسرائيلي: اعتبرتموني حاكم العالم الأوحد، لذلك أعتبركم حكماء العالم الوحيدين**))([[47]](#footnote-47)).

يقول ماري ي. هوبارت: ((يسعى آل روتشيلد مع حفنة من المتآمرين اليهود، إلى السيطرة على العالم))([[48]](#footnote-48)).

وقد جمع الأستاذ زهدى الفاتح في كتابه ((اليهود)) نقولات عديدة عن رغبة اليهود في حكم العالم والسيطرة عليه، راجع الصفحات (38 ، 68 ، 72 ، 96 ، 101 ، 103 ، 112 وغيره) .

**2- نزع الملكيات الخاصة من أصحابها، وكانت تطبق قديماً تحت اسم (كل شيء ملك للسلطان)، وهذا ما يسميه الشيوعيون حديثا (التأميم)**([[49]](#footnote-49))**.**

تقول ((التوراة)) ـ بزعمهم ـ:

((**حينئذ تنظرين و تنيرين و يخفق قلبك و يتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر و يأتي إليك غنى الأمم** \* **تغطيك كثرة الجمال بكران مديان و عيفة كلها تأتي من شبا تحمل ذهباً ولباناً وتبشر بتسابيح الرب** \* **كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي**)) ((سفر إشعياء)) (60/5-7).((**أما أنتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا تأكلون ثروة الأمم و على مجدهم تتآمرون**)) ((سفر إشعياء)) (61/6).

تقول بروتوكولات حكماء صهيون:

((وفي السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأملاك بلا أدنى تردد إذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة)) (البروتوكول الأول، ص43).

((سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة ـ هي صهاريج للثورة الضخمة ـ لتستغرق خلالها دائماً الثروات الواسعة للأميين (غير اليهود) إلى حد أنها ستهبط جميعها وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السياسية. وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا أن يقدروا أهمية هذه الخطة. لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية، فلا حاجة لنا بعد ذلك إلى أن ننظر إليها من هذا الجانب. لكن الأرستقراطيين من حيث هم ملاك أرض ما يزالون خطراً علينا لان معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم. ولذلك يجب علينا وجوباً أن نجرد الأرستقراطيين من أراضيهم بكل الأثمان)) (البروتوكول السادس، ص84-85).

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)):

((**وبالنسبة لمطالبة الأغيار حق استملاك أي شيء، فإن ما يملكون هو كالأراضي المشاعة في الصحراء التي ليست ملكاً لأحد**))([[50]](#footnote-50)).

((**وهب الله اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع الشعوب وما ملكت**))([[51]](#footnote-51)).

يقول اليهودي كادمي كوهين: ((لقد حارب اليهود الثوريون واليهود الشيوعيون طويلا من أجل إلغاء الملكية الفردية الخاصة))([[52]](#footnote-52)).

ويقول باروخ ليفي:

((حكومات الشعوب التي ستتألف منها الجمهورية العمالية ستنتقل دون أي عناء، إلى قبضة اليهود، بمساعدة البروليتاريا المنتصرة. وسيحظر الحكام اليهود الأملاك الفردية الخاصة، وبعدها يسيطرون في كل مكان، على جميع الموارد المالية العامة. وبهذا يكون قد تحقق وعد التلمود الذي يقول: إنه حينما تحين ساعة ظهور مسيح اليهود المنتظر، سيملكون مفاتيح ثروات العالم))([[53]](#footnote-53)).

**3- نشر الإباحية:**

حتى التوراة المقدسة لدى اليهود، نصت في مواضع عديدة، بل لقد أصلت ما يدعو إلى الإباحية ونشر الزنا والرذيلة في الناس، ويقولون بزعمهم هو من عند الله، ومن هذه النصوص: لوط يزني بإبنتيه ـ زعموا ـ:

((**وصعد لوط من صوغر و سكن في الجبل و ابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه** \* **وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض** \* **هلم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا** \* **فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة و دخلت البكر واضطجعت مع أبيها و لم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها** \* **وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا** \* **فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها** \***فحبلت ابنتا لوط من أبيهما**)) ((سفر التكوين))، (19/30-36) . ((**وداود يضاجع زوجات أبيه أمام جميع بني إسرائيل**)) ((سفر صموئيل الثاني)) (16/ 22).

أما ((البروتوكولات)) فتقول: ((إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ـ ونحن نضع خططنا ـ ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد)). (البروتوكول الأول، ص37).

((ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر، وانقلب شبانهم مجانين بالكلاسيكيات (Classics) والمجون المبكر الذين أغراهم به وكلاؤنا([[54]](#footnote-54)) ومعلمونا، وخدمنا، وقهرماناتنا([[55]](#footnote-55)) في البيوتات الغنية وكتبتنا([[56]](#footnote-56)) (Clerks)، ومن إليهم، ونساؤنا في أماكن لهوهم ـ واليهن أضيف من يسمين (نساء المجتمع) والراغبات من زملائهم في الفساد والترف)) ( البروتوكول الأول، ص41).

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)):

((**عندما تسيطر الشهوة الشهوانية على حواس المرء، فليتوجه إلى بقعة من الأرض لا يعرفه فيها أحد، متوشحاً بالسواد، ثم له أن يفعل ما يحلو له ويشتهي**))([[57]](#footnote-57)).

((**يحل لليهودي اغتصاب غير اليهودية، ولكن يحرم عليه الزواج منها**))([[58]](#footnote-58)).

((**يحل اغتصاب الطفلة غير اليهودية متى بلغت من العمر الثلاث سنوات**))([[59]](#footnote-59)).

يقول رئيس وزراء فرنسا الأسبق ـ اليهودي ـ ليون بلوم: ((...أنا لم أفهم بعد ما الذي يجعل من سفاح القربى (أي أن يضاجع الأخ أخته، أو الأب ابنته) شيئا منفرا حقا. وأحب أن أشير إلى ملاحظة مهمة، وهي أنه سيصبح من الطبيعي والمألوف أن يكون الأخ عشيقا لأخته، والأخت عشيقة لأخيها))([[60]](#footnote-60)).

ويقول هنري فورد:

((كذب اليهود إذ زعموا أنهم ابتدعوا الأغنية الشعبية (الأمريكية)، بل دنوا من مستواها ومرغوها في وحل الفحش والدعارة))([[61]](#footnote-61)).

يقول الكاردينال مريديل فال: ((ثبت أن اليد اليهودية كانت دائما وراء صدور ونشر كل كتاب فاحش داعر، أو مجلة عهر وعري، تستفزنا صورهما وتشمئز منهما نفوسنا))([[62]](#footnote-62)).

**4- الكذب:**

ذم القرآن الكريم اليهود لكذبهم على الله في مواطن كثيرة، منها:

**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [آل عمران:75].

**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُــوهُ مِنَ الْكِتَـابِ وَمَا هُــوَ مِنَ الْكِتَـــابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [آل عمران:78].

**انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بهِ إِثْمًا مُّبِينًا** [النساء:50].

يقول الحاخام ستيفن س. وايز: ((اليهودي هو الوحيد بين البشر الذي يكذب إذا أقسم بالولاء والإخلاص لمن هو من غير دينه...))

وجاء في ((التلمود)) و((الكابالا)):

((**يحق لليهودي ...أن يقسم يميناً كاذباً، ولكن بشرط أن يحرص على أن لا يكتشف أمره أحد، حتى لا يساء إلى سمعة إسرائيل**))([[63]](#footnote-63)).

وجاء فيهما كذلك: ((**يسمح لليهودي أن يكذب ويشهد زورا للإيقاع بالمسيحي**))([[64]](#footnote-64)).

تقول ((بروتوكولات)) حكماء صهيون: ((إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال، جئنا لنحررهم من هذا الظلم، حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين. ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال)) (البروتوكول الثالث).

((ولكي نصل إلى هذه الغايات يجب علينا أن ننطوي على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى (اللغة الرسمية) سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك، كي نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسؤولية([[65]](#footnote-65)). وبهذا ستنظر دائماً إلينا حكومات الأمميين ـ التي علمناها أن تقتصر في النظر على جانب الأمور الظاهري وحده ـ كأننا متفضلون ومنقذون للإنسانية...وأعمال الدبلوماسي لا يجب أن تطابق كلماته)) (البروتوكول السابع).

وسنلاحظ أن اليهود قد طبقوا التأميم ونشر الرذيلة واقعاً منذ القدم، حيث استلموا الحكم، وقد سجل التاريخ العديد من هذه الحالات.

إن الاشتراكية أو الشيوعية هي التطبيق العملي لهذه العقائد الباطلة ، فباستلام الحكم يصبح اليهود سادة (شعب الله المختار) يصدرون الأوامر والتشريعات، وبالتأميم تتحقق لهم عقيدة (الأرض ملك لهم والبشر عبيد وسخرة لخدمتهم).

يقول فؤاد كرم:

((بفضل التقدميين([[66]](#footnote-66)) العرب، استطاعت إسرائيل أن تقفز بعد ما تسلطت على القدس خطوات فساحا باتجاه هدفها الأول والأخير المستمد من التوراة والذي كان الشعلة التي بها تهتدي وتستنير منذ حوالي (2000) سنة، إعادة بناء هيكل سليمان الذي سيجلس على عرشه أمير من نسل داود، وهو المسيح المنتظر، يجدد مجد إسرائيل ويسلطها على جميع الأمم والشعوب. ويكنس الأديان الأخرى: المسيحية والإسلام))([[67]](#footnote-67)).

كما وأعلن مفكر يهودي أمريكي كبير: ((أن الشيوعية كلما اشتدت وقويت وامتدت، قوي أمل إسرائيل في تحقيق الحلم الذي راود اليهود منذ آلاف السنين: مساندتها في إعادة بناء الهيكل وانتظار المسيح))([[68]](#footnote-68))، انتهى.

و يقول فؤاد كرم:

((بكلمة: كارل ماركس ابن الصهيونية... والشيوعية بنت الصهيونية. وهما توأمان يعملان لهدف واحد، وهو تكنيس الديانتين المسيحية والإسلام، كما قالت البروتوكولات))([[69]](#footnote-69)).

**الخلاف بين اليهود بشأن حل المسألة اليهودية**

تباينت الرؤى بين كل من ليون تروتسكي اليهودي قائد انتفاضة أكتوبر عام (1917) في بتروجراد ومؤسس الجيش الأحمر، وبين ستالين بشأن حل المسألة اليهودية، ففي الوقت الذي كان يرى فيه ستالين الانطلاق بالاشتراكية لحكم العالم من فلسطين باعتبارها نقطة الإزدلاف([[70]](#footnote-70)).

كان تروتسكي يرى: أن تحرير اليهود يرتبط ارتباطاً لا ينفصل بمصير النضال من أجل الاشتراكية([[71]](#footnote-71))، وأن العودة إلى فلسطين قبل انتشار الاشتراكية في العالم، وتجميع اليهود فيها يعد أمراً خطيراً على مستقبل اليهود يهددهم بالانقراض، وقد اعتبر تروتسكي في يوليو (1940) الطرح الستاليني هذا ـ أي البدء من فلسطين ـ (مصيدة يهودية)([[72]](#footnote-72)). وهذا ما أيده المؤلف اليساري أنور كامل نفسه([[73]](#footnote-73)).

أما مناحيم بيجن([[74]](#footnote-74)) وشمعون بيريز([[75]](#footnote-75)) فقد كانت نظرتهما لحل المسألة اليهودية على الطريقة الستالينية.

**الفصل الثاني**

**الأدلة على علاقة اليهودية بالشيوعية في التاريخ القديم**

**1- دولة القرامطة اليهودية وعلاقتها بالشيوعية الاشتراكية:**

القــــرامطة([[76]](#footnote-76)) حركة باطنية هدامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري، ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإِلحاد والشيوعية والإِباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإِسلامية.

سميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة( 278هـ). وهذا حسب الظاهر، أما ما كان يجري في السر فيبقى لغزاً.

ذكر المؤرخون أن القرامطة في أصلهم يهود([[77]](#footnote-77))، وهذا يتضح لنا من خلال دراسة شخصياتها الذين تركوا أثراً بارزاً على سيرها وتشكلها عبر مسيرة طويلة من الزمن:

* تبدأ الحركة بعبيد الله بن ميمون القداح الذي نشر المبادئ الإِسماعيلية في جنوب فارس سنة (260هـ ).
* ومن ثم كان له داعية في العراق اسمه الفرج بن عثمان القاشاني المعروف بذكرويه الذي أخذ يبث الدعوة سراً.
* وفي سنة 278هـ نهض حمدان قرمط بن الأشعث يبث الدعوة جهراً قرب الكوفة، ثم بنى داراً سماها دار الهجرة وقد جعل الصلاة خمسين صلاة في اليوم([[78]](#footnote-78)).
* هرب ذكرويه واختفى عشرين عاماً وبعث أولاده متفرقين في البلاد يدعون للحركة.
* استخلف ذكرويه أحمد بن القاسم الذي بطش بقوافل التجار والحجاج وهُزِم في حمص وسيق ذكرويه إلى بغداد وتوفي سنة (294هـ).
* التفَّ القرامطة في البحرين حول الحسن بن بهرام ويعرف بأبي سعيد الجنابي، الذي سار سنة 283هـ إلى البصرة فهزم.
* قام بالأمر بعده ابنه سليمان بن الحسن بن بهرام ويعرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكه فيها 30 سنة، ويعتبر مؤسس دولة القرامطة الحقيقي ومنظم دستورها السياسي والاجتماعي، بلغ من سطوته أن دفعت له حكومة بغداد الأتاوة، ومن أعماله الرهيبة أنه:
* فتك بالحُجّاج حين رجوعهم من مكة ونهبوهم وتركوهم ضاحين إلى أن هلكوا في القفر.
* ملك الكوفة ستة أيام استحلها أيام المقتدر (295 - 320هـ).
* هاجم مكة عام (319 هـ)، وفتك بالحجاج، وهدم زمزم، وملأ المسجد بالقتلى، ونزع الكسوة، وقلع باب البيت العتيق، واقتلع الحجر الأسود، وسرقه إلى الإحساء، وبقي الحجر هناك عشرين سنة إلى عام (339هـ).
* توفى سليمان فآلت الأمور لأخيه الحسن الأعصم، الذي قوي أمره واستولى على دمشق سنة (360هـ) وتوجه إلى مصر، ودارت معارك له مع الخلافة الفاطمية، لكن الأعصم تراجع عن فكر القرامطة وانهزم القرامطة إلى الإحساء.
* خلع القرامطة الحسن لدعوته لبني العباس، وأسند الأمر إلى رجلين هما جعفر وإسحاق اللذان توسعا ثم دب الخلاف بينهما وقاتلهم الأصفر التغلبي الذي ملك البحرين والأحساء وأنهى شوكتهم ودولتهم.

**الأفكار والمعتقـدات:**

* + لقد أسسوا دولة شيوعية([[79]](#footnote-79)) تقوم على شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الشخصية.
  + يجعلون الناس شركاء في النساء بحجة استئصال أسباب المباغضة فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته من إخوانه([[80]](#footnote-80)).
  + إلغاء أحكام الإِسلام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفرائض الأخرى.
  + استخدام العنف ذريعة لتحقيق الأهداف.
  + يعتقدون بإبطال القول بالمعاد والعقاب وأن الجنة هي النعيم في الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد.
  + ينشرون معتقداتهم وأفكارهم بين العمال والفلاحين والبدو الجفاة وضعاف النفوس وبين الذين يميلون إلى عاجل اللذات وأصبح مجتمع القرامطة بذلك مجتمع ملاحدة وسفاكين يستحلون النفوس والأموال والأعراض.
  + يقولون بالعصمة أنه لا بد في كل زمان من إمام معصوم يؤول الظاهر ويساوي النبي في العصمة.
  + يفرضون الضرائب على أتباعهم إلى حد يكاد يستغرق الدخل الفردي لكل منهم.
  + يقولون بوجود إلهين قديمين أحدهما علة لوجود الثاني، وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه، الأول تام والثاني ناقص، والأول لا يوصف بوجود ولا عدم ولا موصوف ولا غير موصوف.
  + يدخلون على الناس من جهة ظلم الأمة لعلي بن أبي طالب وقتلهم الحسين.
  + يقولون بالرجعة وأن علياً يعلم الغيب فإذا تمكنوا من الشخص أطلعوه على حقيقتهم في إسقاط التكاليف الشرعية وهدم الدين.
  + يدعون إلى مذهبهم اليهودَ والصائبةَ والنصارى والمجوسية والفلاسفة وأصحاب المجون والملاحدة والدهريين ويدخلون على كل شخص من الباب الذي يناسبه.

**2- الدولة الفاطمية اليهودية في مصر (الفاطميون):**

يعود نسب الفاطميين الشيعة على الأرجح إلى اليهود، وليس إلى المجوس، وقد ذكر هذه الحقيقة، ابن تغري بردي حيث قال: ((ذكر ما قيل في نسب المعز وآبائه: قال القاضي عبد الجبار البصري: اسم جد الخلفاء المصريين سعيد ويلقب بالمهدي، وكان أبوه يهوديا حدادا بسلمية، ثم زعم سعيد هذا أنه ابن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح))([[81]](#footnote-81))، انتهى.

ويقول ياقوت الحموي:

((وهذه المدينة ـ أي المهدية ـ بإفريقية منسوبة إلى المهدي، وبينها وبين القيروان مرحلتان القيروان في جنوبها والثياب السوسية المهدوية إليها تنسب وقد اختطها المهدي واختلف في نسبه فأكثر أهل السير الذين لم يدخلوا في رعيتهم وبعض رعيتهم الذين كانوا يخفون أمرهم يزعمون أنه كان ابن يهودي من أهل سلمية الشام وتزوج القداح الذي كان أصل هذه الدعوة بأمه، فرباه إلى أن حضرته الوفاة، ولم يكن له ولد فعهد إليه وعلمه الدعوة وكان اسمه سعيداً، فلما صار الأمر إليه سمي عبيد الله، وقال قوم قليلون إنه ولد القداح نفسه في قصص طويلة([[82]](#footnote-82))، انتهى.

قال محمد بن أحمد الذهبي: ((وقيل لم يكن اسمه عبيد الله بل إنما هو سعيد بن أحمد، وقيل: سعيد بن الحسين، وقيل: كان أبوه يهوديا))([[83]](#footnote-83)).

وفي ترجمة ابن الشواء،أورد كمال الدين عمر بن أبي جرادة أنشودة له، يصف فيها تمكن اليهود في عصره :

((أحمد بن الحسين بن المؤمل: أبو الفضل المعروف بابن الشواء، وكتب عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي، ذكره في معجم شيوخه: أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في معجم شيوخه قال: أنشدني أحمد بن الحسين بن المؤمل أبو الفضل المعري المعروف بابن الشواء بدمشق لابن التوت المعري في بعض الوزراء من اليهود([[84]](#footnote-84)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يهود هذا الزمان قد بلغوا |  | غاية آمالهم وقد ملكوا |
| العز فيهــم والمال عندهــم |  | ومنهم المستشار والملك |
| يا أهل مصر قد نصحت لكم |  | تهودوا قد تهود الفلك)) |

**مصادرة الأملاك ( التأميم):**

اشتهرت الدولة الفاطمية بمصادرة الأملاك الخاصة لصالح السلطان، ((وقد أنشأت الدولة ديواناً خاصاً بذلك يسمى (المفرد)، تضاف إليه من يقضى عليهم بالمصادرة، وقد ترد هذه الأموال إلى أصحابها متى زالت أسباب السخط عليهم، وقد تبقى نهائيا وتستعمل في الشؤون العامة))([[85]](#footnote-85)).

وكانت سياسة المصادرة للأملاك تسير بين مد وجزر، إذ كانت ترد إلى بعض أصحابها في الأزمات الاقتصادية الخانقة للتخفيف من سخط الشعب.

فقد ذكر تاريخ يحيي الأنطاكي (ص206) قوله: ((وتقدم إلى كل من قبض منه شيء من العقار والأملاك بغير واجب، أو في مصادرة في أيامه- أي الحاكم بأمر الله ـ وأيام أبيه وجده، أن يطلق ما قبض منه))([[86]](#footnote-86)).

**الإباحية والإلحاد:**

((وكان هؤلاء يظهرون التشيع لآل البيت ليستروا دعوتهم الإلحادية والإباحية))([[87]](#footnote-87)).

ونقل ابن تغري بردي حكم علماء العصر فيهم في كتاب ((النجوم الزاهرة))([[88]](#footnote-88)) وفيه: ((...قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وسفكوا الدماء...)).

بل وصل الأمر إلى الحاكم بأمر الله الفاطمي إلى تأييد ورعاية ما قام به حمزة بن علي الزوزني من دعوته الإباحية والإلحادية، وإعدام كل من قبض عليه من المسلمين ممن قاتل أصحاب هذه الدعوة ([[89]](#footnote-89)).

وهناك العديد من أوجه الشبه بين مسالك الدولة الفاطمية، والشيوعية اليهودية العالمية، مما يدعم بلا ريب القول بنسبها اليهودي، منها الكذب، الخداع، الغنى الفاحش لأصحاب الملـك، الإعدامات والقتل، المرونة أو المناورة، وكان المؤرخون يسمون ذلك بالتناقض، وغير ذلك([[90]](#footnote-90)).

**الفصل الثالث**

**علاقة الشيوعية باليهودية في واقعنا المعاصر**

قد مر معنا قبل صفحات بيان العلاقة بين الشيوعية واليهودية قديماً، وفي الصفحات التالية، سيتبين للقارىء بالأدلة الصريحة على أن الشيوعية المعاصرة وليدة اليهودية، أو الصهيونية باعتبارها الحركة السياسية اليهودية الساعية لتطبيق العقيدة اليهودية، أو ما يسمونه بالمسألة اليهودية وهي: (أن اليهود شعب الله المختار، الأرض ملك لهم، البشر بهائم وعبيد خلقوا لخدمهم). سنتناول هذه العلاقة الشيوعية اليهودية من الناحية التأصيلية والناحية العملية التطبيقية.

**أولاً: الأدلة التأصيلية المعاصرة على علاقة الشيوعية باليهودية:**

**1- يهودية المؤسسين:**

**(أ)** **المؤسس الأكبر كارل ماركس**:

واسمه الأصلي (كاي مردخاي) وهو يهودي([[91]](#footnote-91))، حيث ولد في ألمانيا الغربية سنة (1818م)، وبعد ست سنوات من ولادته اعتنق والداه اليهوديان المسيحية من غير اعتقاد بها([[92]](#footnote-92))، وأصبحت أسرته بروتستانتية([[93]](#footnote-93)). وممن قال بيهودية ماركس كل من، الحاخام اليهودي (مانفرد رايفر)([[94]](#footnote-94))، و (ن. هـ. بياليك)، حيث ذكر أن تفكيره يهودي، وذكاؤه الحاد وبعد نظره الثاقب شربا من لبن اليهود([[95]](#footnote-95)) .

ويكشف لنا الدكتور عبد المنعم الحفني عن سبب تظاهر والد ماركس بالنصرانية، فيقول: ((كان أبوه محامياً ألمانياً، صدر قرارٌ بمنعه من ممارسة المحاماة بسبب يهوديته، فاعتنق المسيحية تُقاة، ... وهي طريقة اليهود كلما أعوزهم الأمان يلجأون إليها أحياناً فرادى وأحياناً بشكل جماعي، حتى إذا أمكنتهم الفرصة عادوا إلى إظهار دينهم)) ([[96]](#footnote-96)).

ويربط الحاخام اليهودي بين الروح اليهودية الثورية المتأصلة في أعماق كارل ماركس، والاشتراكية، فيقول: ((تكاد كتب التاريخ لا تذكر كما يجب أن كارل ماركس، ذلك الرجل الذي كان بروحه واجتهاده وجهاده أكثر إخلاصاً لمهمة إسرائيل، من أكثر الذين يتشدقون بالحديث عنها باستمرار. ولد ماركس في ألمانيا سنة(1818)، لأسرة عريقة في العمل الحاخامي. وكانت روح اليهودية الثورية المتأصلة في أعماقه هي التي توجه أعماله وتملي عليه أفكاره ونظرياته...كارل ماركس هو أحد مؤسسي الاشتراكية في العالم، وكتابه ((رأس المال))، هو إنجيل الحركة الاشتراكية، وتوفي عام (1883م) ([[97]](#footnote-97)) .

**(ب)** **أما فريدريك انجلز:**

رفيق ماركس في النظرية الاشتراكية: فقد ولد في ألمانيا عام (1820م)، وكان هو أيضاً ((يهودياً ينتمي إلى أسرة يهودية ثرية تمتلك مصانع للنسيج في إنجلترا))([[98]](#footnote-98)).

**(ج) لينين**:

واسمه (فلاديمير ايليتش أوليانوف)، وممن قال بيهوديته، عبد الله التل([[99]](#footnote-99))، ومرسي عبد العظيم الأسيوطي([[100]](#footnote-100))، والدكتور إبراهيم الشريقي([[101]](#footnote-101))، ونهاد الغادري([[102]](#footnote-102)) وغيرهم.

وأشار نهاد الغادري إلى ((دراسة صدرت عام (1965)، لكاتب يهودي أمريكي عاصر لينين ورافقه هو(لويس فيشر) تؤكد أن لينين يهودي الأصل. وهو ما سبق وذهبت إليه من قبل مجلة فرنسا القديمة عام (1918)، وصحيفة (الساعة) الباريسية ذات الاتجاه الراديكالي الاشتراكي عام (1917)، وقالت الأخيرة: إن اسم لينين اليهودي هو (زيدر بلوم)))([[103]](#footnote-103)).

**2-** **التوافق العجيب بين تعاليم ونبوءات بروتوكولات حكماء صهيون والأساليب الشيوعية في الوصول إلى حكم العالم واستعباده:**

فقد أطلق كل من ( برتراند راسل) على تعاليم الشيوعية ((الدين اليهودي الرابع))، و( ارنولد توينبي) سماها ((الهرطقة اليهودية ـ المسيحية الكبرى))([[104]](#footnote-104))، وبعضهم سماها ((الإنجيل البلشفي))([[105]](#footnote-105)). كما ولاحظ هذا التوافق فؤاد كرم([[106]](#footnote-106)).

**نظرة مقارنة سريعة بين بروتوكولات حكماء صهيون**

**والبيان الشيوعي لماركس وفريدريك انجلز**([[107]](#footnote-107))

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **عنصر المقارنة** | **بروتوكولات حكماء صهيون**  **(رقم البروتوكول)** | **البيان الشيوعي[[108]](#footnote-108)**  **(رقم الصفحة)** |
| 1 | الصراع السياسي مع الأنظمة | 1، 3، 4، 10،9، 11، 14، 18 | (53-56)، 63، 84، 85 |
| 2 | التأميم أو إلغاء الملكية الخاصة | 6،1 ،20 | 54،58 ، 61 ،67 |
| 3 | محاربة الدين والمتدينين | 1، 4، 5، 14 ،17 | 66،45 |
| 4 | محاربة الأخلاق | 2 ،1 ،23 | 66،45 |
| 5 | تسخير البشر أو العمال([[109]](#footnote-109)) | 1 ،2 ،6،7،10 ،11 ،13 ،15، 22 | 49،(50-56)، 58 ،67، 85 |
| 6 | حكم العالم ([[110]](#footnote-110)) والأرض ملك لهم | 1 ،2،3،5 ،9 ،10 ،12 ،15 ،17،21 | 53،56، 58 ،61 ،68 ،85 |
| 7 | هدم العائلة | 10، | 62 ،63، |
| 8 | البغاء وإشاعة المرأة | 1، | 63 ،64 |
| 9 | الصراع الطبقي | 3 ،4 | 41،40، 52 ،66 ،68 |
| 10 | إلغاء الوطن والقومية/ مرحلية | 10 | 64،55 |
| 11 | أرض الميعاد | 20 | 78 |
| 12 | التحالف المرحلي مع الغير([[111]](#footnote-111)) | 8، 9، 10، 11، 22، 23، 24 | (83 - 85) |
| 13 | التخريب والتحريق | 7 | 51 |
| 14 | استغلال الفقر | 3 ،6 ، 10 ،13 ،23، | 56 |
| 15 | استعمال العنف | 1 ،7،9 ،11،22،15 ،23، | 55 ،68 ،85، |
| 16 | تحقيق الأزمات الإقتصادية | 3 ،20 | 48 |

تفصيلات الجدول في: كتابنا ((الصراع السياسي))، ومن المتوقع أن يطبع قريبا بإذن الله تعالى.

**3- الاعتراف المباشر والصريح الصادر عن حكماء صهيون بتأسيس الحركة الشيوعية أو الاشتراكية كما هو مذكور في كتابهم ( بروتوكولات حكماء صهيون):**

حيث يقولون: ((إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال، جئنا نحررهم من هذا الظلم حينما يلتحقون بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال))([[112]](#footnote-112)).

ويقولون: ((لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا عن التقدم في تحويل رؤوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية))([[113]](#footnote-113)).

ويقولون: ((لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء، ولاحظوا هنا أن نجاح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل))([[114]](#footnote-114)).

**4- التصريحات الواضحة من الزعماء الإسرائيليين أمثال مناحيم بيجن ([[115]](#footnote-115)) وشمعون بيريز، التي تعترف بصنع الشيوعية لحل المشكلة اليهودية:**

يقول شمعون بيريز: ((حين سيستمع صديقي الروسي إلى هذا العرض الشيق لضيفي الفرنسي قد يقترح إنهاء السهرة في أحد مقاهي تل أبيب بغية ملاقاة ـ من يدري ـ بعض أتباع ماركس من اليهود للتناقش معهم. وستكون مناسبة لنا للعودة إلى القرن الماضي **ومجادلة جميع أؤلئك الذين ظنوا بأن قيام الثورة الشيوعية سيكفي لحل المشكلة**([[116]](#footnote-116)) **اليهودية**، وبأنها الوصفة السحرية التي قد تلقي في غياهب النسيان معاداة السامية واليهودية اللتين يفترض بأنها مصدر جميع المصائب التي كان اليهود يقاسون منها. لقد كانوا أكثر عددا مما نظن..))([[117]](#footnote-117)).

**5- تصريحات أخرى يهودية:**

* + يقول الدبلوماسي الفرنسي الكونت سانت أولير: ((...فنحن في توافق وانسجام مع الماركسية في أنقى مبادئها العالمية. وبعبارة أخرى: نحن مع الماركسية لأنها تتعادل وتتناظر مع ديننا، لأنها سلاحنا القومي، نستخدمه في الدفاع والهجوم، كالدرع والسيف))([[118]](#footnote-118)).
  + يقول الفرد نوسيغ: ((فاشتراكية العالم الراهنة ليست سوى المرحلة الأولى من منجزات موسى، كأول تنظيم عالمي خطط له أنبياؤنا))([[119]](#footnote-119)).
  + يقول السجل الطائفي اليهودي لمدينة نيويورك: ((لقد قامت الثورة الروسية لمنح اليهود الحرية السياسية والمدنية الكاملة))([[120]](#footnote-120)).
  + وذكرت الصحيفة اليهودية ((ذي جويش لايف)) الصادرة في نيويورك: ((...وحدها الاشتراكية استطاعت أن تحل المشكلة اليهودية))([[121]](#footnote-121)).

**قلت**: هذا التصريح الصادر عن اليهود من أدق التصريحات عن الاشتراكية وأصوبها، إذ بالاشتراكية فقط يستطيع اليهود تطبيق عقائد التوراة، التي تنص على أن: ((اليهود شعب الله المختار، والأرض ملكهم، والبشر عبيد وسخرة خلقوا لأجل خدمتهم..)).

* + يقول الحاخام ستيفن س. براون: ((البعض يسمونها الماركسية، أما أنا فأسميها اليهودية))([[122]](#footnote-122)).

ومن المقررات التي أوصى بها مؤتمر ((مجمع البناي بريث)) اليهودي:

((لقد نشرنا روح الثورة والتحررية الكاذبة بين شعوب الأغيار لإقناعهم بالتخلي عن أديانهم، بل والشعور بالخجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان ومزاياها وأوامرها ونواهيها.. إنما الأهم من ذلك أننا نجحنا كذلك في إقناع كثيرين بالإعلان جهارا عن إلحادهم الكلي وعدم الإيمان بوجود الخالق البتة! بل وأغويناهم بالتفاخر لكونهم من أحفاد القرود!..(يشير هنا إلى نظرية داروين في أصل النوع).

ثم قدمنا لهم عقائد ومبادئ جديدة يستحيل عليهم سبر أغوار حقيقتها وأهدافها ومبادئها ونهاياتها، كالشيوعية والفوضوية والاشتراكية..التي تخدم منفردة و مجتمعة مصالحنا وأهدافنا، وتلقّى الأغيار المعتوهون هذه العقائد والمبادئ بقبول حسن وحماس شديد دون أن يراود عقولهم أي شك بان هذه إنما وجدت لخدمة مصالحنا، وأنها بحد ذاتها تشكل أمضى الأسلحة التي نستخدمها في القضاء على وجودهم.

وفي كل ذلك برهن الأغيار الأغبياء عن سذاجة ما كنا نتصورها فيهم، فقد كنا ننتظر من البعض ذكاءً ووعياً أعمق لحقيقة الأمور وأصولها، لكنهم جميعا لم يكونوا أفضل من قطيع غنم.. فلنتركهم يرعون في حقولنا حتى يسمنوا فيكونوا صالحين للذبح، كأضاحي أمام ملك عالم المستقبل.

بعد ذلك أنشانا عديداً من الجمعيات والمنظمات السرية التي وجدت لخدمة مصالحنا وأهدافنا تعمل تحت أوامرنا وإرشاداتنا، فتهافت على الانضمام إلينا الأغيار من كل صوب، فأوحينا إليهم أنه من الشرف أن يكون الفرد منهم عضوا في هذه المنظمات والجمعيات، التي ازدهرت وانتعشت بفضل ذهبنا.

ويكتم السر في داخلنا.. فهؤلاء الأغيار وهم يخونون أهم مصالحهم بإسهامهم في إنجاح خططنا، لن يعرفوا قط بان تلك الجمعيات والمنظمات صنعتها أيدينا وعقولنا, لتحقيق أهدافنا..))([[123]](#footnote-123)).

**6- ومن الأصوات غير اليهودية:**

* + يقول أ. هومر: ((إن البلشفية هي فكرة يهودية ... البلشفية والصهيونية ليستا في الحقيقة سوى وجهين لعملة واحدة، وسيلتين لغاية واحدة، سلاحين في معركة واحدة، تمسك بهما القوة اليهودية العالمية، الرامية إلى...السيطرة على العالم))([[124]](#footnote-124)).
  + يقول هـ. هـ. بيميش: ((الشيوعية هي اليهودية))([[125]](#footnote-125)).
  + يقول هيلاري كوتر: ((الشيوعية واليهودية صنوان))([[126]](#footnote-126)).
  + تقول الجمعية الوطنية لبريطانيا العظمى: ((البلشفية هي حرب اليهودية على المدنية))([[127]](#footnote-127)).
  + يقول أدريان أركاند: ((إن الشيوعية جريمة كبرى ضد الله والإنسانية. وكما نفعل بالنسبة لأية جريمة أخرى، يتحتم علينا أن نتسائل هنا: من يستفيد من جريمة الشيوعية؟ إنه اليهودي. فليس من قبيل المصادفة أن اليهود فقط هم مخترعو الشيوعية وأنبياؤها العظام: كارل ماركس، انجلز، فريديناند لاسال، ليبناخت.. وغيرهم كثر. وليس كذلك من قبيل المصادفة أنه كلما قفزت الماركسية إلى السلطة والحكم، قفز معها اليهود فورا إلى السلطة والحكم. ففي روسيا السوفيتية، من أصل 550 مسؤولا رسميا هناك 88% منهم يهود...))([[128]](#footnote-128)).

هذا وقد نقل زهدي الفاتح، في كتابه ((اليـــهود)) عشرات النصوص الأخرى لليهود ولغير اليهود، تجمع كلها على أن الشيوعية الاشتراكية من صنع اليهود، فليراجع.

**شبهة:** وقد يسأل سائل، كيف تستدل بأقوال الصهاينة في مراجعهم وأنت تعلم أن الكذب خصلة متأصلة فيهم، ولِمَ لا يكون اعترافهم بتأسيس الشيوعية من باب التضليل الإعلامي كعادتهم؟

**وجوابه**: أن المخططات الصهيونية للسيطرة على العالم، إنما وضعت في هذا الكراس لتكون غاية في السرية، وليست للنشر البتة، وعن سرية البروتوكولات يقول الأستاذ سرجي نيلوس: ((هذه الوثائق قد انتزعت خلسة من كتاب ضخم فيه محاضر خطب. وقد وجدها صديقي([[129]](#footnote-129)) في مكاتب بمركز قيادة جمعية صهيون القائم الآن في فرنسا))([[130]](#footnote-130)).

وقدر الله تعالى أن تكشف وتفضح للعالم، وعن المحاولات الفاشلة التي قام بها الأستاذ سرجي نيلوس لإخراج البروتوكولات إلى العالم، يقول:

((قريباً ستكون قد مضت أربع سنوات منذ وقعت في حوزتي (بروتوكولات حكماء صهيون)، ولا يعلم إلا الله وحده كم كانت المحاولات الفاشلة التي بذلتها لإبراز هذه البروتوكولات إلى النور، أو حتى لتحرير أصحاب السلطان، وأن أكشف لهم عن أسباب العاصفة التي تتهدد روسيا البليدة، التي يبدو من سوء الحظ فقدت تقديرها لما يدور حولها))([[131]](#footnote-131)).

ويقول عباس محمود العقاد مترجم ((البروتوكولات)) عن الخطر الذي يتهدده:

((وهذا ما أحس به أنا المترجم العربي لكتاب ((البروتوكولات))، فقد لقيت في سبيل نشره من المتاعب ما يطول ذكره، وقد كشف لي عن السلطان الواسع الذي يتمتع به اليهود حتى في أبعد المؤسسات الوطنية عن نفوذ اليهود الظاهر، ولا أتمنى أكثر مما تمنى الأستاذ نيلوس هنا، وأرجو أن يكون حظي خيراً من حظه، وإن كنت معرضاً للاغتيال في كل لحظة، وموطداً نفسي عليه))([[132]](#footnote-132)).

نعم فكل من فقه جذور الخطر اليهودي ونشط في التحذير منه معرض للتصفية أو التشهير به لإسقاطه وما يحمل من حقائق.

**قلت**: فهل يستقيم أن تكون البروتوكولات وضعت لتضليل الرأي العام، مع هذه المحاولات المبذولة من اليهود لإخفائها، وقتل من ساهم في إخراجها؟

وهل يستقيم أن تكون ((البروتوكولات)) وضعت لتضليل الرأي العام، وهم ووكلاؤهم ومن تأثر بمقولاتهم، يزعمون جميعاً أنها ليست من وضع اليهود؟!

والأهم من ذلك كله أنها تكاد تكون مطبقة في الواقع 100%، وأن كل مؤسسي الشيوعية وواضعي نظرياتها كانوا يهودا، وعلى رأسهم كارل ماركس وفريدريك إنجلز ولينين وغورغي وديموتروف. أم أن كتابها كانوا يعلمون الغيب؟؟!!

كفانا إذن غثائية، ولنرتق إلى درجة المسؤولية.

**ثانياَ: الأدلة العملية التطبيقية المعاصرة على علاقة الشيوعية باليهودية:**

**1- الدعم المالي اليهودي للثورة البلشفية:**

من أسباب نجاح الثورة الشيوعية الأولى عام 1917، في روسيا، الدعم المالي السخي الذي قدمه أثرياء اليهود الرأسماليين! لضمان نجاح الثورة الشيوعية اليهودية الصهيونية، منهم:

* (آل روتشيلد)([[133]](#footnote-133)). يقول البروفسور وارنر سومبارت عن قوة تأثيرهم المالي: ((يعني اسم روتشيلد اكبر بكثير من فعالية شركته وحدودها، ماذا يعني اسمه؟ بالضبط، يعني اليهودية كلها في ميدان البورصة والمال.

فقد استطاع آل روتشيلد بمساعدة يهود كل بلد، التوصل إلى مراكز السلطة والقوة، وبذلك أصبح الروتشيلديين أسياد البورصة بلا منازع))([[134]](#footnote-134)). وتقول صحيفة ((كاناديانجويش كرونيكل)) اليهودية: ((لروتشيلد هيمنة وسطوة على بعض ميادين الأعمال، لا يمكن أن تتوفر لأي مخلوق آخر))([[135]](#footnote-135)).

* وكذلك كل من: (جاكوب شيف صاحب شركة كوهين لوب في نيويورك، وفيليب، وأربورج، وأوثوكوهين، وشيتوليفي، واسحق مونتمري، ودرون شيف)([[136]](#footnote-136)).

وممن أكد وجود الدعم اليهودي للثورة البلشفية: نهاد الغادري في كتابه: ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية)) (ص32- 33) .

**2- يهودية قيادة الثورة البلشفية:**

كان معظم قادة الثورة البلشفية في روسيا عام1917 يهوداً، منهم:

* ( تروتسكي، زفر ديلوف، كامينيف، سوكولنكوف،اورتسكي، لتفينوف، زينوفيف، رادك، كاجانوفتش، لينين)([[137]](#footnote-137)).
* وبعد انتصار الثورة هذه سعى اليهود كذلك إلى مساعدة الشيوعيين في كل مكان لاجتياح العالم ومنها على سبيل المثال الثورة البولندية الشيوعية([[138]](#footnote-138)).

يقول الدكتور أسعد السحمراني: ((وكي نعرف تركيبة اللجنة المركزية للحزب(الشيوعي) في زمن لينين، وبعد عام من الثورة 1918م، وقد تألفت من: برونشتاين (تروتسكي)، إبغلبوم (زينوفيف)، لوري (لارين)، أوريتسكي، فولودارسكي، روزبنفيليدت (كامينيف)، سفيردلوف (يانكل)، وهؤلاء كلهم يهود، واللجنة المركزية كانت من (12) عضواً، ولينين نفسه كان من أم يهودية، وزوجته كانت يهودية))([[139]](#footnote-139))، انتهى.

* كان عدد الثوار اليهود الذين رافقوا لينين في إشعال الثورة (170) من أصل (224)([[140]](#footnote-140)).
* وقد أورد نهاد الغادري قائمة لبعض القيادات اليهودية العليا في الحركة الشيوعية ذكر فيها ترجمة مختصرة لـ (88) شخصية منهم، ثم قال: ((... ولم نعدد جميع هذه العناصر لأن الإحصاء لها بلغ معنا خلال فترة قصيرة (سنتين) ستة ألاف يهودي كان لهم أكبر الأثر في تاريخ الحركة الشيوعية فكريا وتطبيقيا، واللوحة مجرد نموذج متواضع))([[141]](#footnote-141)).

**3- سيطرة اليهود على مراكز الحكم في الحزب والدولة الشيوعية الروسية:**

* ضم المكتب السياسي الأول بعد استلام اليهود السلطة في روسيا سبعة أشخاص منهم خمسة من اليهود وهم: ( لينين، تروتسكي، كامينيف، سولكولنموف، زينونيف)([[142]](#footnote-142)). هذا وقد بلغت نسبة اليهود في مناصب الحزب والدولة بشكل عام في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية إلى (95%)، في حين أن عددهم لا يصل إلى (2%) من عدد السكان([[143]](#footnote-143)).
* ((بعد سنة من قيام الثورة الشيوعية في روسيا كان تسلط اليهود على الدوائر الرسمية الهامة تسلطا ساحقاً، فمن بين (532) موظفا كان (425) منهم يهوداً، أي بنسبة (80%). ففي الوزارة (17) من أصل (22) وزيراً))([[144]](#footnote-144)).
* معظم الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم الاتحاد السوفيتي كانوا يهودا، أولهم لينين([[145]](#footnote-145))، ثم (غورباتشوف ويلتسن)([[146]](#footnote-146))، وأما بوتين فقد ذكرت الصحافة الأردنية يهوديته في ترجمته، أيام إصرار يلتسن على تسليمه الحكم.
* وعن (دور اليهود في سياسة السوفيت) بعد الثورة البلشفية فقد أفرد الدكتور عمر حليق لذلك فصلا في كتابه: ((موسكو وإسرائيل))، ص (34 – 55)، فمثلا يقول: إنه بعد شهر واحد على وصول البلشفيك إلى سدة الحكم في موسكو في أكتوبر 1917 عقد مؤتمر (باكو) لصياغة السياسة الماركسية السوفيتية والدولية نحو الشرق الأوسط، وقد حضر هذا المؤتمر سبعة ممثلين يهود عن سبع دول وذكر أسماءهم وأسماء دولهم على النحو التالي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **الدولة** | **الإسم** | **الجنسية** |
| 1 | روسيا | كارل راديك | يهودي |
| 2 | هنغاريا | بيلا كوهن | يهودي |
| 3 | فرنسا | روز مار | يهودي |
| 4 | أمريكا | ريد | يهودي |
| 5 | النمسا | شثاين هارد | يهودي |
| 6 | هولندا | جانسين | يهودي |
| 7 | البلقان | شابلين | يهودي |

**4- منح اليهود أعلى درجات الحقوق:**

((وقد كان من أولى خطوات الثورة إعطاء يهود حقوقا سياسية، وأصبحت معاداة أي يهودي جريمة يحاسب عليها القانون، وقد انخرط اليهود في الجيش الأحمر السوفيتي الذي أسسه تروتسكي))([[147]](#footnote-147)). علماً أن اليهود قبل الثورة البلشفية كانوا يعانون من الاضطهاد على يد الروس الأرثوذكس، وكان شعارهم في ذلك: (اقتلوا اليهود أعداء المسيح)([[148]](#footnote-148)).

فقد أصدر لينين قانوناً بمنع العداء لليهود، ونصه:

يقول لينين: ((يأمر مجلس مفوضي الشعب جميع المسؤولين في البلاد، باتخاذ كل ما من شأنه اقتلاع جذور العداء لليهود من أساسها))([[149]](#footnote-149)).

يقول الحاخام موسى ميللر بخصوصه: ((منذ الأيام الأولى لقيامه، اتخذ الاتحاد السوفيتي الخطوات الكفيلة بالقضاء على العداء لليهود))([[150]](#footnote-150)).

يقول لويس ليفين: ((الاهتمام المميز الذي كرس للشعب اليهودي في روسيا كان من أبرز صفات الاتحاد السوفيتي منذ ولادته في ثورة 1917م. فبعد مرور أسبوع على انهيار الحكم القيصري، أصدرت الحكومة الاشتراكية الوليدة برئاسة لينين، قانونا حظرت بموجبه التفرقة القومية. بهذا. يكون الاتحاد السوفيتي أول دولة في العالم تعتبر العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون. وبالفعل، فقد جوبهت بالقوة والشدة كل تظاهرة احتجاج معادية ليهود في روسيا قامت بعد ولادة الاتحاد السوفيتي([[151]](#footnote-151)).

يقول جيمس م. روزنبرغ: ((انتهى العداء لليهود في روسيا، لأن ثورة تشرين الأولى أصدرت قانونا حظرت بموجبه التمييز بينهم وبين غيرهم...))([[152]](#footnote-152)).

وقد جاء في ((السجل الطائفي اليهودي لمدينة نيويورك)) ما يلي: ((منعت الثورة الروسية أي نوع من التمييز ضد اليهود في الاتحاد السوفيتي))([[153]](#footnote-153)).

**5- إقامة دولة (إسرائيل الأولى) بعد الثورة البلشفية:**

بعد ((الاعتراف الصريح من جانب الحكومة الشيوعية الأولى عام (1917) بدولة يهودية في فلسطين))([[154]](#footnote-154)) قبل إصدار وعد بلفور، أقام الشيوعيون السوفيت ((دولة اليهود السوفيت(( في منطقة (بيروبيجان)([[155]](#footnote-155))، وقبل إقامتهم لدولة إسرائيل في فلسطين([[156]](#footnote-156))، وقد سماها الدكتور أسعد السحمراني بـ (إسرائيل الأولى)([[157]](#footnote-157))، ففي خاتمة الكتاب، قـال د.السحمراني:

((تلقى يهود والحركة الصهيونية مشروع (بيروبيجان) بالقبول على أن يكون محطة وتجربة من أجل أن الوطن المستقل لهم هو فلسطين المنوي اغتصابها، وقد عبر عن هذا الموقف لحظة إعلان القرار السوفيتي زمن ستالين عام 1928 م، رئيس المنظمة الصهيونية يومها حاييم وايزمان الذي قال: نبارك هذا المشروع ونحييه، ليس بديلاً عن التفكير ـ الجنوني الإجرامي ـ في إقامة وطن قومي ليهود في فلسطين، بل باعتباره تجربة أولى لفكرة الوطن القومي اليهودي))، انتهى. وقد ذكر الكاتب في صفحة (28)، تبني لينين لـ (حل مشكلة اليهود، ورفع الاضطهاد عنهم).

**6- اليهود مؤسسو الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي:**

* إن مؤسسي كل الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي كانوا يهوداً كما بين مؤلف كتاب ((الشيوعية المحلية))([[158]](#footnote-158)):
* فقد تأسس الحزب الشيوعي في فلسطين في سنة 1919 و كان المؤسسون كلهم يهوداً. وقد ذكر الدكتور إبراهيم الشريقي أسماءهم وهم: (جاك شابيليف) و(راوول كارنبورغ)([[159]](#footnote-159)).
* و في مصر تأسس الحزب الشيوعي سنة 1920 على يد اليهوديين (جوزيف روزنثال، هنري كورييل).
* أما في سوريا ولبنان فتأسس الحزب سنة 1925 م بواسطة ( برغر، أبو سيام، الياهو تيبر، برنمو،نخمان ليتفنسكي) وكلهم يهود .
* و كذلك في العراق فقد أسس الحزب الشيوعي كل من اليهود التالية أسماؤهم: (صديق يهودا، يوسف زلوف ، حسقيل صديق، موشي كوهين).
* وممن قال بأن مؤسسي الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي كانوا يهوداً، فؤاد كرم([[160]](#footnote-160))، وكذلك حكمت الهيثم صاحب الاسم الحركي (الرفيق رائد) العضو السابق في الحزب الشيوعي العراقي في اعترافاته التي أدلى بها في كتاب ((مذكرات شيوعي عراقي)) (ص45).

وفي صفحة (72) قال: ((إن اللجنة المركزية لحزبنا تتسلم شهرياً المخصصات من إسرائيل والإتحاد السوفيتي))([[161]](#footnote-161)). وقال: ((إن إسرائيل تعمل على تقوية الحزب الشيوعي العراقي أكثر مما يعمل الحزب نفسه))([[162]](#footnote-162)).

**7- حضور الاتحاد السوفياتي المؤتمر الصهيوني العالمي:**

شارك الاتحاد السوفياتي وجميع الدول الاشتراكية الأوروبية التي تعيش في كنفه في أعمال المؤتمر الصهيوني العالمي المنعقد في أمستردام مؤخر صيف 1966م([[163]](#footnote-163)).

**8- دعم السوفييت لقرار التقسيم:**

في الوقت الذي تراجعت فيه أمريكا عن تقسيم فلسطين وطالبت بإلغائه([[164]](#footnote-164))، ناضل من أجله السوفيت([[165]](#footnote-165)).

يقول عزيز الحاج، وهو من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي البارزين القدماء بهذا الشأن:

((وفي آذار 1948 اتخذت الولايات المتحدة موقفاً جديداً مفاجئاً بالمطالبة بالعدول عن قرار التقسيم، ووضع فلسطين تحت الوصاية الدولية المؤقتة، غير أن الدول الاشتراكية عارضت ذلك بشدة. وفي جلسة مجلس الأمن في 30 آذار (1947) قال غروميكو: إن رجوع حكومة الولايات المتحدة عن موقفها المؤيد لقرار التقسيم قد خلق وضعاً جديداً للقضية الفلسطينية، يوجب على الوفد السوفيتي استنكاره أشد الاستنكار. فموقف السوفيت نحو التقسيم هو موقف المؤيد له والمناصر والعازم على تنفيذه. إن الولايات المتحدة في موقفها الجديد لا تكتفي بمعارضة مشروع التقسيم فحسب، بل تريد الإبقاء على وحدة فلسطين. وترفض إرغام المعارضين (العرب) على قبول أي حل آخر. إن أمريكا بموقفها هذا إنما تعارض إرادة الأمم المتحدة التي أقرت التقسيم، وأقرت معونة اليهود على خلق وطن قومي لهم في ديارهم بفلسطين))([[166]](#footnote-166))، انتهى.

كما ولخص عزيز الحاج تصريحات غروميكو وغيره من مندوبي الدول الاشتراكية في الأمم المتحدة في عام 1947م، المعبرة عن المواقف الشيوعية المتآمرة على القضية الفلسطينية([[167]](#footnote-167)).

وأورد كذلك الكاتب نهاد الغادري قصة التأييد السوفياتي لقيام إسرائل وقرار التقسيم في كتابه: ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، فليراجع فإنه مهم جداً.

**9- الاشتراكية وتهجير اليهود إلى فلسطين:**

* في الوقت الذي حاولت فيه بريطانيا منع الدول الاشتراكية ((من مساعدة إسرائيل على القيام في فلسطين, والحد من هجرة اليهود إليها، قامت الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية بهذا الدور))([[168]](#footnote-168)). وذكر ميناحيم بيجن الدور المهم الذي لعبته دول أوروبا الشرقية (الاشتراكية) في المساهمة في هجرة اليهود إلى فلسطين رغم أنف بريطانيا([[169]](#footnote-169)).
* أما عن دور روسيا الاشتراكية، في تهجير اليهود إلى فلسطين راجع ما ذكره الدكتور عمر حليق بهذا الخصوص([[170]](#footnote-170)). هذا الملف، ملف (تهجير الاشتراكية لليهود إلى فلسطين) كبير جداً، له مراجع كثيرة، ذكر فيها أعداد المهاجرين اليهود من كل دولة اشتراكية، ساهمت في دعم قيام إسرائيل.

**10- مناورات السوفيت لحمل الأمم المتحدة على الاعتراف بإسرائيل:**

* في الوقت الذي أقرت واشنطن الوصاية الدولية على فلسطين، كما مرّ معنا، ألحت موسكو على الاعتراف بإسرائيل([[171]](#footnote-171)).
* ناور السوفيت لحمل الأمم المتحدة على الاعتراف بإسرائيل([[172]](#footnote-172)).

**11- العلاقة الحميمية بين موسكو وإسرائيل:**

* تحت عنوان الشيوعية ـ الصهيونية: صلات وروابط، أورد الكاتب نهاد الغادري بعضاً من الاعترافات اليهودية، الدالة على العلاقة الحميمية بين موسكو وإسرائيل، ثم أورد عددا من الفضائح الجاسوسية اليهودية في أمريكا لصالح إسرائيل، وعددها (6) فضائح([[173]](#footnote-173)).
* وتحت عنوان (حاضر العلاقات السوفيتية والإسرائيلية من 1956 إلى الآن)، ذكر د. عمر حليق في (54) صفحة ما يؤكد بوضوح لا لبس فيه العلاقات القوية التي تربط بين إسرائيل والاتحاد السوفيتي([[174]](#footnote-174)). ذكر منها:
* علاقات اقتصادية وأخرى سياحية.
* ودعم البرنامج النووي الإسرائيلي.
* وتصريحات المسؤولين السوفيت أن موسكو حريصة على سلامة إسرائيل.
* وأن دعم السوفيت للاشتراكية العربية لن يضر بأمن إسرائيل إنما العكس.
* وأن تصريحات السوفيت بأن (إسرائيل قاعدة للاستعمار) تكتيكية.
* وأكد على ازدياد نفوذ الشخصيات اليهودية في الاتحاد السوفيتي.
* وأن اليسار العربي يخدم المصالح الإسرائيلية.
* وأن التذرع بالقومية العربية أو الوطنية مرحلي وتكتيك فقط.
* وأن الاشتراكية تقف ضد الأحلاف الإسلامية لأجل سلامة وأمن إسرائيل.
* ((وأن التصريحات العدائية، التي تصدر عن الألسنة الاشتراكية العربية، ليست سوى تكتيك دعاوى وتبجح (شوفونيوم)، مرجعه كون الوسط العربي غير الاشتراكي، لا يزال قومياً في فلسفته، وفي معاشه، وفي تصرفاته. وكل ذلك سيزول كلما تعمقت الاشتراكية العربية قوة في المنطقة، وكلما تعمقت الجماهير العربية في فهم الاشتراكية...))([[175]](#footnote-175)).
* ومن اعترافاتات الحزب الشيوعي الإسرائيلي: ((أن التصريحات المعادية لإسرائيل والوعيد بالقضاء عليها، تصريحات لابد للاشتراكية العربية أن تدلي بها بين آن وآخر، لتحتفظ لنفسها بالمركز القيادي في السياسة العربية، وبذلك تضمن المضي في التحويل الاشتراكي لكل الساحة العربية. وهذا التحويل الاشتراكي هو السبيل الوحيد للتعايش السلمي بين العرب وإسرائيل))([[176]](#footnote-176)) .

يقول دافيد ها كوهين:

((كلما ارتفعت أسهم السوفيت وعقيدتهم الاشتراكية وسياستهم في المنطقة العربية، ازدادت إسرائيل سلاماً ورسوخا في المنطقة))([[177]](#footnote-177)).

ويقول اليهودي يعقوب ريفيتين:

((سياسة السوفيت في الشرق العربي عظيمة الفائدة والنفع لنا، وستظهر ثمارها على أطيب شكل وأعظم المواقف لصالح إسرائيل))([[178]](#footnote-178)).

ويقول اليهودي شالوم اسش: ((إن تعرض الحكم السوفيتي لأية هزة، يعني فناء اليهود))([[179]](#footnote-179)).

يقول يشوعا أرييلي: ((إن السوفيت أشد حرصاً من أي قوة في العالم، على صيانة إسرائيل التي تعتبر نموذجا بديعا للتجربة الاشتراكية. والشعب اليهودي لا يمكن أن يخاصم زعيمة الماركسية))([[180]](#footnote-180)).

وأكد نهاد الغادري هذا العداء المصطنع بين الاشتراكية وإسرائيل في كتابه: ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، (ص154-158)، من منشورات دار الكتاب العربي، طبعة: بيروت، كانون ثاني 1969.

**قلت**: هذه التصريحات المنسجمة مع ما تقدم من الأدلـة العديدة على أن الشيوعيـة يهودية الأصل. تبرهن لنا كذلك على أن تصريحات القادة الاشتراكيين العرب، أمثال عبد الناصر بقوله: ((تجوع يا سمك، سنرمي اليهود في البحر)). وصدام حسين بقوله: ((سأحرق نصف إسرائيل)). وشعارات الثورة الخمينية الاشتراكية في دولة الرافضة (إيران) ضد إسرائيل، إنما أطلقت لتحقيق ما ذكر من الأهداف، وما لم يذكر أعظم.

علما أن هذا العداء الصوري ما بين وكلاء اليهود من القادة الشيوعيين وأسيادهم في تل أبيب، قد ذكر في بروتوكولات حكماء إسرائيل، إذ جاء في البروتوكول التاسع بما يلي:((وحين تقف حكومة من الحكومات موقف المعارضة لنا في الوقت الحاضر، فإنما ذلك أمر صوري متخذ بكامل معرفتنا ورضانا، كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية)).

وجاء في البروتوكول الثاني عشر: ((فإن الصحف الدورية التي ننشرها سنظهرها كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا، فتوحي بذلك الثقة إلى القراء وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا، وسيقعون بذلك في شركنا)).

وأصدر (معهد تخطيط السياسة للشعب اليهودي)، التابع رسمياً للوكالة اليهودية تقريره الشامل عن العام المنصرف (5764) عبرية، والموافق (2004م)، ورُفع هذا التقرير إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي (ارئيل شارون)، وقد نشر المعهد موجزا لهذا التقرير، وقامت مجلة اليسار الجديد([[181]](#footnote-181))، الصادرة عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر بدورها نشره للقراء في العالم العربي.

ومما جاء فيه بخصوص التهديد بزوال إسرائيل، يؤكد التقرير تعاطف العالم ودعمه لدولة إسرائيل نتيجة استمرار انتشار العنف ومعاداة السامية، يقول:

((أما عن عوامل التضامن بين يهود العالم فيرى التقرير أنها تكون في حالة صعود وقوة أثناء فترات الحروب الإسرائيلية مع العرب، أو مع تزايد التهديدات والعنف أثناء هذا النزاع الإسرائيلي ـ العربي)).

((إن استمرار معاداة السامية هو استمرار لوحدة اليهود واستقلال جالياتها، واستقلال دولة إسرائيل والتعاطف معها ودعمها)).

**12- الاشتراكية العربية وتسليم الأرض العربية لإسرائيل:**

تجسيداً لنصوص وتصريحات المسؤولين الشيوعيين السوفيت، بأن دعم السوفيت للاشتراكية العربية لن يضر بأمن إسرائيل إنما العكس، فقد برهنت وأكدت الحروب التي خاضتها الدول العربية الاشتراكية المواجهة لإسرائيل علاقتها القوية باليهود من خلال العديد من المسرحيات منها:

* **الاشتراكية المصرية والاشتراكية السورية**

حيث تم إعطاء أوامر الانسحاب للجيش العربي المصري المغلوب على أمره في الساعة الأولى من بدء الحرب، في الأعوام (1956([[182]](#footnote-182)) و1967([[183]](#footnote-183)) ). وإعطاء أوامر الانسحاب للجيش السوري على الجبهة السورية ([[184]](#footnote-184)) . وقد ذكر فؤاد كرم انسحاب القوات السورية من مرتفعات الجولان([[185]](#footnote-185)).

كما وقد أورد فؤاد كرم نكتة طريفة كما سماها هو، قائلا: ((أما الأمر الطريف فهو الإعلان عن سقوط الجولان واحتلال القنيطرة. لقد وقف مندوب البعث السوري في مجلس الأمن الدولي يعلن احتلال القنيطرة يوم الثامن من حزيران ويشن أعنف هجوم على إسرائيل، بينما وقف مندوب إسرائيل ينكر ذلك ويؤكد أن المعلومات التي تلقاها منذ لحظات، من حكومته تجزم أن القوات الإسرائيلية لم تتحرك حتى الساعة داخل الأراضي السورية))([[186]](#footnote-186)).

وليس غريباً بعد هذا أن تعارض إسرائيل الرغبة الأمريكية بتغيير النظام البعثي الاشتراكي في سوريا([[187]](#footnote-187)).

* **الاشتراكية في العراق**

يقول حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي السابق، بخصوص اتفاقية عدم الاعتداء بين حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، وإسرائيل:

((فقد كانت خطتنا على أساس ضرورة التعاون مع الملك حسين لضمان بقاء الجيش العراقي في الأراضي الأردنية، ليس تحسباً لهجوم إسرائيل على العراق، فقد اتفقنا مع إسرائيل بعد شهر من انقلاب 30 تموز، وبالضبط في 29/آب/ 1968، على عدم شن أي هجوم على جيشنا أو على العراق، مقابل عدم اشتراك الجيش في أية عملية ضد إسرائيل، أو في صد أي هجوم على الأردن، وفي مقابل السماح لليهود العراقيين بالهجرة إلى إسرائيل عن طريق قبرص. هذا الاتفاق الذي تم بيننا وبين إسرائيل عن طريق عفلق([[188]](#footnote-188)) و(اللورد سيف) عميد الصهيونية في لندن، في مدينة باريس قد احترمه الجانبان حتى الآن، فلم تشن إسرائيل أي هجوم بعده على جيشنا، ولم يشترك هذا الجيش في أية عملية ضد إسرائيل، كما أعطى الرئيس في بيان رسمي كل حقوق المواطنة للجالية اليهودية بما في ذلك حق الهجرة إلى خارج العراق، أي إلى إسرائيل. وإنما كنا نريد بقاء الجيش هناك لاستكمال سلسلة مؤامرات كنا نقوم بإعدادها للقيام بانقلاب عسكري ضد الملك، بتدخل من القوات العراقية))([[189]](#footnote-189))، انتهى.

* **الحرب العراقية الايرانية**

أما بخصوص الحرب العراقية الإيرانية، وهما دولتان اشتراكيتان، فقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن خلال زيارته لواشنطن: ((بأن الحرب بين العراق وإيران تخدم المصالح الإسرائيلية، وتسمح لإسرائيل بتعزيز موقعها في المنطقة))([[190]](#footnote-190)).

* **الاشتراكية في الأردن**

أما في الأردن البلد غير الاشتراكي، باعتباره من أهم الدول الواقعة ما بين الفرات والنيل، فقد ((أصبح على الساحة الأردنية اثنتا عشرة منظمة (اشتراكية) تدعي كل واحدة منها بأنها المنظمة الوحيدة المؤهلة لقيادة مسيرة التحرير. علماً بأن أياً منها لم تكن في وضع يمكنها من التفكير في ذلك الهدف النبيل. لقد كانت جميعها تتسابق على إثارة الفرقة والتناحر، وزرع البلبلة والفوضى، بهدف إسقاط النظام الأردني))([[191]](#footnote-191)).

هذا وقد حاول العدو الصهيوني احتلال الأردن عام 1968، فمني بشر هزيمة، وخرجت بعدها الإشاعات المغرضة تحاول قلب النصر إلى عمالة للعدو، تماماً كما فعلوا بالنصر الذي حققه الجيش المصري بقيادة الرئيس غير الاشتراكي أنور السادات.

* **الإشتراكية في لبنان**

أما في لبنان، فقد تنبأ الكاتب فؤاد كرم في عام 1970، ما سيحل بها على أيدي الاشتراكية العربية مستقبلاً، وخاصة بعد ما مكنت الاشتراكية العربية إسرائيل من احتلال الأراضي العربية عام 1967 م، فقال:

((أما المعركة الحقيقية فقد تدور بين الأردن ولبنان والعراق وسوريا على الأرجح، إذا لم تتكرر مأساة الجولان . وقد يكون لبنان أتونها المضطرم. فيبدأ الهجوم الإسرائيلي عليه ليواجهه هجوم بعثي ـ اشتراكي ـ شيوعي ـ فدائي، قد يغرقه في فتنة تمهيداً للتسلط على الحكم، أو أن المؤامرة الشيوعية الاشتراكية تبدأ فتتحرك إسرائيل بحجة الدفاع عن سلامة حدودها وتحتل جنوب لبنان... أما سوريا، فلا تحسب لها إسرائيل أي حساب. ولنا في حكاية الجولان وحرب 1967 خير مثال.

وقد ألمح رئيس جمهورية لبنان الأسبق كميل شمعون إلى هذه الفتنة عندما قال في كلمة ألقاها في مؤتمر الطلاب الأحرار الذي عقد في 9/9/1969: تهدد لبنان أخطار خارجية وأخطار داخلية. فلبنان اليوم يواجه معركة مصير. فالخطر الداخلي يأتينا من اللاجئين والفدائيين والماركسيين والشيوعيين. بينما يوثبنا على الحدود خطر إسرائيل. ثم دعا الفدائيين بألا يكونوا أداة لاقتطاع جزء من أرض لبنان الجنوبي وضمها إلى إسرائيل))([[192]](#footnote-192))، انتهى

وعن نوايا إسرائيل في إسقاط الدول العربية المعتدلة غير الاشتراكية وربطها بالاشتراكية العالمية تمهيدا لاحتلالها.

يقول الكاتب فؤاد كرم كذلك: ((ونشرت مجلة (وول ستريت) الوطيدة الصلة بالسوق المالية في نيويورك تقريراً مسهباً عن الأوضاع في الشرق الأوسط جاء فيه, نقلا عن مصادر مطلعة في الحكومة الأمريكية: تنشط إسرائيل حالياً لنسف الأنظمة المعتدلة في لبنان والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت، وجر هذه الدول إلى محور الاتحاد السوفيتي. عند ذلك تظل إسرائيل وحدها قاعدة للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط))([[193]](#footnote-193)).

وأضافت المجلة قائلة: ((إن الأحداث التي يشهدها لبنان تعزز هذا الاعتقاد))

وقيل أيضاً: ((إن إسرائيل تتعاون مع الاتحاد السوفيتي في هذا المجال، ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بعدما نالت ضمانات سوفيتية مؤكدة لتكريس وجودها وحل القضية الفلسطينية عن طريق الأخوة الاشتراكية القائمة بين العرب واليهود))([[194]](#footnote-194)).

* **الخطر الاشتراكي على المملكة العربية السعودية**

أما فيما يخص المملكة العربية السعودية، باعتبارها من أهم الدول الواقعة ما بين الفرات والنيل، ومثلها مثل الأردن في الأهمية بالنسبة لليهود لتحقيق أطماعهم في المنطقة، فلا زالت المحاولات قائمة وبغزارة من قبل عدة أطراف إسلامية وغير إسلامية لإثارة القلاقل والفتن فيها، تمهيدا لإسقاط نظامها منذ أكثر من نصف قرن، وبعضها منذ تأسيس الدولة، من هذه الأطراف من يقوم حالياً باستخدام الكلمة بالدعاية الكاذبة والتشهير والتنفير منها في مجال العقيدة وفي مجال السياسة الشرعية، منهم: الشيعة، والصوفية، وحزب التحرير، والصهيونية العالمية، والشيوعيون بمختلف أسمائهم (الاشتراكيون، البعثيون، الناصريون، القوميون) وقد انضم إليهم من تأثروا بدعاياتهم المغرضة بالتكرار، أمثال بعض السلفيين المـتأخرين.

ومنهم من يستخدم العنف المسلح ضدها، وهم عدة أطراف، كان منهم في العقود المتأخرة، الشيوعية العالمية ومن خلفها الصهيونية العالمية، حيث تقوم بتوجيه عناصر إسلامية بطريقة مدروسة متقنة، بحيث يظنون أنفسهم على الحق، **منهم حركة جهيمان في عام 1400هـ**([[195]](#footnote-195))**، وحركة المهاجرين من حزب التحرير، وأخيرا تنظيم القاعدة، فقد تحالف كل من حركة المهاجرين من حزب التحرير بزعامة عمر البكري، وتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، وآخرين في جبهة واحدة سميت: ((الجبهة العالمية لمحاربة الصليبية واليهود)) في لندن في شهر أيلول 1996**([[196]](#footnote-196))**، ثم بدأ العمل ولا يزال لإسقاط النظام السعودي بحجج واهية. ولا ننسى المحاولات الفاشلة التي قام بها حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي بدعم من الاتحاد السوفيتي، إسقاط المملكة العربية السعودية بعد تمكنه من احتلال الكويت، وذلك تمهيدا للقيام بمعركة مصطنعة مع إسرائيل يتم من خلالها تهويد ما بقي من الدول الواقعة ما بين الفرات والنيل.**

فقد نقل لنا طارق حجي مدى العداء الذي تكنه الشيوعية العالمية للمملكة العربية السعودية باعتبارها معقلا للفكر الديني في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي.

يقول طارق حجي: (+(تلك الأيام التي قضيناها خلال السنوات ما بين سنة 1967وسنة 1972 في اتصال مستمر بالتجمعات الشيوعية المصرية.. فقد لفت انتباهنا في تلك الفترة أن قيادات اليسار المصري, كانت لا تدع مناسبة تمر دون التعريض بالمملكة العربية السعودية, ودون الهجوم المرير عليها.

وما أكثر الأحاديث التي أنصتنا لها ساعات طوالاً من رؤوس الإعلام المصري ذوي التاريخ الشيوعي عن الضرورة اللازمة لمناهضة ومحاربة النظام السعودي بوصفه معقلاً للفكر الديني (الرجعي) في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي..

وقد لفت انتباهنا وقتذاك أن أنفُس القيادات الشيوعية المصرية تكتظ بالكراهية والمقت الشديد بصفة تكاد تكون شخصية تجاه المملكة العربية السعودية.

وعندما توفي عبد الناصر وتولى أنور السادات الأمر بعده... عندما حدث ذلك, أخذ قادة التنظيمات الشيوعية المصرية يركزون في اجتماعاتهم.. على مخاطر التعامل السياسي مع المملكة العربية السعودية, وما قد يؤدي إليه من استشراء التيارات الرجعية (أي الدينية طبعاً). وفي سنوات لاحقة, وأثناء عملنا بالتدريس الجامعي بكليات العلوم القانونية والاقتصادية والسياسية بالجامعات الجزائرية والمغربية ـ لأكثر من ست سنوات ـ لاحظنا أن نفس النبرة الهجومية على المملكة العربية السعودية وبنفس المبررات والمنطلقات تسود وتتكرر في دوائر التنظيمات الشيوعية.

وقد أكدت لنا التجربة في مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب أن هذا الموقف من الحركات اليسارية في تلك البلدان تجاه المملكة العربية السعودية إنما هو ـ من جهة ـ موقف مبدئي تلتزم به هذه الحركات والتنظيمات اليسارية بتحريض مباشر من الشيوعية العالمية.. فقد لمسنا بأنفسنا, وعن قرب شديد, وخلال سنوات, مدى ما يكنه قادة الحركات والتنظيمات الشيوعية (واليسارية كلها) في معظم البلدان العربية للدين من كراهية وعداء شخصي نمّاه في نفوسهم تأثير الشيوعية العالمية عليهم, والذي حوّل موقفهم من الدين إلى موقف نضالي ضده لا يهادنون فيه ولا يسالمون..

وعندما تبدلت الظروف, وأملت الشيوعية العالمية على خدمها في شتى أنحاء الأرض تكتيكها الجديد والقاضي بمهادنة الأديان (البيريسترويكا), ولا سيّما في مناطق الشرق الأوسط (الإسلامية) وأمريكا الجنوبية (الكاثوليكية) والعمل على بعث تيارات يسارية من داخل الحركات الإسلامية))([[197]](#footnote-197))، انتهى.

**قلت**: مما يؤسف له أشد الأسف أن الشيوعيين والصهاينة يعلمون حقيقة النظام السعودي وتوجهاته الإسلامية الحقة, على العكس من غثاء المسلمين الذين جرفهم تيار الدعاية المضلل الهدّار, فراحوا يشككون في إسلام هذه الدولة وتطبيقاتها للشريعة الإسلامية , متخذين من بعض المخالفات وبعض صور سوء التطبيق لظروف قاهرة او موضوعية ذريعة لتكفير النظام وسلبه شرعيته.

وهذه بعض الأدلة المطابقة للواقع مأخوذة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية([[198]](#footnote-198) ).

**تعليق**: في حوار ساخن جداً، رفض محاوري المتأثر بالفكر السياسي التحريري اعتبار المملكة العربية السعودية، أفضل دولة إسلامية معاصرة. وذات يوم طلب مني المساعدة لدى السفارة السعودية ـ إن كان لي علاقة بها ـ للإقامة في السعودية، كي يستطيع تربية أبنائه على الإسلام!!!

**13- الاشتراكية وتحطيم اقتصاد الدول العربية:**

أليس من الملفت للنظر أن كل الدول الغنية أو النفطية في العالم بأسره ومنها الدول العربية والإسلامية التي حكمها اليسار الاشتراكي أفلست خزائنها وذهب ذهبها ؟ بل تراكمت عليها الديون بالمليارات. فمثلا دولة العراق الاشتراكية الغنية بالنفط وبالزراعة، وفي زمن حكم حزب البعث العربي الاشتراكي انحطت قيمة عملتها الشرائية حتى أصبح الدولار يساوي مئات الآلاف من الدنانير العراقية، وبلغت الديون (120) مائة وعشرون مليار دولار حسب ما ذكرت مختلف وسائل الإعلام، قامت أمريكا بالضغط على الدائنين لشطب ديونها عن العراق ومنها الدول الأعضاء في نادي باريس فأسقطت (80%) من ديونها على العراق، التي تجاوزت (30) مليار دولار. وأما الاقتصاد المصري الذي كان دائناً للاستعمار البريطاني أيام الملك فاروق، فقد انخفضت فيه قيمة الجنيه المصري بقدوم الاشتراكية الناصرية إلى حوالي نصف جنيه استرليني من أصل (4.5) جنيه. وورّث شعب مصر ديونا بقيمة (18) مليار معظمها للدول الاشتراكية.

وعن تبديد الذهب المصري في زمن حكم الاشتراكية العلمية الناصرية قال حسين الشافعي: إن الزعيم الاشتراكي عبد الناصر قد بذر (77) طن من الذهب المصري([[199]](#footnote-199)).

وإذا علمت أن الصهاينة كما جاء في البروتوكول الثاني والعشرون يعملون منذ قرون كثيرة على جمع ذهب العالم وتكديسه في أماكن سرية، زاد ذلك من يقينك على مدى العلاقة الحميمة بين الاشتراكية والصهيونية ولو كانت اشتراكية عربية، علما أن الكثير من العناصر الاشتراكية مخدوعون بالطروحات الملونة والمرحلية للاشتراكية، وأن هؤلاء يصنفون عند أسيادهم بالرعاع أو طنابر الشيوعية، أو المغفلون النافعون. ولكن لماذا يكدس اليهود ذهب العالم ؟

**الجواب**: لصنع العجل الذهبي الضخم. وهنا لا بد من التذكير أن هذا الاعتراف من حسين الشافعي ضد عبد الناصر يعتبر دفاعا مستتراً عنه، لأن الرصيد الذهبي المصري الذي تركه الملك فاروق لمصر كان قريبا من عشرة أضعاف هذا الرقم أو يزيد. إن الاشتراكية أو الشيوعية هي التطبيق العملي لهذه العقائد الباطلة ، فباستلام الحكم يصبح اليهود سادة (شعب الله المختار) يصدرون الأوامر والتشريعات، وبالتأميم تتحقق لهم عقيدة (الأرض ملك لهم والبشر عبيد وسخرة لخدمتهم).

يقول فؤاد كرم: ((بفضل التقدميين([[200]](#footnote-200)) العرب، استطاعت إسرائيل أن تقفز بعد ما تسلطت على القدس خطوات فساحا باتجاه هدفها الأول والأخير المستمد من التوراة والذي كان الشعلة التي بها تهتدي وتستنير منذ حوالي 2000 سنة: إعادة بناء هيكل سليمان الذي سيجلس على عرشه أمير من نسل داود، وهو المسيح المنتظر، يجدد مجد إسرائيل ويسلطها على جميع الأمم والشعوب. ويكنس الأديان الأخرى: المسيحية والإسلام))([[201]](#footnote-201)). كما وأعلن مفكر يهودي أمريكي كبير ((أن الشيوعية كلما اشتدت وقويت وامتدت، قوي أمل إسرائيل في تحقيق الحلم الذي راود اليهود منذ آلاف السنين: مساندتها في إعادة بناء الهيكل وانتظار المسيح))([[202]](#footnote-202))، انتهى.

و يقول فؤاد كرم: (( بكلمة: كارل ماركس ابن الصهيونية... والشيوعية بنت الصهيونية. وهما توأمان يعملان لهدف واحد، وهو تكنيس الديانتين المسيحية والإسلام، كما قالت البروتوكولات))([[203]](#footnote-203)).

**الشيوعية والصراع السياسي مع الأنظمة**

من المعلوم أن الماركسية الشيوعية تقوم على (الفلسفة المادية) أو (الجدلية المادية) والتي تنبثق عنها نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ أو ما يسمى بـ (المادية التاريخية).

يلخص لنا طارق حجي (المادية التاريخية) بما يلي:

((أنه يمكن القول ـ عند ماركس ـ وجود ما يطلق عليه البناء التحتي أو الأساسي أو السفلي وما يطلق عليه البناء الفوقي أو العلوي.

أما المقصود بالبناء التحتي أو الأساسي أو السفلي فهو قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج الموجودة في وضع وزمن معينين. وأما البناء العلوي أو الفوقي, فيقصد به كل النظم الاجتماعية والسياسية وكل الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقوانين والأعراف والأديان الموجودة في وضع ووقت معينين.

ويقول ماركس والماركسيون جميعاً: إنه لا وجود مطلق ومستقل للبناء الفوقي, وأن كل محتوياته ما هي إلا انعكاس للبناء التحتي. بمعنى أنه عند وجود بناء تحتي أو أساسي معين فلا بد وأن توجد مكونات معينة للبناء الفوقي.

وهكذا, فإن الدين أو الثقافة أو العرف أو التقاليد أو العادات أو القوانين أو النظم السياسية والاجتماعية السائدة فـي عهد معين هي ـ في نظـر ماركس والماركسيين ـ مجرد انعكاس ونتيجة للبناء الاقتصادي في المجتمع برافديه: قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج.

ولما كانت قوى الإنتاج تتغير ويؤدي ذلك لتغير علاقات الإنتاج, فإن البناء العلوي ـ بكل مكوناته ـ يتغير أيضاً تبعاً لذلك)) ([[204]](#footnote-204)).

هذا وبناء على هذه المادية التاريخية ـ الدجلية أو الكاذبة ـ ونتيجة لشكل البناء الاقتصادي في المجتمع برافديه: قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج فقد قسمت الماركسية التاريخ البشري إلى خمس مراحل:

* المشاعية البدائية.
* الرق.
* الإقطاع.
* الرأسمالية.
* الشيوعية.

فبتغير قوى الإنتاج في كل مرحلة، تتغير علاقات الإنتاج وبالتالي شكل النظام السياسي أو الدولة.

وفلسفتهم في ذلك تقوم على قانون نفي النفي (أو التضاد): ويعني أن كل شيء يحمل في نفس الوقت بذرة نقيضه، وأن عمليات التطور تحدث عن طريق أن كل شيء يلد نقيضه. فبتغير قوى الإنتاج المشاعية البدائية مثلاً (مثل ظهور أدوات جديدة للعمل، والمواشي، والزراعة...) أدى ذلك إلى تغير علاقات الإنتاج وبالتالي شكل النظام السياسي، فظهرت مرحلة الرق.

وهكذا حصل في كل مرحلة والتي تليها من مراحل التاريخ الخمسة ـ حسب زعم الشيوعية ـ. **فلكي يصل المجتمع البشري إلى مرحلة الشيوعية، لا بد أن يُقضى على الرأسمالية،** وهم يضحكون على البشر حين يلبسون هذه النظرية الدجلية ثوبا علميا، باعتبارها على حد زعمهم نظرية علمية تقدمية. وهذه بعض نصوصهم:

يقول كارل ماركس وفريدريك انجلز:

((إن البرجوازية تنتج قبل كل شيء حفاري قبرها، فسقوطها وانتصار البروليتاريا كلاهما أمر محتوم لا مناص منه))([[205]](#footnote-205)).

ويقولان: ((هدف الشيوعية المباشر هو الهدف نفسه الذي ترمي إليه جميع الأحزاب البروليتارية، أي: تنظيم البروليتاريا في طبقة وهدم سيادة البرجوازية، واستيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية([[206]](#footnote-206)).

ويقولان:

((والخلاصة أن الشيوعيين يؤيدون في كل قطر من الأقطار كل حركة ثورية ضد النظام الاجتماعي والسياسي القائم... ويترفع الشيوعيون عن إخفاء آرائهم ومقاصدهم, ويعلنون صراحة أن أهدافهم لا يمكن بلوغها وتحقيقها إلا بدك كل النظام الاجتماعي القائم بالعنف. فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية. فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها وأغلالها, وتربح من ورائها عالماً بأسره. يا عمال العالم, اتحدوا))([[207]](#footnote-207)).

إلا أن لينين قدم بعض التعديلات على بعض القوانين الماركسية الواردة في البيان الشيوعي، أثناء الانتقال من مرحلة الرأسمالية إلى الشيوعية، منها التخلي مرحلياً عن الإعلان الصريح بالمبادىء والمقاصد، إلى التظاهر بالسلم، والتنازل مؤقتا عن سياسة القتل والإبادة.

يقول فلاديمير لينين في ذلك في معرض حديثه عن الثورة الشيوعية ضد النظم القائمة:

((إن دكتاتورية البروليتاريا، هي عبارة عن نضال عنيد، دموي وغير دموي، قسري وسلمي، حربي واقتصادي، تربوي وإداري، يشن ضد قوى وتقاليد المجتمع القديم))([[208]](#footnote-208)).

ففي الوقت الذي تقول فيه الماركسية من الناحية النظرية، **بحتمية القضاء على الرأسمالية** طبيعياً، حسب القانون الدجلي قانون نفي النفي (أو التضاد). نجدهم من الناحية الواقعية، يخططون لإسقاطها بواقع سياسة الهجوم، ويعملون لأجل ذلك بمكر وخبث وكذب لا حدود له يعكسون به الحقائق، فتصبح النار جنة، والجنة ناراً في خيال الحالمين، والفقر والجوع غنى، والغنى والجوع فقر، والعبودية قمة الحرية، والحرية قمة العبودية.

ويتكرر الكذب ويتكرر ضد النظام الرأسمالي أو الرجعي حتى يصدق الرعاع من الناس ـ وما أكثرهم هذه الأيام ـ وبالتالي لا يرى الرعاع ظلماً وجوعا وعبودية أكثر مما يعيشون، فتبدأ ألأزمة المفتعلة بينهم وبين النظام المستهدف بالتضخم، وتصل المعارضة له إلى الأجهزة الأمنية عن طريق الخلايا السرية وغير السرية في الأجهزة ببرمجة مسبقة، وحين تحين الفرصة، يقوم الشيوعيون بانقلاب عسكري، تثور ثائرة الرعاع ومن خلفهم المخططون والموجهون، فيسقط النظام الرأسمالي أو الرجعي، أو الإسلامي بعمل جاسوسي دؤوب، لا كما يزعم الماركسيون بسقوط طبيعي، ويعتبر الشيوعيون كل سقوط لأحد النظم الرأسمالية أو الرجعية ـ على حد تعبيرهم ـ دليل على صدق نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ، يقدمونه للرعاع ليواصلوا معهم القضاء على النظام الذي يليه، وهكذا حتى تسيطر الشيوعية على العالم كله، وتقوم بذلك حكومة داود العالمية، فتتحقق نبوءات التوراة المزورة، ويصبح اليهود ـ كما يتوهمون ـ سادة الدنيا.

ثبت لدينا أن الشيوعية فتنة عظيمة، تسعى لاستخدام الرعاع من الناس، لإسقاط النظم السياسية المعارضة للشيوعية بالصراع السياسي المبرمج، تحت شعارات تتصف بالعلمية.

لذا نرى أن الغالبية العظمى من الناس تعادي النظم الرأسمالية أو النظم الإسلامية ممن تعادي الماركسية، أكثر من معاداتها للدول الاشتراكية، بل نجد الكثير من أبنائنا من يوالي الدول الاشتراكية في حين يعادون الدول الإسلامية غير الاشتراكية. وهذا نتيجة التضليل الفكري الماركسي الذي خضع له هؤلاء وهم لا يعلمون، وكثير منهم يعلمون، فأصبحنا غثاء يسيرنا التيار الفكري الاشتراكي لمصلحة إسرائيل الكبرى، إلا ما رحم ربي.([[209]](#footnote-209)).

وثبت لدينا أيضاً أن الصراع السياسي المسلح، وغير المسلح (العنف السياسي) مع الحكومات ، هو من صميم نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ، وبالتالي يخدم إسرائيل.

وفي المصطلحات الشيوعية يسمى المجتمع رأسماليا ((حين يملك الأفراد وسائل الإنتاج فيه كالأرض والصناعات، ويكون الإنتاج فيه لمصلحة هؤلاء الأفراد))([[210]](#footnote-210))، وبهذا تندرج المجتمعات الإسلامية في هذا التعريف، لأن الإسلام قد ضمن هذه الحقوق للرعية.

**الباب الثالث**

**هل ماتت الشيوعية؟؟**

منذ الأيام الأولى لطرح شعار موت الشيوعية أو انتهائها, والبعض يحذر الناس من ازدياد خطرها وتماديه، على الرغم من عدم ظهور أية أدلة حسية بعدُ تبرهن على صحة الأمر، ولكن كان تحذيرهم معتمداً على دراسة الماركسية اللينينية وفلسفتها. وهذا ما يجب أن يفعله من أراد الحقيقة، والناس في معرفة الحقيقة وفهم الواقع أربعة أصناف:

**الأول**: من يريد معرفة الحقيقة عن طريق النظر في الشكل الخارجي فقط، كأن يمتدح شخصا ما لطول لحيته، أو لعمامته، أو للباسه المتواضع، وهذا الصنف من أضل الناس.

**الثاني**: من يريد معرفة الحقيقة عن طريق الأقوال والتصريحات الدعائية فقط. وهذا الصنف مُعرضٌ للتضليل، وذلك لإمكانية وقوع الكذب، قال تعالى: **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** [البقرة:8]. وقال تعالى: **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** \* **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** [البقرة:204-205].

**الثالث**: من يريد معرفة الحقيقة عن طريق رؤية الأفعال فقط، وهذا الصنف مُعرض للتضليل كذلك، من صورتين:

1. صورة المنافق الذي يشهد الجمعة والجماعات، فلو نظرت إلى ظاهر عمله فقط، خُدعت به.
2. صورة المرائي ولو بأفضل الأعمال والطاعات، كقراءة القرآن والجهاد والصدقة، فهذا النوع يخالف ظاهره باطنه. والحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة ، الذي يخبرنا فيه النبي × عن أول ثلاثة تسعّر فيهم النار يوم القيامة أدل دليل على صحة ذلك. وقول النبي ×: ((**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**)) [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

**الرابع**: من يريد معرفة الحقيقة عن طريق قراءة الأفكار والعقائد، فهذا الصنف لا يضل ولا يزل بإذن الله، ولا يلدغ من جحر واحد مرتين.

وهذا الأسلوب هو الأدق والأصوب، ولا يستطيعه أو يطيقه كثير من الناس. وأصحاب هذا الصنف هم الفقهاء في الواقع، ينذرون أقوامهم ويأخذون بأيديهم بعيداً عن مواطن الزلل والخديعة، قال تعالى: **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** [النساء:83].

ونحن في أمسّ الحاجة إلى هذا الصنف من الناس وتكثيره، في زمن السنوات الخدّاعات التي أخبر عنها النبي ×: (( **ثم يأتي على الناس سنوات خداعات يُصدّقُ فيها الكاذب ويُكذّبُ فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويُخوّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة، قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة**))([[211]](#footnote-211)).

كي يقوم أولئك بتصحيح الصورة، وإحقاق الحق، وتصويب الأوضاع، فكيف الحال بأمة ترى الصادق كاذباً والكاذب صادقاً ؟ وكيف بأمة ترى الأمين خائناً والخائن أمينا ً؟

لذا، فالحكم على الشيوعية وجوداً أو عدماً إنما يكون بقراءة مبادئها وفلسفتها وليس بالعواطف والأحكام المبنية على التصريحات والأقوال فهي من أشنع الفرق الباطنية، فمن مبادئها:

**أهم الوسائل الشيوعية للسيطرة على العالم**

**1- الكذب، حسب القاعدة الشيوعية: ((اكذب ثم اكذب ثم اكذب وسوف تصدق الكذبة)).**

((أيها الرفيق من تفليس، اكذب ولكن لا تتجاوز الحد))([[212]](#footnote-212)). وقد ذكر طارق حجي، أن الشيوعية تقوم من ألفها إلى يائها على الكذب([[213]](#footnote-213)).

فمثلاً، فإن الفلسفة الماركسية قائمة على المادية الجدلية التي تنكر وجود الله تعالى. فهل بعد هذا الكذب كذب ؟

وبالنسبة لشعار الوطنية المطروح يقول ماركس وإنجلز: (( بالرغم من أن نضال البروليتاريا ضد البرجوازية **ليس في أساسه نضالاً وطنياً**، فهو مع ذلك يتخذ هذا الشكل في بادئ الأمر ))([[214]](#footnote-214)).

أما عن جنة لينين وإتراف حياة الشغّيلة وإغنائها وترفيهها كما ذكر البيان الشيوعي لماركس وإنجلز، في ص (60)، فقد كذّبه الواقع بالمجاعات والموت من الجوع بالملايين منذ استلام الشيوعية الحكم.

وبالنسبة لوعد الشيوعية العمال بالديموقراطية كما ذكره البيان في ص (66)، (( إن الخطوة الأولى في ثورة العمال هي، كما رأينا، تحول البروليتاريا إلى طبقة سائدة، والظفر بالديموقراطية))، فقد كذب واقعهم هذا الدجل والخيال.

ويقول الإنجيل البلشفي (أي الشيوعي): (( لذلك يتحتم علينا ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا))، ويقول: (( يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة((. ويقول: (( والغاية تبرر الوسيلة))([[215]](#footnote-215)).

ورب معترض يعترض على هذا الاستدلال الإضافي من بروتوكولات حكماء صهيون. وجوابه: أن ما في البروتوكولات يعبّر تماما عن أساليب الشيوعيين لتحقيق أهدافهم.

قال محمد خليفة التونسي:

((وكذلك تنبه بعض الكتاب الذين قارنوا بين تلك الفظائع البلشفية والبروتوكولات الصهيونية فسموا البروتوكولات ( الإنجيل البلشفي) لما لاحظوا بينهما من توافق عجيب. كما لاحظ كاتب إنجليزي مناورات اليهود للتشكيك في نسبة الكتاب إليهم، ففند مزاعمهم بحجج كثيرة: من بين ذلك التوافق العجيب بين نبوءات البروتوكولات في سنة 1901 **وتلك الويلات التي رمى بها اليهود العالم كفتنة البلشفية اليهودية** وغيرها من الفتن في روسيا وسائر البلاد الأوروبية))([[216]](#footnote-216)).

ويقول صلاح نصر: (( كما أن الأكاذيب الكبيرة ( للشيوعية ) التي يصعب التحقق منها فعالة للغاية، ذلك أنه يمكن تذكرها بلا وعي بعد إنكارها بمدى طويل))([[217]](#footnote-217)).

ويقول طارق حجي:

(( والاعتقاد الجازم بان المذهب ( الماركسي ) قد أسس على زيف كامل وبهتان مطلق وضلال كبير، وان ما بني على ذلك الأساس من فكر ونظريات ورؤى واستنباطات وتطبيقات, شانه شان الأساس الذي شيد عليه, وشانه شان كل ما بني على باطل, فهو باطل([[218]](#footnote-218)).

ويقول الرفيق (رائد) العضو السابق في الحزب الشيوعي العراقي، والمسؤول عن تنظيم الكوادر الشيوعية في مناطق بغداد الخمسة الأولى، بعد تركه للحزب الشيوعي: ((كنت أتولى كتابة بعض الأكاذيب في الصحف بصورة عامة بناء على تعليمات الحزب نفسه))([[219]](#footnote-219)).

فمن ثبت كذبه وجب ترك روايته والتحذير من مقولاته، خاصة إذا اتخذ من الكذب وسيلة لتحقيق أهدافه كما هو الحال في المبدأ الاشتراكي. لذا فقد ترك علماء الحديث الرواية عن الشيعة الرافضة، في حين قبلوها عن الخوارج.

**2- المرونة واللف والدوران:**

وهو أسلوب لا غنى عنه عند الشيوعيين.

يقول لينين: ((... ولكننا تعلمنا أيضاً فنّاً آخر لا غنى عنه في الثورة: فن أن نكون مرنين، أن نعرف كيف نغير تكتيكنا بسرعة، بفجأة، آخذين بالظروف الموضوعية المتغيرة بعين الاعتبار، مختارين **سبيلاً جديداً** **للوصول إلى هدفنا، إذا تبين أن السبيل القديم، في هذه الفترة من الزمن، غير ملائم، غير صالح**))([[220]](#footnote-220)).

ويقول: ((ونحن الذين تعلمنا في هذه السنوات الثلاث أو الأربع، كيف نقوم بانعطافات فجائية (حين يقتضي الحال انعطافاً فجائيا)))([[221]](#footnote-221)).

ويقول:((والواقع الجديد في الوقت الحاضر بالنسبة لثورتنا هو ضرورة اللجوء, في قضايا البناء الاقتصادي الجذرية, إلى طرائق العمل الإصلاحية التدريجية, القائمة على الاحتراس واللف والدوران))([[222]](#footnote-222)).

ويقول: ((ما الذي يثبت أن الثورة (الكبرى، المظفرة، العالمية) لا تستطيع ولا ينبغي لها أن تلجأ إلاّ إلى الطرائق الثورية ؟ إن خطأ هذا الزعم واضح في نفسه))([[223]](#footnote-223)).

وانطلاقا من هذا المبدأ, ((نرى أن المؤتمر الثاني والعشرون المنعقد في تشرين أول 1961 في الكرملين في موسكو كان قد رسم الصورة الواضحة الأولى للبيريسترويكا حسب رؤيتهم في ذلك الوقت، فقد اتّخِذَ قراراً بالتنازل, عند الضرورة, عن النظام الفيدرالي للاتحاد السوفيتي والاستعاضة عنه بدولة اتحادية واحدة ذات قوميات كثيرة))([[224]](#footnote-224)).

لذا نرى أن استقلال الجمهوريات الإسلامية وغيرها عن الاتحاد السوفيتي، كان استقلالا صورياً لا حقيقة له([[225]](#footnote-225))، ويكفي أن يُعرف أن الجيوش الروسية لا زالت مسيطرة على البلاد([[226]](#footnote-226))، وأن حكام تلك الجمهوريات شيوعيون. وما معنى إصرار موسكو الظاهر للعيان على عدم إعطاء جمهورية الشيشان استقلالها، رغم مضي أكثر من عشر سنوات على القتال لأجله ؟

ولكي لا ننخدع يجب أن تحمل التغييرات في الطرق والوسائل التي تنتهجها الماركسية في مرحلة من مراحل سيرها على مبدأ المرونة واللف والدوران الذي انتهجوه.

**3- التحالفات المرحلية مع المعارضة:**

فقد أفرد البيان الشيوعي الصفحات الثلاث الأخيرة لتقرير مبدأ التحالف المرحلي مع مختلف أحزاب المعارضة. سواء كانت أحزاب اشتراكية أم ديموقراطية أم راديكالية اشتراكية أم برجوازية راديكالية أم برجوازية ما دامت تناضل ضد النظام الملكي وضد الملكية الإقطاعية.

ثم قال: ((والخلاصة: أن الشيوعيين يؤيدون في كل قطر من الأقطار كل حركة ثورية ضد النظام الاجتماعي والسياسي القائم(([[227]](#footnote-227). وقال لينين: (( يمكن القبول باشتراك أشخاص مفوّضين- أي من غير اللينينيين- من قبل حزبنا في حكومة ثورية مؤقتة، بغية النضال بلا هوادة ضد جميع المحاولات المعادية للثورة))([[228]](#footnote-228)).

وتحت عنوان تكاتيك (إقصاء المحافظين عن الحكومة) :

(( ... وبمعنى ما نقول أن البروليتاريا المناضلة والبرجوازية المناضلة تسيران معاً وتهاجمان معاً الأوتوقراطية، من جوانب مختلفة ... وهكذا، فإن من مصلحة البروليتاريا أن لا تتمكن حكومة القيصر من الفصل بين البرجوازية والبروليتاريا))([[229]](#footnote-229)).

يقول صلاح نصر: (( ولقد قال ستالين: إن الذين لا يعتمدون على أنفسهم، هم فقط الذين يخشون الدخول في تحالفات مؤقتة مع الشعوب التي لا يعول عليها؟ ولكن ستالين والزعماء الآخرين حذروا الحزب من الاستخدام غير السليم للتحالف. إذ يجب أن نضع في الأذهان أن **الحليف المؤقت هو عدو المستقبل**.

وكما يقول لييتس: ((فإن الحزب الذي يدخل في أي علاقات أخرى **غير النزاع السافر** مع مجموعة خارجية ينبغي عليه أن يستخدم هذه المجموعة، وإلا فإنها ستستخدمه. ذلك أنه يجب أن يكون التحالف مؤقتا فقط لمعاونة المجموعات الخارجية. **ومن ثم فإن مثل هذه التحالفات بمثابة علاقات عابرة، يدخلها الشيوعيون بحذر وانتباه، وتستخدم كخطوات في سبيل القضية الكبرى**)).

**أهم الأساليب الشيوعية المستخدمة في مرحلة التحالف**

وأثناء مرحلة التحالف يقوم الشيوعيون بعدة أمور، منها:

**- تحريض قوة عدو ما ضد أخرى:**

فقد اقتبس صلاح نصر من لينين قوله: ((إن الجزء العملي للسياسة الشيوعية هو ... أن تحرض قوة عدو ما ضد أخرى،­ ويكون الهدف هو تحديد المرحلة للعمل النهائي في المسرحية، أي الاستيلاء على السلطة))([[230]](#footnote-230)).

وقد نجحوا نجاحا كبيرا في إقناع كثير من المسلمين بالسخط على الأنظمة الإسلامية التي تحارب وتعادي المد الاشتراكي، وعلى رأسها السعودية والأردن، فضربوا بذلك أعداءهم بأعدائهم، وهذا ما حصل في مصر أيام الملك فاروق، حين ورطت الشيوعية الإسلاميين لإسقاط نظامه، وبعدها ندموا لما ذاقوه من ألوان العذاب والاستعباد، كما سيأتي تفصيله.

**- المهادنة، و((بعث تيارات يسارية داخل الحركات الإسلامية))**([[231]](#footnote-231))**.**

((مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه، والمهادنة لأجل حتى نضمن أيضا السيطرة، ونجتذب الشعوب العربية إلى الاشتراكية ((. لان الشيوعيين اعتبروا ((استمرار الهجوم على الدين يلغي عمليا العملية الشيوعية، ولا يكون الهجوم إلا مجرد انتحار سياسي، واعتبروا ذلك خطوة تكتيكية)) ضرورية لحفظ نظامهم من الانهيار))([[232]](#footnote-232)).

هذه هي أهم الوسائل الشيوعية للسيطرة على العالم، فهل بقيت هذه التعاليم والسياسات حبرا على ورق أم طبقت واقعاً؟ .... لننظر:

**بعض الصور العملية للمهادنة والاختراق حديثا**

1. تظاهر مصطفى كمال أتاتورك اليهودي بالإسلام، حتى تمكن من القضاء على الدولة العثمانية، وسلخ تركيا علانية عن الإسلام([[233]](#footnote-233)).
2. التحالف القديم بين الإسلاميين والاشتراكيين بقيادة لينين في روسيا النصرانية قبل الثورة البلشفية الشيوعية، وبعد نجاح الثورة تم الهجوم على الجمهوريات الإسلامية المستقلة، كما ذكره طارق حجي في كتابه (أفكار ماركسية في الميزان، (ص65)، دار المعارف.
3. قيام الرئيس عبد الناصر الاشتراكي بالانضمام إلى الإخوان المسلمين حتى تمكن من استلام السلطة ليقضي على الحركة الإسلامية.

يقول حسين محمد حمودة أحد الضباط الأحرار في جماعة الإخوان المسلمين بهذا الشأن:

(( كانت الخلية الرئيسية في تنظيم الإخوان المسلمين داخل القوات المسلحة مكونة من سبعة ضباط هم: عبد المنعم عبد الرءوف وجمال عبد الناصر وكمال الدين حسن وسعد توفيق وخالد محي الدين وحسين حمودة وصلاح خليفة)). وقال: ((التقينا نحن السبعة وحضر اجتماعنا الصاغ محمود لبيب وكيل جماعة الإخوان المسلمين، وتكررت اجتماعاتنا مرة كل أسبوع في منزل عبد المنعم عبد الرءوف بالسيدة زينب، وفي منزل جمال عبد الناصر... وتكررت اجتماعاتنا الأسبوعية **ولم تنقطع أبدا طيلة الفترة (1944- 1948) أربع سنوات وأربعة أشهر**))([[234]](#footnote-234)).

علما أن عبد الناصر كان عضوا في خلية شيوعية قبل الثورة اسمها الحركة الديموقراطية للتحرر الوطني( حدتو)([[235]](#footnote-235)).

1. تظاهر ميشيل يوسف عفلق اليهودي بالنصرانية، ثم أعلن عن إسلامه كذبا بعد وفاته([[236]](#footnote-236)).
2. محاولات اليسار التحالف مع الجماعات الإسلامية المعاصرة واختراقها، بعد سياسة البيروسترويكا، ومنها:

**التحالف مع الإخوان المسلمين:**

1. دعا تيسير الزبري أمين عام حزب الشعب الديموقراطي( حشد ) سابقاً، وهو حزب يساري، إلى ضرورة المحافظة على حزب جبهة العمل الإسلامي وتقوية كل أواصر العلاقة بينه وبين القوى السياسية والحزبية والقومية واليسارية([[237]](#footnote-237)). واعتبر ذلك من متطلبات المرحلة السياسية الجديدة التي تفرض على اليساريين التعامل مع الإسلاميين لصالحهم حيث قال عن الحزب :(( عدو عدوي صديقي، أو ما يسمى بلغة السياسيين تسخير الصراع الثانوي لصالح الصراع الرئيسي)) ، وضرب أمثلة عديدة على هذه السياسة الحكيمة والواقعية ـ على حد زعمه ـ (( بما يجري الآن من تحالف واسع بين الإسلاميين والاشتراكيين والليبراليين والديموقراطيين في الجزائر وفي صفوف المعارضة الفلسطينية، وفي مصر بدرجة مقبولة والأردن))([[238]](#footnote-238)). **قلت**: أليس هذا تطبيقا حرفيا لقول ستالين ولينين ؟. ثم يقال بعد هذا ماتت الشيوعية !!!
2. دعا الحزب الناصري الاشتراكي( المصري) إلى التحالف مع الإخوان المسلمين على لسان القطب الناصري فريد عبد الكريم بصفتهم قوة سياسية لا يمكن إنكارها في مصر، وقال لصحيفة ((الحياة)) اللندنية: ((إن الإخوان يقفون الآن موقفاً مضاداً **للاستعمار الأمريكي** والهيمنة الصهيونية شأنهم في ذلك شأن حركة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله)). وأكد ((أن الإخوان المسلمين باتوا قريبين من الناصريين، وعلينا أن نتفاهم معهم وعلى المسئولين في الحزب الناصري أن يسعوا إلى ذلك من أجل **إضافة قوة إلى قوتهم**))([[239]](#footnote-239)). هل يوجد اعترافا أصرح من هذا ؟ قال تعالى:**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** [الصافات:154].
3. دعا الدكتور عبد الله العكايلة (النائب) في فرع حزب جبهة العمل في منطقة (الوحدات) في عمان إلى تحالف إسلامي يساري في الانتخابات المقبلة([[240]](#footnote-240)).
4. إقامة الإسلاميين لمختلف الندوات والمهرجانات والمسيرات بالاشتراك مع القوى اليسارية وأمثلتها كثيرة جداً، منها:

* المهرجان الشعبي الذي أقيم للتضامن مع سوريا تحت شعار ((يداً بيد مع سوريا)) بمشاركة أحزاب المعارضة وأخرى وسطية، ومن ضمنهم أمين عام الحزب الشيوعي الأردني يعقوب زيادين([[241]](#footnote-241)).
* دعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن جماهير الحشد والرباط للمشاركة في المسيرة الشعبية التي تنظمها الأحزاب والقوى الوطنية لمؤازرة شعب لبنان الشقيق الذي يتعرض لمجزرة قانا([[242]](#footnote-242)).
* أحزاب المعارضة اعتصمت احتجاجا على الغزو التركي لشمال العراق وفي الصورة نواب الإخوان المسلمين واليساري تيسير الحمصي([[243]](#footnote-243)).
* نعي العناصر الشيوعية( اليسارية) مثل إبراهيم بكر مرشح الجبهة الوطنية الشيوعية للمجلس اللبناني لعام 1955([[244]](#footnote-244)). وهو أحد أعضاء الحزب العربي الأردني ـ الجبهة الوطنية ـ وهو تجمع يساري معارض تبلور على شكل حزب عرف بالحزب الوطني الاشتراكي([[245]](#footnote-245)).

**التحالف مع الصوفية:**

شارك النائب الإسلامي الأردني السابق ليث شبيلات فعاليات المنتدى الاشتراكي، والذي نظم ندوة حول الفكر القومي لمشيل عفلق، اعتبر فيه ليث شبيلات رسالة البعث رسالة العرب ورسالة الإسلام (الرأي الأردنية 22/10/2003).

ولا ننسى أن نظام البعث العربي الاشتراكي في العراق منذ زمن بعيد، قد تحالف مع الصوفية، فكان نائب رئيس الجمهورية عزة إبراهيم صوفياً على الطريقة الرفاعية, وقد حضر إلى الأردن وزار مشايخ الطرق الصوفية في عمّان, ومن جهتهم قام هؤلاء في المقابل بزيارة العراق ولقاء القيادات العراقية.

**التحالف مع تنظيم القاعدة وحزب التحرير:**

التحالف والتنسيق بين تنظيم القاعدة والمجموعات والأحزاب والدول اليساريـة، منها منظمـــة ( الألوية الحمراء) المتطرفة الإيطالية([[246]](#footnote-246))، وغير المتطرفة مثل (حزب التحرير) و(حزب الله اللبناني) ضمن جبهة موحدة أعلن عنها في لندن([[247]](#footnote-247))، ويكفي القول أن الساعد الأيمن لأسامة بن لادن الدكتور أيمن الظواهري، تحريري في الفكر السياسي. ومن الدول إيران([[248]](#footnote-248))، وسوريا([[249]](#footnote-249))، ونظام البعث العربي الاشتراكي في العراق([[250]](#footnote-250)). وقد كشف حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني في نشرته الداخلية الخاصة بجناح العراق رقم (23) لعام 2005، تحت عنوان (عزة الدوري يقود غرفة العمليات المشتركة للمقاومة العراقية)، كشف عن تحالف اليساريين والإسلاميين، حيث قال:

((وتشير المعلومات أيضاً، أن تحالفاً واسعاً من تنظيمات إسلامية وقومية ويسارية تم الإعلان عن ولادته بقيادة المجاهد عزة الدوري، الذي أمر مختلف فصائل البعث في كل أرض العراق، لتقديم الدعم المادي والعسكري والتدريبي والاستخباري لمن يطلبها من منتسبي الفصائل الأخرى المنتمية للمقاومة)).

وليس غريبا أن تلاحظ الإدارة الأمريكية الحالية بزعامة الرئيس بوش في ولايته الثانية، أوجه التشابه بين الشيوعية وتنظيم القاعدة([[251]](#footnote-251)).

ومن الأدلة على تأثر تنظيم القاعدة بسياسة حزب التحرير: ((الخطة الجهادية التي وضعها تنظيم القاعدة لإعلان الدولة الإسلامية كهدف استراتيجي، حيث توقع التنظيم قيامها بعد ثلاثة عشر عاما من بدء العمل، تماما كما زعم حزب التحرير قديما منذ تأسيسه. وقد قسم التنظيم العمل الجهادي إلى سبع مراحل، مدة كل مرحة ثلاث سنوات. بدأت المرحلة الأولى عام 2000، وستنتهي عام 2020 . وتوقع قيام الدولة في المرحلة الخامسة التي ستبدأ عام 2013وتنتهي مع بداية عام 2016))([[252]](#footnote-252)).

**تحالف الفصائل الفلسطينية الاشتراكية والإسلامية:**

بعد بدء الانتفاضة الثانية، ظهر العديد من مظاهر التحالف بين الفصائل الفلسطينية المختلفة البالغ عددها ثلاثة عشر فصيلاً، ضمت كل من الفصائل الإسلامية، على رأسها (حماس والجهاد الإسلامي). والفصائل الاشتراكية، على رأسها (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية). من هذه التحالفات:

* وثيقة الشرف التي أعدتها ثمانية من هذه الفصائل، ضمت الحركات الإسلامية (حماس الجهاد الإسلامي) والحركات الاشتراكية ( الديمقراطية والشعبية)، تؤكد على عدم المساس بسلاح المقاومة([[253]](#footnote-253)). وكانت هذه الخطوة رداً على قرار السلطة الفلسطينية بزعامة الرئيس محمود عباس بإنهاء عسكرة الانتفاضة([[254]](#footnote-254)).
* الإعلان الذي أصدره رئيس هيئة المتابعة العليا للفصائل الفلسطينية (إبراهيم أبو النجا) أن كافة الفصائل، ومن ضمنها الحركات الإسلامية (حماس الجهاد الإسلامي) والحركات الاشتراكية ( الديمقراطية والشعبية)، متوافقة على وقف الهجمات المسلحة ضد إسرائيل انطلاقا من قطاع غزة، حفاظا على مصلحة شعبنا الوطنية العليا([[255]](#footnote-255)).

هذه أهم المبادئ التي برهنت على النوايا الحقيقية للشعارات والتكتيكات الشيوعية في ظل سياسة البيروسترويكا، حيث من خلالها أكدنا على أن المرحلة الجديدة من مراحل الشيوعية إنما كانت امتدادا لسلسلة من المراجعات والإصلاحات التي قامت بها الحركة الثورية الماركسية في وقت مبكر من عمر الثورة، وليس الأمر بدعة. ولو راجع المراقبون التاريخ الشيوعي منذ عام 1917م، واستحضروا مبدأ الكذب ومبدأ المرونة اللينينية ومبدأ فن التحالفات، لما انطلت على كثير منهم الشعارات الخداعة في زمن السنوات الخداعات.

**ولمَ يواجِهُ المسلم السني سياسة التقريب والانفتاح من الشيعة الإمامة بالارتياب والشك، ولا يواجه سياسة الانفتاح الشيوعية بمثل ذلك، وكلاهما من الفرق اليهودية الباطنية القائمة في أصولـها على التقية والكذب؟**

**صور من ((البيروسترويكا)) في التاريخ الشيوعي:**

يظن البعض أن هذا الأسلوب الشيوعي التكتيكي ((البيروسترويكا)) الذي حدث في الاتحاد السوفييتي في نهاية عقد الثمانينيات من القرن المنصرم، يحدث لأول مرة في تاريخه، والأمر على غير ما يظنه هؤلاء، فهذه هي أهم المراحل والتطورات الواقعية في الفكر الماركسي اللينيني:

1. الفترة الواقعة ما بين عامي 1917-1921م: ((اصطلح المؤرخون المحدثون على تسميتها بفترة (حرب الشيوعية). فترة فرض تطبيق مبادئ ماركس ولينين المتطرفة والمتشددة بالقوة، ولكن لم تستطع أن تمضي بذلك طويلاً، للمقاومة التي أبداها الشعب، فاضطر لينين إلى التراجع)).
2. فترة التراجع الواقعة ما بين عامي 1921- 1929م: حيث أعلن لينين تراجعه قائلاً: (( إن هذا التراجع ينطوي على خطة موضوعة. **فإن العودة إلى النظام البرجوازي أمر تمليه الضرورة الاقتصادية في بعض الأحيان**)). ولكن كانت العودة إلى النظام البرجوازي مقننة وضيقة جداً، فسمح بالتجارة الحرة والإنتاج الفردي والملكية الفردية، فظهر نوع من الرخاء النسبي وارتفع مستوى المعيشة بعض الشيء، وعلى الرغم من هذه التراجعات في إعادة البناء إلا أن أمرا مهما لم يتغير، إنه وسيلة الحكم، اعتقالات، أحكام دكتاتورية، ولم يكن تراجعهم سوى خطة لينينية (خطوتان إلى الأمام وخطوة إلى الخلف).
3. الفترة الواقعة ما بين عامي 1929-1956 م: وهي فترة حكم ستالين، حيث أعاد فرض (المزارع الجماعية) على الشعب بالحديد والنار مرة أخرى، وانتشر الموت جوعا حتى سميت الفترة ما بين عامي 1929-1933 بفترة (المجاعة المنظمة) وأبيدت كل أنواع المقاومة الشعبية بالفتك والإعدامات والاعتقالات، حتى طالت الشيوعيين أتباع تروتسكي المعارضين لسياسته. فكانت فترة حكمه قاسية وتجددت فيها الانتقادات اللاذعة للحكم الشيوعي. وعفا الزمن على السياسات القديمة، فحان موعد التطوير والتخفيف مرة أخرى. بل حان موعد الدجل من جديد([[256]](#footnote-256)).
4. الفترة الواقعة ما بين عامي 1956- 1964م: وهي فترة حكم خروتشوف، وتعتبر الفترة التي لعب فيها خروتشوف الدور الرئيسي مرحلة حاسمة في تاريخ الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الشيوعي بوجه خاص، ومن أبرز سمات حكمه:

* التقدم في مجال الفضاء، والصواريخ عابرة القارات.
* تصفية الستالينية وظهور اتجاه ليبرالي في البلاد لأول مرة.
* التوسع في إنتاج السلع الاستهلاكية.
* إعلان سياسة التعايش السلمي مع الغرب.
* التوسع باطراد في دعم الحركات الثورية الاشتراكية في العالم باسم تقديم المساعدات الاقتصادية للدول النامية[[257]](#footnote-257).

يقول صلاح نصر عن إعلان سياسة التعايش السلمي مع الغرب: (( إن ما يلفت النظر تلك التوليفة التي أخرجها خروتشوف تحت عنوان (التعايش السلمي) كأساس للتعايش بين الأنظمة المتباينة النظم الاجتماعية، **فهي شكل من خداع الطبقة بين الشيوعية والرأسمالية.** ذلك أن التعايش السلمي لا يعني مصالحة بين الأيديولوجيتين الشيوعية والبرجوازية. **إنما على العكس يعمد إلى تكثيف حدة صراع الطبقة العاملة، وصراع جميع الأحزاب الشيوعية لنصرة الأفكار الشيوعية**))([[258]](#footnote-258)) .

ويقول سياسي عربي شيوعي لم يذكر اسمه:

(( وقد بدأت مرحلة جديدة في سياسة السوفيت الخارجية منذ انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي العشرين، في شهر شباط عام 1956. ولقد كان من نتيجة ذلك المؤتمر البدء باتباع سياسة خارجية أكثر ليونة، وفقا للمبدأ اللينيني القائم على أساس ما يسمى بسياسة التعايش السلمي، **بيد أن تلك السياسة لا تعني في الواقع أي تغيير في الفكرة الأساسية القائمة على الصراع الطبقي أو إشعال نيران الحروب والثورات في البلدان الأخرى. إن تلك السياسة تعني مجرد ضرورة المحافظة، مؤقتا، على السلام بين الكتلتين القائمتين في العالم، إلى أن يحين الوقت المناسب الذي تشعر فيه الكتلة السوفيتية بتفوقها أولا، وبحتمية انتصارها ثانيا، فتشن هي، بدون أي سابق إنذار، حربا لا هوادة فيها لاكتساح العالم اجمع وضمه إلى حظيرتها**))([[259]](#footnote-259))**.**

وللعبرة فان هذا السياسي الشيوعي التائب، لم تنطل عليه دجليات الاشتراكيين ومناوراتهم، فقدم لأمته هذا التحذير.

1. الفترة الواقعة ما بين عامي 1988- الآن، مرحلة إعادة البناء (البيروسترويكا): ((البيروسترويكا((كلمة روسية تعني إعادة البناء, أو إعادة النظر في العقائد))([[260]](#footnote-260)). وهي أخطر المراحل إلى الآن، وذلك لإضافة بعض التنازلات الظاهرية لأول مرة في تاريخ الشيوعية. ومنها:

* إبعاد الحزب الشيوعي عن سدة الحكم، وجعله في صفوف المعارضة، علماً أن أعضاء الحزب الحاكم الجديد هم ماركسيوا التوجه لينينيوا التكتيك، وقد ذكر ذلك جورباتشوف في كتابه ((البيروسترويكا)) عشرات المرات.
* الانفصال الصوري لجمهوريات الاتحاد السوفيتي، سوى لاتفيا وأستونيا ولتوانيا استرضاء للغرب، علماً أن مساحة هذه الجمهوريات الثلاث لا تزيد عن ثلث مساحة أوزبكستان الإسلامية المستعبدة من قبل الشيوعية المحدثة.
* تغيير الاسم، حيث أصبح (روسيا الاتحادية)، وتغيير العلم بعلم روسيا القديم، وهدم سور برلين.

فقد أقنعت هذه السياسة الجديدة الكثيرين ممن تأثروا بسيل الدعاية الجارف المبشر بموت الشيوعية، فنظروا إلى الأقوال والتصريحات، وإلى بعض الأعمال دون بعضها الآخر الدال على كذبهم. ومن أخطرها استنهاض بعض الجماعات الإسلامية المتأثرة بالطرح السياسي التحريري للجهاد ضد الرأسمالية المستهدفة وحلفائها ـ رقم واحد ـ من قبل الشيوعية العالمية.

لذا ترى تناغما كبيراً وتعاوناً بيناً بين هذه الجماعات والأنظمة الاشتراكية، بحيث أصبح ظاهراً لكل حر أن نتائج جهادهم لمصلحة اليسار والصهيونية العالمية، حين تركوا اليسار يفتك بالمسلمين في كل دوله، وتوجهوا ليفتحوا جبهة رأسمالية ذات بأس شديد، بدلاً عن المحافظة على التحالف معها ضد الشيوعية بلونها الجديد. بل يا ليتهم حَيّدوها في الصراع الإسلامي الشيوعي واكتفوا. لا، بل ذهبوا بأسلوبهم المخالف لهدي النبي × ـ أسلوب تحييد الأعداء وقت الشدة ـ إلى إسقاط أفغانستان، وكادت أن تسقط فلسطين والباكستان. وها هي تصر على زوال السعودية والأردن، وليس الأمر صدفة أن يوجّهَ هؤلاء الشباب لمحاربة الدول التي تعادي الشيوعية، سواءً كانت إسلامية أم غير إسلامية. بل وصل الأمر إلى استخدام جهاد شباب الإسلام لفوز الحكومة الاشتراكية التي كانت في المعارضة لحكومة المحافظين في أسبانيا بأسوأ أسلوب، وأبشعه حين استهدفوا قطارات المدنيين في مدريد، وأصروا على تبنيها مرتين.

ومن أخطر أعمال الشيوعية التي لا تزال قائمة في ظل السياسة الجديدة، هي الحروب الشيوعية ضد البلاد الإسلامية. ومنها حرب البوسنة والهرسك وسراييفو وما خلفته من جرائم التطهير العرقي، وحرب الشيشان وحدث عن مآسيها إن شئت، وإسقاط دولة اندونيسيا أكبر دولة إسلامية من ناحية عدد السكان، بعد سقوط الرئيس عبد الرحمن واحد. وحملات الإبادة في صفوف المسلمين في الصين، وما يجري حاليا في أوزبكستان، وغيره مما لا يسمع عنه الناس بسبب سياسة التعتيم الإعلامي أو قانون (**إماتة الاحتمالات الحية**).

إن من الجهل والغباء الادعاء بأن سياسة البيروسترويكا قد أملتها الإدارة الأمريكية على الزعماء الشيوعيين، كما يحلو قول ذلك للبعض، مستدلين بطلب بعض الناشرين الأمريكيين من زعماء الشيوعية تأليف كتاب يوضح المقصد من سياسة البيروسترويكا، فإن تعاليم الفلسفة الماركسية اللينينية ترد هذا الزعم، علاوة على ذلك فإن جورباتشوف قد ذكر ((أن سيرة البيروسترويكا الثورية بدأت بمبادرة من الحزب وقيادته))([[261]](#footnote-261)) (( ووصف البيروسترويكا (( بأنها تبعث التصور اللينيني عن البناء الاشتراكي نظرياً وعملياً بالكامل))([[262]](#footnote-262)) .

كما وأكد جورباتشوف على ماركسية الوجه الجديد للاشتراكية([[263]](#footnote-263)) . وهاك بعضاً من نصوصه في كتابه (البيروسترويكا):

((ستضع سياسة البيروسترويكا كل شيء في مكانه، فإننا نبعث بكل قوتنا مبدأ الاشتراكية( من كل حسب قدراته، ولكل بحسب عمله))) (ص31).

ورداً على تساؤلات البعض (ألا تعني البيروسترويكا ابتعاداً عن الاشتراكية أو بدرجة معينة محواً أو إزالة لأسسها؟) .

قال وهو يرد على هذه التساؤلات وغيرها من الإشاعات الغربية: (( إن كل التغييرات التي نجريها إنما نجريها بما يتلاءم والخيار الاشتراكي..(( (ص 37 ).

بل ذهب جوربا تشوف إلى أبعد من ذلك كله، حين اعتبر سياسة البيروسترويكا الجديدة ((**ستضاعف القدرة الاقتصادية والعسكرية للاتحاد السوفيتي وبالتالي ستزيد من التهديد السوفيتي**)) . (ص 146). وهذا ما أكدناه قبل قراءتنا لهذا الكتاب ولما قالاه كل من، صلاح نصر، والسياسي العربي عن سياسة (التعايش السلمي) قبل قليل.

كما وأكد: أن المبدأ الأممي يقتضي ((قبل أن نقدم على أي خطوة مهمة وجوهرية في بلادنا- أي الاتحاد السوفيتي سابقاً- نزن معناها بشكل دقيق بالنسبة للاشتراكية ككل)). (ص 184).

وقال : (( **إن النظرية الماركسية قد تنبأت باحتمال العودة أكثر من مرة لبدء الأمور من جديد في سياق البناء الاشتراكي**)) ( ص 313). وغيرها الكثير الكثير من المواطن التي أكد فيها جورباتشوف على أن البيروسترويكا ما هي إلا وجه جديد للاشتراكية. والغريب أنه على الرغم مما أوردناه سابقاً من مبادئ الفكر الاشتراكي، إلا أن قدرة الإعلام المتصهين القوية بالتكرار والزمن استطاع أن يصرف أنظار الناس عن قراءة الأفكار والعقائد، ليصغوا إلى الشعارات الممرضة المضللة ((ماتت الشيوعية أو انتهت الشيوعية)).

وبهذا خلا الجو لها لتفعل بنا وبالإنسانية ما تشاء في كل مكان، تحت دخان التضليلات الاشتراكية. ولو دققوا النظر لوجدوا أن الحروب التي قامت في العالم منذ إعلان سياسة البيروسترويكا، إنما هي حروب لا زالت قائمة بين الرأسمالية من جهة والدول الاشتراكية ومن انضم إليها مؤخراً من جماعات إرهابية جديدة على مختلف عقائدها ومسمياتها من جهة أخرى.

من هنا نقول إن شعار (( ماتت الشيوعية)) يمارس أسلوباً جديدا من أساليب الدجل الماركسي على العالم أجمع، وعلى منطقتنا العربية بشكل خاص. ونذكر هنا أنه في مرحلة سابقة من مراحل الصراع العربي الإسرائيلي، مُورسَ على العرب سياسة التضليل الاشتراكي بنجاح حين زعمت الاشتراكية تأييدها للحق الفلسطيني ضد إسرائيل، بل قدمت للثورة الفلسطينية السلاح ضد الصهيونية، وكانت تخفي السر الذي يحرم إفشاؤه وقتئذ، وهو أن اليهودية أوجدت الشيوعية لتسيطر بها على العالم. وقد اعترف بهذه الحقيقة مؤخرا شمعون بيريز في كتابه الجديد ( الرحلة الخيالية ـ فصل العام الماضي في موسكو). فقد أفشى بيريز بهذا السر بعد انتهاء المرحلة السابقة وبدء مرحلة البيروسترويكا. إذ لا قيمة لمعرفة الماضي وعلاقة الشيوعية باليهودية، فقد ماتت الشيوعية الآن عند معظم العامة والخاصة، فما فائدة معرفتهم لهـذه الحقيقة ؟

ولكن المرحلة الجديدة تفرض على اليهود كتمان هذا السر الجديد، سر علاقة (البيروسترويكا) باليهود، لتحاول مرة أخرى السيطرة بها على العالم كله. ولعلنا ندرك ذلك بعد حين، وأخشى أن يكون بعد فوات الأوان، كما حصل معنا في الماضي، وتكرر.

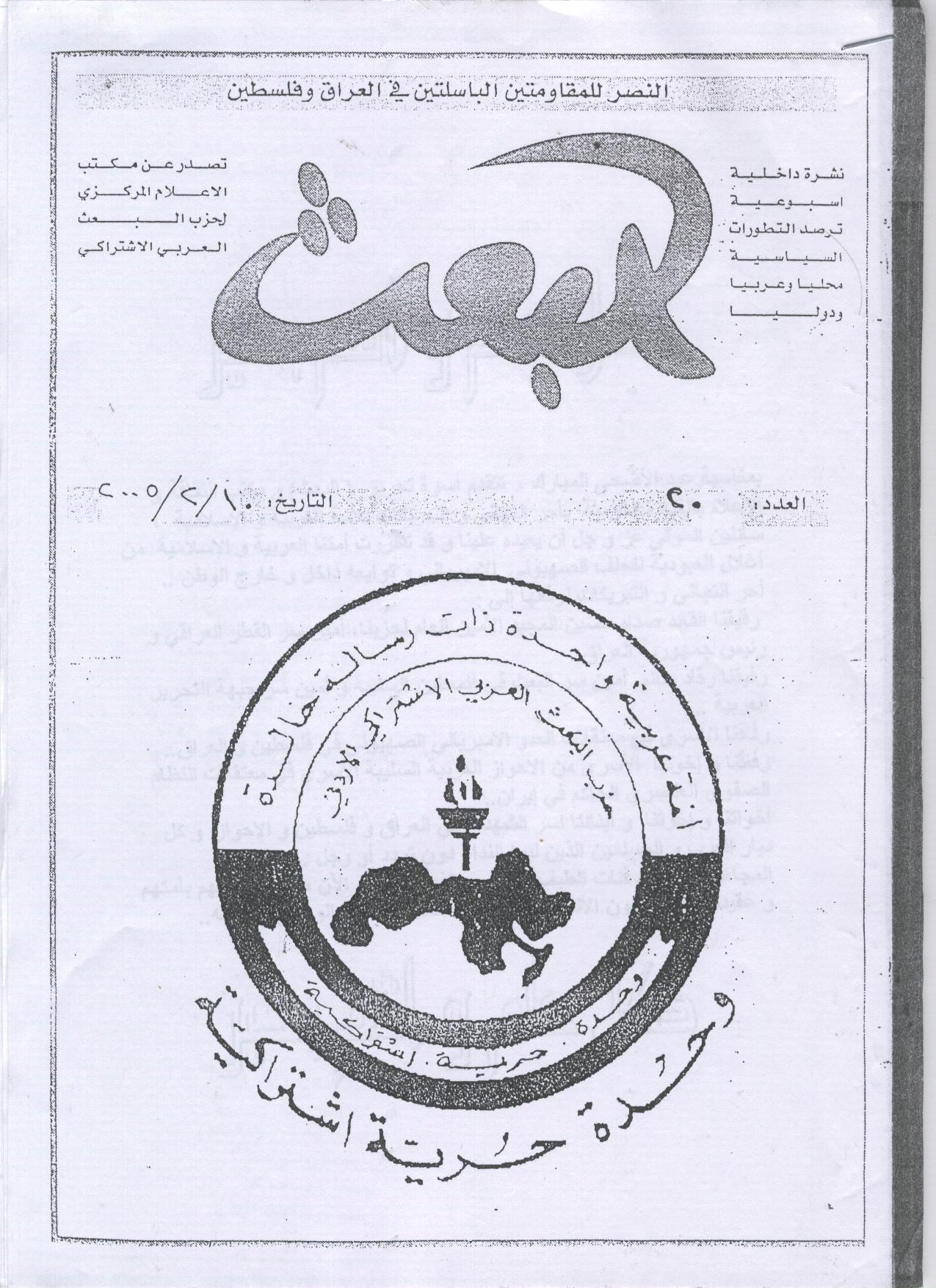
ومن الأدلة على أن سياسة البيروسترويكا إنما هي تغيير في أسلوب الاشتراكية في صراعها ضد الرأسمالية، ما جرى في المؤتمر الحادي والعشرين للاشتراكية الدولية الذي عقد في باريس في شهر 11/1999، لمتابعة **التحديثات في العقيدة الاشتراكية في مواجهة عصر الرأسمالية الجديد**))([[264]](#footnote-264)).

وقال د. يعقوب زيادين أمين عام الحزب الشيوعي الأردني سابقاً في مقال له معلقاً على ((الاندحار المؤقت للشيوعية)) حسب قوله: (( يجدر بنا أن نقول إن ((رب ضارة نافعة)) فانهيار الاشتراكية ـ الواقعية ـ التي ناضل ويناضل من أجلها الملايين في أنحاء العالم تخضع اليوم ولأول مرة في التاريخ إلى دراسة وتمحيص وقراءة بشكل جديد في ظل ظروف العصر الراهن. وهذه مهمة أساسية أمام جميع المناضلين من أجل الاشتراكية. إن نظرية الاشتراكية العلمية تتضمن في طياتها ضرورة **تطويرها وتحديثها** بما يتناسب مع الاكتشافات العلمية الكبيرة ومع التحولات الاجتماعية الكبيرة وهذا جزء من مقوماتها... لن يكون تجاوز الرأسمالية إلغاءً لها بضربة ثورية واحدة...فلماذا لا نشاهد انتقالا طويلا من الرأسمالية إلى الاشتراكية يتعايش معها تعايشا صداميا أيضاً))([[265]](#footnote-265)). وقوله ((لأول مرة في التاريخ)) غير صحيح، فهذا البحث يرده.

ومن الأدلة كذلك على أن سياسة ((البيروسترويكا)) إنما هي خطاب تكتيكي جديد، ما قاله الماركسي سلامة كيلي: ((والهدف هو تبيان أن الخطاب الذي يطرح هنا هو خطاب جديد فعلا، خطاب جاء نتيجة نضج وعقلنة أسهمت التصدعات الاشتراكية في تهيئة ظروف مناسبة لطرحه، **ولكن الخطاب الجديد هو الخطاب القديم ذاته، فـ (جدل) تستمر في تبني الماركسية الرائجة، تحمل جوهر المشروع الشيوعي العربي القديم، لكن مع فارق الوضوح في تنظيره** إلى حد الفضيحة))([[266]](#footnote-266)).

ومن الأدلة على دجلية موت الشيوعية كذلك:

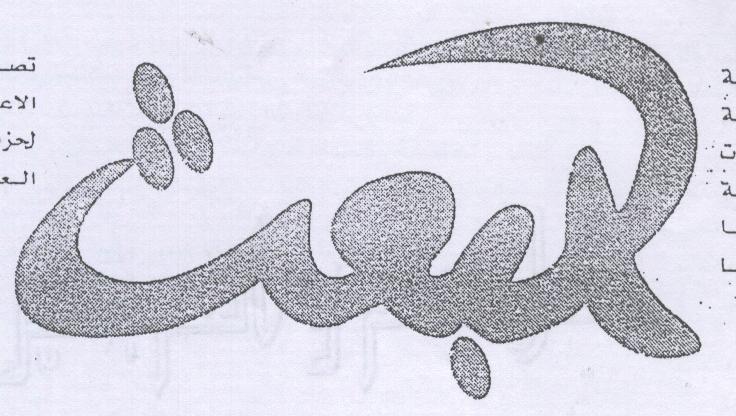
ما ظهر على غلاف النشرة الداخلية الأسبوعية التي يصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني, حيث كتب كلمة البعث بالخط العريض, وجعل حرف اللام على شكل (منجل) وحرف الألف على شكل (مطرقة) يتقاطع مع حرف اللام, مشكلا شعار الحزب الشيوعي الماركسي (المنجل والمطرقة) هكذا :

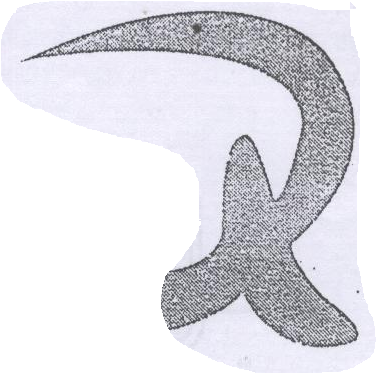


صورة لنشرة داخلية أسبوعية ترصد التطورات السياسية محليا وعربيا ودوليا، تصدر عن مكتب الإعلام المركزي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن.

لاحظ أل التعريف كلمة (البعث) كيف كتبت على شكل المنجل والمطرقة، وهو شعار الشيوعية الماركسية الحمراء، ومن الملاحظ كذلك أن هذه النشرة خاصة لأعضاء الحزب، وهي ليست معدة للنشر خارج الأعضاء، فهي تعبر عن سياسة الخداع والتضليل التي تمارسها الأحزاب الماركسية، فهي في حقيقتها ماركسية وفي ظاهرها وطنية قومية لا علاقة لها بالاشتراكية

ويجدر التنبيه: ان هذه النشرة ليست للنشر خارج اوساط الاعضاء انما هي نشرة داخلية كما كتب عليها توزع على الاعضاء فقط .





صورة أوضح: لاحظ أل التعريف في كلمة (البعث) كيف كتبت على شكل المنجل. والمطرقة.

**ومن الذين اكتشفوا خطر سياسة الانفتاح الشيوعية ( البيروسترويكا) مبكراً:**

محمد بن بدر بن منسي، في كتابه (الصفحات الغرر في الدفاع عن إمارة كنر)([[267]](#footnote-267)). فتحت عنوان (لعبة انهيار الشيوعية)([[268]](#footnote-268))، ذكر أن هذه اللعبة تمثل في الحقيقة ((انفتاح للشر والفساد ولأبواب الفتن، وكأن روسيا بسياستها الجديدة هذه تعلن بدء الحرب العالمية الثالثة))([[269]](#footnote-269)). وذكر ((أن ربح السوفييت كان أكثر من خسارته على خلاف ما اشتهر))([[270]](#footnote-270)).

وقد فصّل الكاتب هذه الأرباح حسب ما ظهر له، في ثلاثة مجالات فلتراجع في مواضعها، وهي:

* الانتعاش الاقتصادي.
* القوة العسكرية.
* الخبرة التكنولوجية.

من الأهداف التي تنبه لها الكاتب لهذه السياسة الشيوعية الخطرة:

* ((القضاء على ما تبقى من المسلمين بيد غير شيوعية لصرف الأنظار إلى الحقد الصليبي، وكان من ذلك، أن رموزا شيوعية بلباس صليبي في الدول الغربية ينادون بالاتجاه نحو المسلمين وترك الشيوعية، لأنها سقطت مما يزيد الأحقاد تفاقما بين المسلمين والصليبين، فتتحول رحى الحرب عن الشيوعية الغائبة الهالكة ـ حسب ما اشتهر ـ إلى الصليبية الحاقدة الوافدة...))([[271]](#footnote-271)).
* وضع خنجر في خاصر الغرب بدعم دول باسم الإسلام موالية للشيوعية، ليتعاطف المسلمون في أنحاء العالم معها ضد الإمبريالية القادمة المتزعمة، هذا غير منح الاستقلال لدول كانت تحكم قديما بالإسلام، وهي الآن جمهوريات إسلامية اسما، بشعبها المسلم رسما، بعض رؤسائها كانوا في مناصب عالية في الحزب الشيوعي، وقواد جيشها من الشيوعيين، والجيش نفسه مختلط...))([[272]](#footnote-272)).

ومن سمات المرحلة الاشتراكية الجديدة عدم التصادم الحادّ مرحليا مع سياسة أمريكا، مكتفية بالمشاكسة، لما في ذلك من خطورة على الدول الاشتراكية، فنلاحظ أن تطبيق سياسة المهادنة الشيوعية مع الغرب في ظل ((البيروسترويكا)) أوضح مما مضى بكثير، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، القيام بعملية اختراق كبرى لم يسبق لها مثيل للرأسمالية، فقد استطاعت أن تنضم بدولها القريبة من العشر إلى الاتحاد الأوروبي، بحجة الانفتاح الاقتصادي على الرأسمالية وسياسة السوق الحر. وها هي التحضيرات للقيام بالتمرينات العسكرية البحرية الروسية الأمريكية البريطانية قائمة([[273]](#footnote-273)).

وهذا هو التطبيق العملي لما مر معنا. فقد كرر بوتين مراراً القول بمحاربة الإرهاب جنبا إلى جنب مع أمريكا، كما وحذر المستشار الألماني شرويدر عضو الحزب الاشتراكي الديموقراطي من مغبة ا**لانزلاق في معاداة كل ما هو أمريكي**([[274]](#footnote-274)).

وطبقت سياسة المهادنة الشيوعية تجاه أمريكا في كثير من الدول الاشتراكية على رأسها روسيا قبلة الشيوعيين في العالم، و إيران، وكوريا الشمالية، وكوبا، وليبيا، وسوريا، والصين، وخاصة بعد سقوط نظام البعث العربي الاشتراكي في العراق. ففي الوقت الذي تتراجع فيه الدول الاشتراكية من الصفوف الأمامية في حربها ضد الرأسمالية وحلفائها، فإنها تدفع بالجماعات الإسلامية وغير الإسلامية المتطرفة لتقوم بدورها، وقد نجحت بذلك أيما نجاح، لتمارس هذه الجماعات الإرهاب بشتى صوره وأشكاله على الطريقة الشيوعية القذرة، وآخرها قطع رؤوس المدنيين الرهائن مسلمين أم غير مسلمين بالسيف أو ذبحهم. وليست سياسة المهادنة هذه قابلة للتطبيق بين الدول فقط، بل ما بين الأحزاب اليسارية بمختلف أسمائها والدول الصديقة للغرب، مثل الأردن والمغرب ولبنان ودول الخليج.

ومن نتائج سياسة المهادنة الجديدة، أن حَذف الاتحاد العام للعمال الأمريكيين في مؤتمره الدستوري الحادي والعشرين النص على تحريم منح عضوية الاتحاد للشيوعيين، والنص على تحريم منح عضوية الاتحاد والنقابات التابعة للاتحاد على أي عضو في الحزب الشيوعي([[275]](#footnote-275)).

هذا وقد عقدت الأحزاب الشيوعية في الأردن والسودان وسوريا وفلسطين والعراق ومصر ولبنان اجتماعا تشاوريا لها في سوريا تدارست فيه الأوضاع المستجدة في العالم والمنطقة بعد أحداث 11/9 /2001، أدانت فيه الإرهاب من أي جهة أتى ومهما كانت أسبابه ومبرراته([[276]](#footnote-276))، فقد صدق المثل ((رمت الشيوعية الإسلاميين بدائها وانسلت)).

مما مضى ذكره، اتضح للقارئ بجلاء أن شعار ((ماتت الشيوعية)) شعار مضلل، لا صلة له بالواقع. فقد أثبتنا في الصفحات الماضية، من خلال قراءة الأفكار والمباديء الشيوعية عند مؤسسيها، ومن خلال أعمالهم على أرض الواقع، أن سياسة إعادة البناء ((البيروسترويكا))، لها تأصيلها النظري في الفلسفة الماركسية اللينينية، وطبقت سابقا في مراحل عديدة منذ أيام لينين، ولا زالت التحديثات تجري عليها ما اقتضى الأمر وتغيرت الظروف المعاصرة.

وعليه فان القول بموت الشيوعية يترتب عليه ما قاله الأستاذ محمود القاسم:

((والنتيجة أن الشيوعية لم تنته كما يظن الغافلون والحالمون، وإنما هو أسلوب جديد قديم، أسلوب عنوانه (( يجب أن ننبثق من خصوصيات المجتمع))، ومن هذا الانبثاق المناداة بالإسلام في المجتمعات الإسلامية، ويحضرني هنا قول القائل ( كم يخيفني الشيطان عندما يأتي ذاكراً اسم الله)...

إن مقولـة ( انتهت الماركسية ) جعلت الماركسيين ـ شيوعيين وبعثيين وغيرهم ـ يأخذون حريتهم الكاملة بالتحرك بين الجماهير الذين صاروا بسبب الدعاية يعتقدون أن الماركسية انتهت، وبذلك يقبلون ما يسمعونه من الماركسيين وعنهم دون الحاجز النفسي الذي كان يقف عقبة أمام قبول أقوال الماركسيين أو سماعها))([[277]](#footnote-277))اهـ.

وبعبارات أخر، ليس من أدنى شك أنه لا تزال أمريكا هي العدو الأول لسياسة التوسع الشيوعية عقيدة وأرضاً، وإنما التبس الأمر على البعض بعد سياسة إعادة البناء (البيروسترويكا الشيوعية ) الجديدة البغيضة، التي تظاهرت من خلالها للعالم أنها قد تخلت عن سياساتها الثورية الشيوعية القديمة مثل التوسع ودعم حركات التحرر المناهضة لسياسة الرأسمالية في العالم، وتظاهرت بإعطاء شعوبها مزيداً من الديموقراطية وحرية التملك والتعبير عن الرأي، وحين لجأت إلى سياسة المهادنة والمصالحة مع المعسكر الرأسمالي لأجل تحقيق مزيد من الاحتواء أو الاختراق فيه.

لذلك ولغيره من الأسباب ظن من ظن واعتقد من اعتقد أن جورباتشوف ويلتسين وبوتين- وكلهم يهود- أنهم عملاء للرأسمالية متأثرين بالدعاية، وأن أمريكا استطاعت أن تقوض دعائم نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي السابق بهؤلاء العملاء الأمريكان- زعموا- وقد تزامن هذا الخط التكتيكي الجديد في السياسة الشيوعية مع ظهور حركات إسلامية ثورية تحمل أفكاراً مزوّرة أدت بهم إلى وضع أمريكا على أول قائمة الأعداء للإسلام والمسلمين، فسعوا جاهدين مجاهدين ـ بكل إخلاص لله ثم للمسلمين ـ لضرب المصالح الغربية والأمريكية على وجه الخصوص، هنا وهناك واستحلوا دماء الغربيين والأمريكان سواءً كانوا مجنّدين أم مدنيين، مقاتلين أم مسالمين، فحملوا على أمريكا ورعاياها في العالم حتى في عقر دارها، فقامت أمريكا لمحاربة هذه الطائفة ومن يدعمها ومن يقف خلفها أو من يشجعها على أفعالها ونادت إلى محاربة الإرهاب ودعت العالم للانضمام إليها في تحقيق هذه الغاية، فترسّخت بعدها عقائد القوم المزوّرة، أن أمريكا هي العدو الأول للإسلام والمسلمين وأصبح الأمر عندهم لا يحتاج إلى دليل ولا برهان، فها هي تضرب مصالح المسلمين في كل مكان ـ زعموا ـ والذي أدى بهم إلى ذلك: الخلط الفاضح بين المقدمات والنتائج، فنظروا إلى النتائج دون أسبابها، وهذه طريقة بعيدة كل البعد عن الصواب وفهم الواقع. كما وأخرج للعالم مصطلح آخر أصم الآذان لارتفاع صوته وأسر القلوب لغزارة تكراره واستحوذ على عواطف العالمين، إنه المصطلح الجديد ((العولمة))، وقد قصد به واضعوه إقناع الأمم أن أمريكا تسعى إلى إحكام السيطرة على العالم في ظل غياب القطب الآخر، لذلك كله توجه الناس لمعاداة أمريكا وتجاهلوا الخطر الشيوعي.

بعض الأخبار الدالة على السيطرة الروسية على جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق:

- تحت عنوان ( انهيار النفوذ الروسي في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق/ بوتين يواجه عاجزا انهيار النفوذ الروسي في الجمهوريات السوفيتية السابق)([[278]](#footnote-278)).

ونشرته، ميدل ايست اون لاين في 29/3/ 2005، تحت عنوان: (الثورات متعددة الألوان في دول الاتحاد السوفيتي السابق تعتبر مؤشرا خطيرا على تفتت الإمبراطورية الروسية المتداعية)[[279]](#footnote-279).

قالت عن مصدرها، (موسكو ـ من كريستوفر بويان):

((عندما سيحاول المؤرخون تحديد المسؤولين عن تفتت الإمبراطورية الروسية، فإنهم ولا شك سيخصون بالذكر فلاديمير بوتين سيد الكرملين الذي شاهد في السنوات الأخيرة نفوذه ينهار في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. وإذا كان ميخائيل غورباتشيف، أبو البريسترويكا، يعتبر في نظر العديد من الروس هادم الاتحاد السوفيتي والإمبراطورية الروسية، فان الكثيرين منهم أيضا يرون أن بوريس يلتسين هو الذي فرط في ثروات البلاد خلال الفوضى التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.

أما فلاديمير بوتين (52 عاما) فانه هو الذي يشاهد عاجزا منذ وصوله إلى السلطة عام 2000، انهيار نفوذ روسيا في المناطق التي كانت لزمن طويل خاضعة لسيطرتها.

فمنذ 2003 واجه هذا الضابط السابق في المخابرات الروسية (الكي.جي.بي) الذي كان يحلم مع ذلك بان يعيد لروسيا أمجاد القوة العظمى، ((ثورات)) سلمية في أوكرانيا وجورجيا أوصلت إلى الحكم زعيمين أكثر موالاة للغرب منهما لموسكو.

بدورها بدأت جمهورية مولدافيا السوفيتية السابقة التي يرئسها شيوعي تولى أساسا السلطة بدعم من موسكو، تتجه إلى المنظومة الأوروبية وليس لمنظومة مجموعة الدول المستقلة التي تشكلت بعد تفتت الاتحاد السوفيتي.

وفي تعليقه الجمعة على أخر هذه ((الثورات)) في قرغيزستان، آسيا الوسطى، اعترف بوتين بان قدرة موسكو على فرض إرادتها على منطقة من العالم كانت خاضعة سابقا لروسيا لم تعد كما كانت عليه قبل عقد من الزمن.

واعتبر في هذا السياق إن مجموعة الدول المستقلة التي تضم 12 جمهورية سوفيتية سابقة، كانت بمثابة (وقت انهيار الاتحاد السوفيتي) ((ناد مفيد)) لتسهيل عملية ((انفصال حضارية)).

وقال: ((إذا كنا قد انتظرنا من مجموعة الدول المستقلة نجاحات خاصة في جميع المجالات، فان هذه لم تتحقق ولا يمكن أن تتحقق)) في الوقت الذي تمر فيه هذه المنظومة بأزمة كبيرة.

وقد سعت روسيا، بدون نجاح يذكر، من خلال مجموعة الدول المستقلة إلى تنسيق سياستها ومصالحها مع سياسة ومصالح باقي الأعضاء من اجل الإبقاء على نفوذها. واليوم ترتفع بعض الأصوات المطالبة بإلغاء هذه المجموعة.

ومن المنادين الآخرين بعودة القوة العظمى، رئيس الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي انتقد السبت بشدة الأحداث الأخيرة في جورجيا وأوكرانيا وقرغيزستان معتبرا أنها تهدد بتقويض آخر بقايا الإمبراطورية الروسية.

فقد نقلت عنه وكالة ريا نوفوستي قوله ((إذا لم نفعل شيئا، فان العملية ستمتد إلى المنطقة السوفيتية السابقة كلها وتدمر روسيا نفسها. من جانبه لم يقف الكرملين ساكنا، فقد شكل الأسبوع الماضي إدارة لمكافحة ((الثورات)) في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق والتي كانت في حالتي أوكرانيا وجورجيا ثمرة عمل منظمات غير حكومية يمولها الاميركيون.

لكن إذا كان فلاديمير بوتين قد اخطأ بالتدخل في أوكرانيا بتقديم دعمه الشخصي للمرشح الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش الذي هزم في النهاية أمام المرشح الموالي للغرب فيكتور يوتشنكو، فانه قد حرص في المقابل على عدم اتخاذ موقف في قرغيزستان.

ورغم تنديده بالطريقة ((غير المشروعة)) التي تولت بها المعارضة القرغيزية السلطة الأسبوع الماضي، فقد أبدى استعداده للعمل مع الفريق الجديد الذي أكد بدوره أكثر من مرة رغبته في تعزيز العلاقات مع موسكو)).

الخاتمة

تبين مما مضى أن الشيوعية أو الاشتراكية أو البعثية أو الناصرية أو غير ذلك من القوى اليسارية، ما هي إلا (التطبيق العملي لأسطورة اليهود، أو الشعب المختار حسب زعمهم).

فقد قدمنا الأدلة التأصيلية للبرهنة على ذلك من خلال أقوى المراجع اليهودية، وعلى رأسها التوراة والتلمود والبروتوكولات، وأقوال وتصريحات واعترافات يهودية أخرى، وكذلك من خلال البراهين التاريخية الدالة على أن اليهود حيث استلموا الحكم طبقوا الاشتراكية، وكانت تسمى قديماً، (كل شيء ملك للسلطان).

ثم بينا الأدلة التطبيقية على ذلك من خلال المواقف العملية للاشتراكية الدولية والعربية الداعمة للسياسات الإسرائيلية.

ونحن لا نعتقد أن كل اشتراكي يعلم هذه الحقيقة، بل منهم من ينطلق بعدائه لإسرائيل حقيقة من منطلق وطنيته أو مصالحه القومية، وهؤلاء يرجى لهم التوبة وتغيير المسار يوما مّا. أما من يعلمون الحقيقة فهم على قسمين:

1. من يخدم إسرائيل مع سبق الإصرار وانشراح الصدر بغير إكراه. وهؤلاء قد تربوا على اليهودية منذ الصغر، وتظاهروا بغير الدين اليهودي خداعا، كالإسلام والمسيحية.
2. من يخدم إسرائيل مع سبق الإصرار، ولكن بالإكراه والابتزاز الذي يمارس عليهم من اليهود، حيث أن صحائفهم ساءت لدى اليهود، ولا يستطيعون الانفكاك إلا بتخطي عوامل كثيرة، أثقلتهم عن إعلان التوبة وكشف الحقيقة.

لذا فإن النصر على الأعداء صعب المنال مع وجود الاشتراكية الدولية والعربية، فالواجب قيام كل مخلص في العالم، بحملة توعية قائمة على المجادلة مع هؤلاء القوم، لبيان خطرهم وضررهم على أنفسهم وعلى دينهم وأمتهم أرضهم وأموالهم وأعراضهم، حملة طويلة المدى، صابرة مصابرة، ذات رؤية واضحة، وتفكير سليم مطابق للواقع، ومن الطبيعي أن يُنعت أصحاب هذه الحملة المخلصة لدينها وأرضها وعرضها ومالها ونفسها، بأقبح النعوت والاتهامات لإسقاط أصحابها، وقد يصل الأمر إلى التصفيات الجسدية، في مرحلة من مراحل الصراع مع الباطل، وخاصة حين تغيب الحجج لدى المقابل، وينكشف الأمر. ومع ذلك، لا بد من مواصلة الجهاد السلمي مع هؤلاء، مستغلين كل هامش لحرية إبداء الرأي، وعدم الجلوس أو التقاعس عن القيام بهذا الدور الجهادي البطولي، ومن يرزقه الله الشهادة فقد وقع أجره على الله.

**من المقررات التي أوصى بها المؤتمر اليهودي: (( مجمع البناي بريث)):**

((طالما تبقى شيء من الأخلاق في نظام الأغيار الاجتماعي، والى أن تقتلع من جذور الأنفس الأديان والمبادئ الوطنية والكرامة.. فان ساعة حكمنا العالم لن تحين. نفذنا جزءا من خطتنا، لكننا لا نملك القول أن كل ما نريد قد تحقق. أمامنا جهد كبير طويل يجب أن نبذله قبل أن يتسنى لنا تحطيم الكنيسة الكاثوليكية التي علينا أن لا ننسى بأنها المنظمة الوحيدة التي وقفت في وجهنا، وستستمر كذلك ما بقيت قائمة... وهي تفرض على أتباعها حالة عقلية معينة ترغمهم على احترام أنفسهم وعدم الاستسلام لسيطرتنا وطأطأة الرؤوس لملك إسرائيل القادم.

لقد نشرنا روح الثورة والتحررية الكاذبة بين شعوب الأغيار لإقناعهم بالتخلي عن أديانهم، بل والشعور بالخجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان ومزاياها وأوامرها ونواهيها.. إنما الأهم من ذلك أننا نجحنا كذلك في إقناع كثيرين بالإعلان جهارا عن إلحادهم الكلي وعدم الإيمان بوجود الخالق البتة! بل وأغويناهم بالتفاخر لكونهم من أحفاد القرود!..(يشير هنا إلى نظرية داروين في أصل النوع). ثم قدمنا لهم عقائد ومبادئ جديدة يستحيل عليهم سبر أغوار حقيقتها وأهدافها ومبادئها ونهاياتها، كالشيوعية والفوضوية والاشتراكية..التي تخدم منفردة ومجتمعة مصالحنا وأهدافنا، وتلقّى الأغيار المعتوهون هذه العقائد والمبادئ بقبول حسن وحماس شديد دون أن يراود عقولهم أي شك بان هذه إنما وجدت لخدمة مصالحنا، وأنها بحد ذاتها تشكل أمضى الأسلحة التي نستخدمها في القضاء على وجودهم.

وفي كل ذلك برهن الأغيار الأغبياء عن سذاجة ما كنا نتصورها فيهم، فقد كنا ننتظر من البعض ذكاءا ووعيا أعمق لحقيقة الأمور وأصولها، لكنهم جميعا لم يكونوا أفضل من قطيع غنم.. فلنتركهم يرعون في حقولنا حتى يسمنوا فيكونوا صالحين للذبح، كأضاحي أمام ملك عالم المستقبل.

**بعد ذلك أنشانا عديدا من الجمعيات والمنظمات السرية التي وجدت لخدمة مصالحنا وأهدافنا تعمل تحت أوامرنا وإرشاداتنا، فتهافت على الانضمام إلينا الأغيار من كل صوب، فأوحينا إليهم انه من الشرف أن يكون الفرد منهم عضوا في هذه المنظمات والجمعيات، التي ازدهرت وانتعشت بفضل ذهبنا. ويكتم السر في داخلنا.. فهؤلاء الأغيار وهم يخونون أهم مصالحهم بإسهامهم في إنجاح خططنا ـــ لن يعرفوا قط بان تلك الجمعيات والمنظمات صنعتها أيدينا وعقولنا, لتحقيق أهدافنا.**.))([[280]](#footnote-280)).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**كتبه: عدنان الصوص**

**الثلاثاء، التاسع من رمضان، 1426هـ.**

**الموافق: 11 /10/2005.**

**البريد الالكتروني**

**AdnanSous@Yahoo.Com**

**هاتف خلوي 079-5928729**

**هاتف أرضي 06-4165316**

**الفهرس**

[الباب الأول 1](#_Toc130800239)

[تمهيد: 1](#_Toc130800240)

[**الصراع بين الخير والشر** 1](#_Toc130800241)

[**بعض التحذيرات من خطر اليهود** 5](#_Toc130800242)

[**تعريف الاشتراكية أو الشيوعية اليهودية** 6](#_Toc130800243)

[الباب الثاني 9](#_Toc130800244)

[المشكلة اليهودية والحل الشيوعي 9](#_Toc130800245)

[الفصل الأول 11](#_Toc130800246)

[الجذور اليهودية للشيوعية الاشتراكية 11](#_Toc130800247)

[**(المسألة، أو المشكلة اليهودية)** 11](#_Toc130800248)

[**1- عقيدة (اليهود شعب الله المختار):** 12](#_Toc130800249)

[**2- عقيدة (الأرض ملك لهم، ومنها فلسطين وما بين الفرات والنيل)**(): 13](#_Toc130800250)

[**3- عقيدة ( البشر بهائم خلقوا لخدمتهم):** 15](#_Toc130800251)

[**1- حكم العالم من خلال إسقاط الأنظمة القائمة كلها:** 17](#_Toc130800252)

[**2- نزع الملكيات الخاصة من أصحابها، وكانت تطبق قديماً تحت اسم (كل شيء ملك للسلطان)، وهذا ما يسميه الشيوعيون حديثا (التأميم)**()**.** 18](#_Toc130800253)

[**3- نشر الإباحية:** 20](#_Toc130800254)

[**4- الكذب:** 22](#_Toc130800255)

[**الخلاف بين اليهود بشأن حل المسألة اليهودية** 25](#_Toc130800256)

[**الفصل الثاني** 27](#_Toc130800257)

[**الأدلة على علاقة اليهودية بالشيوعية في التاريخ القديم** 27](#_Toc130800258)

[**1- دولة القرامطة اليهودية وعلاقتها بالشيوعية الاشتراكية:** 27](#_Toc130800259)

[**2- الدولة الفاطمية اليهودية في مصر (الفاطميون):** 31](#_Toc130800260)

[الفصل الثالث 35](#_Toc130800261)

[علاقة الشيوعية باليهودية في واقعنا المعاصر 35](#_Toc130800262)

[**أولاً: الأدلة التأصيلية المعاصرة على علاقة الشيوعية باليهودية:** 35](#_Toc130800263)

[**1- يهودية المؤسسين:** 35](#_Toc130800264)

[**2- التوافق العجيب بين تعاليم ونبوءات بروتوكولات حكماء صهيون والأساليب الشيوعية في الوصول إلى حكم العالم واستعباده:** 37](#_Toc130800265)

[**3- الاعتراف المباشر والصريح الصادر عن حكماء صهيون بتأسيس الحركة الشيوعية أو الاشتراكية كما هو مذكور في كتابهم ( بروتوكولات حكماء صهيون):** 39](#_Toc130800266)

[**4- التصريحات الواضحة من الزعماء الإسرائيليين أمثال مناحيم بيجن () وشمعون بيريز، التي تعترف بصنع الشيوعية لحل المشكلة اليهودية:** 39](#_Toc130800267)

[**5- تصريحات أخرى يهودية:** 40](#_Toc130800268)

[**6- ومن الأصوات غير اليهودية:** 42](#_Toc130800269)

[**شبهة:** وقد يسأل سائل، كيف تستدل بأقوال الصهاينة في مراجعهم وأنت تعلم أن الكذب خصلة متأصلة فيهم، ولِمَ لا يكون اعترافهم بتأسيس الشيوعية من باب التضليل الإعلامي كعادتهم؟ 43](#_Toc130800270)

[**ثانياَ: الأدلة العملية التطبيقية المعاصرة على علاقة الشيوعية باليهودية:** 45](#_Toc130800271)

[**1- الدعم المالي اليهودي للثورة البلشفية:** 45](#_Toc130800272)

[**2- يهودية قيادة الثورة البلشفية:** 46](#_Toc130800273)

[**3- سيطرة اليهود على مراكز الحكم في الحزب والدولة الشيوعية الروسية:** 47](#_Toc130800274)

[**4- منح اليهود أعلى درجات الحقوق:** 49](#_Toc130800275)

[**5- إقامة دولة (إسرائيل الأولى) بعد الثورة البلشفية:** 50](#_Toc130800276)

[**6- اليهود مؤسسو الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي:** 51](#_Toc130800277)

[**7- حضور الاتحاد السوفياتي المؤتمر الصهيوني العالمي:** 52](#_Toc130800278)

[**8- دعم السوفييت لقرار التقسيم:** 52](#_Toc130800279)

[**9- الاشتراكية وتهجير اليهود إلى فلسطين:** 54](#_Toc130800280)

[**10- مناورات السوفيت لحمل الأمم المتحدة على الاعتراف بإسرائيل:** 54](#_Toc130800281)

[**11- العلاقة الحميمية بين موسكو وإسرائيل:** 55](#_Toc130800282)

[**12- الاشتراكية العربية وتسليم الأرض العربية لإسرائيل:** 58](#_Toc130800283)

[ **الاشتراكية المصرية والاشتراكية السورية** 58](#_Toc130800284)

[ **الاشتراكية في العراق** 59](#_Toc130800285)

[ **الحرب العراقية الايرانية** 60](#_Toc130800286)

[ **الاشتراكية في الأردن** 60](#_Toc130800287)

[ **الإشتراكية في لبنان** 61](#_Toc130800288)

[ **الخطر الاشتراكي على المملكة العربية السعودية** 62](#_Toc130800289)

[**13- الاشتراكية وتحطيم اقتصاد الدول العربية:** 69](#_Toc130800290)

[**الشيوعية والصراع السياسي مع الأنظمة** 71](#_Toc130800291)

[الباب الثالث 77](#_Toc130800292)

[هل ماتت الشيوعية؟؟ 77](#_Toc130800293)

[**أهم الوسائل الشيوعية للسيطرة على العالم** 79](#_Toc130800294)

[**1- الكذب، حسب القاعدة الشيوعية: ((اكذب ثم اكذب ثم اكذب وسوف تصدق الكذبة)).** 79](#_Toc130800295)

[**2- المرونة واللف والدوران:** 81](#_Toc130800296)

[**3- التحالفات المرحلية مع المعارضة:** 82](#_Toc130800297)

[**أهم الأساليب الشيوعية المستخدمة في مرحلة التحالف** 84](#_Toc130800298)

[**- تحريض قوة عدو ما ضد أخرى:** 84](#_Toc130800299)

[**- المهادنة، و((بعث تيارات يسارية داخل الحركات الإسلامية))**()**.** 84](#_Toc130800300)

[**بعض الصور العملية للمهادنة والاختراق حديثا** 85](#_Toc130800301)

[**التحالف مع الإخوان المسلمين:** 86](#_Toc130800302)

[**التحالف مع الصوفية:** 88](#_Toc130800303)

[**التحالف مع تنظيم القاعدة وحزب التحرير:** 88](#_Toc130800304)

[**تحالف الفصائل الفلسطينية الاشتراكية والإسلامية:** 90](#_Toc130800305)

[**صور من ((البيروسترويكا)) في التاريخ الشيوعي:** 92](#_Toc130800306)

[الفهرس 113](#_Toc130800307)

1. **وقِيلَ لِلَّذِينَ أتَّقَوْأ مَأذَا أَنْزَل رَبُككمْ قَالكوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** [النحل:30]. [↑](#footnote-ref-1)
2. **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** [يونس:58]**. (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** [الأنبياء:107]. [↑](#footnote-ref-2)
3. **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** [البقرة:185]. [↑](#footnote-ref-3)
4. **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** [سبأ:6]. [↑](#footnote-ref-4)
5. **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** [الصف:9]. [↑](#footnote-ref-5)
6. **فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** [الأعراف:30]. [↑](#footnote-ref-6)
7. 1. ((مجموع الفتاوى)) (35/184)، و((مجموع الفتاوى)) (4/428)، و((منهاج السنة النبوية)) (8/251)، وغيرها.

   [↑](#footnote-ref-7)
8. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص31)ط/2، 1987م، عن المرجع رقم (60). [↑](#footnote-ref-8)
9. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص79)ط/2، 1987م، عن المرجع رقم (195). [↑](#footnote-ref-9)
10. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص80)ط/2، 1987م، عن المرجع رقم (197). [↑](#footnote-ref-10)
11. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص83)ط/2، 1987م، عن المرجع رقم (203). [↑](#footnote-ref-11)
12. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص120)ط/2، 1987م، عن المرجع رقم (277). [↑](#footnote-ref-12)
13. ((الموسوعة الاشتراكية لمجلة الهلال))، حرف الياء. [↑](#footnote-ref-13)
14. ((اليسار والعولمة))، (ص 5). [↑](#footnote-ref-14)
15. وهو مقرب من جماعة الإخوان المسلمين، قتله نظام البعث العربي الاشتراكي العراقي في زمن صدام حسين !!!. [↑](#footnote-ref-15)
16. ((حكم الإسلام في الاشتراكية))، ط/5، (ص67). [↑](#footnote-ref-16)
17. حيث كادت في مرحلة من المراحل أن تسيطر عسكريا على نصف دول العالم منها الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية والصين ومعظم دول شرق آسيا وأفغانستان و67% من مساحة الوطن العربي وبعض الدول الإفريقية ومعظم دول أمريكا الوسطى، وبعض دول أمريكا الجنوبية. وكثير من دول النصف الثاني من الكرة الأرضية، تتداول فيها الأحزاب الإشتراكية اليسارية الحكم مع الأحزاب اليمينية الأخرى، ومن هذه الدول، جميع دول أوروبا الغربية وأمريكا واستراليا والبرازيل والأرجنتين والهند والباكستان وغيرها. وأما أحزابها فهي منتشرة بالعشرات في كل دولة من الدول الأخرى المتبقية. [↑](#footnote-ref-17)
18. 1. - بلغ عدد الضحايا على يد الشيوعية على مستوى العالم(250) مليون ضحية، كما ظهر في قرص مدمج (CD) على الحاسوب بعنوان (التاريخ الدموي للشيوعية )، أعده (موقع يحيى هارون على الإنترنت).

    - وفي كتاب (قتلوا من المسلمين مئات الملايين) للمؤلف محمود عبد الرءوف القاسم، طبعة مكتبة الأقصى، عمان، الأردن سنة 1998. ذكر فيه أن أعداد القتلى من المسلمين على يد الشيوعية تجاوز الـ (210) مليون مسلم. بعد هذا البيان يحق لنا أن نسأل حزب التحرير، لم قلل من خطر الشيوعية أو الاشتراكية في العالم قبل سياسة البيروسترويكا وبعدها على الرغم من ازدياد خطرها، ونفي وجودها عسكريا في الوطن العربي كليا منذ اللحظة الأولى لميلاد الحزب نفسه ؟ [↑](#footnote-ref-18)
19. عن كتاب ((اليهود))، لزهدي الفاتح، ط/2، عام 1407هـ، ص (127). [↑](#footnote-ref-19)
20. عن كتاب ((اليهود)) للمؤلف زهدي الفاتح، (ص48) ط/2، نقلا عن مصدره رقم (98). [↑](#footnote-ref-20)
21. ((التثنية))، (ح7،ع 6). [↑](#footnote-ref-21)
22. ((التثنية))، (ح26،ع 18). [↑](#footnote-ref-22)
23. ((خروج))، (ح6، ع7). وراجع كذلك: ((سفر الخروج)) (إصحاح 19، عدد5 )، ((أشعيا)) (ح49، ع22)، ((أشعيا)) (ح66، ع2)، وغيرها. [↑](#footnote-ref-23)
24. 1. يحتلّ ((التلمود)) مكانةً مهمة داخل الديانة اليهودية، ويعتبر الركن الأساس فيها. والتلمود هو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات تتناقلها الألسن، فوصلت شفاهاً وسماعاً إلى الناس، وقبلت إلى جانب الشرائع المدوّنة في أسفار موسى الخمسة. وخوفاً من النسيان والضياع، وحفظاً للأقوال والنصوص ولكثرة الشروحات والاجتهادات، فقد دوّنها الحاخاميون وشكّلت ما يسمى بالتلمود.

    [↑](#footnote-ref-24)
25. كتاب دين يهودي يهتم بتحديد القوانين الروحية لليهود. [↑](#footnote-ref-25)
26. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (Sanhadrin, 19). [↑](#footnote-ref-26)
27. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (Chaniga,3a,3b). [↑](#footnote-ref-27)
28. ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص36، ط/2)، نقلا عن مصدره رقم (74). [↑](#footnote-ref-28)
29. ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص122، ط/2)، نقلا عن مصدره رقم (287). [↑](#footnote-ref-29)
30. (البروتوكول الخامس، ص77، ط/ مكتبة الإيمان ـ المنصورة). [↑](#footnote-ref-30)
31. (البروتوكول الحادي عشر، ص132، ط/ مكتبة الإيمان ـ المنصورة). [↑](#footnote-ref-31)
32. (البروتوكول العشرون، ص230، ط/ مكتبة الإيمان- المنصورة). [↑](#footnote-ref-32)
33. انظر: ((سفر التثنية)) (ح17 ع 14)، ((تكوين)) (ح 15 ع 17 )، ((تكوين)) (ح26 ع3) وغيرها. [↑](#footnote-ref-33)
34. ((تكوين))، (ح13، ع 3، 14-17)، وانظر: ((تكوين))، (12:5-9). [↑](#footnote-ref-34)
35. ((تكوين)) (18:15 ). [↑](#footnote-ref-35)
36. ((تكوين)) (8:17). [↑](#footnote-ref-36)
37. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))،ط/2، 1987، (ص165)، عن (Baba Bathra,54b). [↑](#footnote-ref-37)
38. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (seph. Jp., 92,1). [↑](#footnote-ref-38)
39. زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))،ط/2، 1987، (ص161)، عن كتاب ((تاريخ التلمود))، ((ص68،118). [↑](#footnote-ref-39)
40. عن كتاب ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص104، ط/2)، نقلاً عن مصدره رقم (244). [↑](#footnote-ref-40)
41. ((أشعيا))، (ح60، ع10-12). [↑](#footnote-ref-41)
42. ((أشعيا))، (ح61، ع 5-6 ). [↑](#footnote-ref-42)
43. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (Berachoth). [↑](#footnote-ref-43)
44. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص167)، عن (Baba Mezia). [↑](#footnote-ref-44)
45. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص168)، عن (Leb. Tob. 46. 1). [↑](#footnote-ref-45)
46. ((اليهود))، لزهدي الفاتح، ط/2، 1987، (ص161)، عن كتاب ((هذا هو إلهي)). [↑](#footnote-ref-46)
47. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)).نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (Chaniga,3a,3b). [↑](#footnote-ref-47)
48. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص38، ط/2)، نقلاً عن مصدره رقم (83). [↑](#footnote-ref-48)
49. التأميم أو إلغاء الملكية الخاصة لصالح ملكية الدولة، هو مصطلح شيوعي، فيه ما فيه من التلاعب بالألفاظ وتحريف الكلم، لإبعاد الشك عن حقيقته، فهو طبع يهودي ورد ذمه في القرآن الكريم وقد عبر عنه القرآن بعدة ألفاظ تدل جميعها على حقيقته، انظر ما تحته خط في الآيات التالية:

    - الآية (75) من سورة آل عمران: **ومن أهلِ الكِتابِ مَن إن تَأمنه بقِنطارٍ يُؤده إليك ومِنهُم مَن إن تَأمنهُ بدينارٍ لا يُؤدهِ إليكَ إلا ما دُمتَ عَليهِ قائماً ذلِكَ بأنهُم قَالوا لَيس عَلينا في الأميين سَبيلٌُُ ويقُولونَ على اللهِ الكَذبَ وهُم يَعلمون**. وعليه فإنهم يسمون غيرهم بالأمميين ويستحلون أموالهم وأرضهم.

    - الآية (62) من سورة المائدة: **لَولا يَنهاهُم الربَّانيونَ والأحبَارُ عن قولهم الإثمَ وأكلِهم السحتَ لبئسَ ما كانوا يَعملون**.فلا شك أن نهب أموال الناس باسم التأميم من السحت.

    الآيتان(160، 161) من سورة النساء: **فبظلمٍ من الذين هَادوا حرَّمنا عليهم طَيباتٍ أحلتْ لَهُم وبصَدِّهِم عن سَبيلِ الله كثيراً\* وأخذِهمُ الرِّبا وقد نُهوا عَنه وأكلِهِم أموالَ النّاسِ بالباطلِ**. فلا شك أن نهب أموال الناس باسم التأميم من الباطل. [↑](#footnote-ref-49)
50. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))،ط/2، 1987، (ص165)، عن (Baba Bathra,54b). [↑](#footnote-ref-50)
51. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص165)، عن (seph. Jp., 92,1). [↑](#footnote-ref-51)
52. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص95)، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (216). [↑](#footnote-ref-52)
53. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص101، ط/2)، نقلا عن مصدره رقم (239). وهناك مقولات عديدة غيرها. وانظر الصفحات التالية: (10 ، 24 ، 54 ، 68 ، 103 ، 145 وغيره) . [↑](#footnote-ref-53)
54. أي صنائعنا الذين نتخذهم آلات لتنفيذ اغراضنا. [↑](#footnote-ref-54)
55. وضعنا كلمة قهرمانات لكلمة (Governesses)، والقهرمانة هي القيمة على شئون المنزل، أو على شئون الاطفال فيه، وهي المربية (الدادة) وقلما تخلو منها البيوت الكبيرة. [↑](#footnote-ref-55)
56. اخترنا هذا الجمع لأنه المعروف بيننا لمن يكتبون الرسائل والحسابات ونحوها في البيوت التجارية ودواوين الحكومة وما إليها، وقد خصص لفظ الكتاب جمع كاتب أيضاً للأدباء، مقابل كلمة (Writers). [↑](#footnote-ref-56)
57. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص168)، عن (Mohhmmad katan 17a). [↑](#footnote-ref-57)
58. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص169)، عن (Gad. Shas. 2,2 ). [↑](#footnote-ref-58)
59. مقاطع من كتاب ((التلمود))، وكتاب ((الكابالا)). نقلها زهدي الفاتح في كتابه ((اليهود))، ط/2، 1987، (ص169)، عن (Aboda Shara 37a.). [↑](#footnote-ref-59)
60. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه: لزهدي الفاتح، (ص157-158، ط/2)، نقلاً عن مصدره رقم (400). [↑](#footnote-ref-60)
61. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص23، ط/2)، نقلاً عن مصدره رقم (40): من كتابه ((اليهودي العالمي((،ص75:ج 3. [↑](#footnote-ref-61)
62. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح ، (ص: 21، ط/2)، نقلاً عن مصدره رقم (41). [↑](#footnote-ref-62)
63. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص169، ط/2)، نقلا عن مصدره رقم (455). [↑](#footnote-ref-63)
64. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص 166، ط/2)، نقلا عن مصدره رقم (437). [↑](#footnote-ref-64)
65. أي الوفي بعهوده المنفذ لما يلتزم به، سواء وفّى بذلك مضطراً أم غدر مع قدرته على الغدر والاخلاف، ومن أمثلة ذلك نشر روسيا اليهودية للفتن والاضطرابات في كل الأقطار، واتهامها الدول الغربية بالعمل على قيام الحرب ومن ذلك تظاهرها هي بحب السلام والدعوة اليه، لتكسب أنصاراً إلى جانبها في كل البلاد من المخدوعين أو الأشرار، وروسيا ظاهرة جداً في هذا البروتوكول. [↑](#footnote-ref-65)
66. (التقدميون هم: الماركسيون، الشيوعيون، البعثيون، الاشتراكيون،القوميون العرب)، من كتاب ((وضاعت الجولان))، (ص 62). [↑](#footnote-ref-66)
67. ((وضاعت الجولان))، (ص 6، 64، ط/3، 1970). [↑](#footnote-ref-67)
68. المصدر السابق، (ص60). [↑](#footnote-ref-68)
69. المصدر السابق، (ص61). [↑](#footnote-ref-69)
70. ((سفر التكوين)) (إصحاح 17 ع 8 )، ((تثنية)) (ح11 ع9). [↑](#footnote-ref-70)
71. ((الصهيونية وثيقة تاريخية))، أنور كامل، مكتبة مدبولي، (ص5). [↑](#footnote-ref-71)
72. المصدر السابق، (ص5،6). [↑](#footnote-ref-72)
73. المصدر السابق، (ص9). [↑](#footnote-ref-73)
74. ((الثورة))، لـ مناحيم بيجن ترجمة سمير صنبر، فصل الطريق إلى الحرية، (ص13-20). [↑](#footnote-ref-74)
75. ( ) ((الرحلة الخيالية))، ط/شمعون بيريز، فصل العام الماضي في موسكو، تعريب يوسف ضومت، ط/1، 2001، الأهلية للنشر والتوزيع. [↑](#footnote-ref-75)
76. عن كتاب ((موسوعة الأديان والعقائد)). [↑](#footnote-ref-76)
77. 1. وممن قال بيهودية أساسهم، محمود شاكر في كتابه ((التاريخ الإسلامي)) ( /97، 80، 111)، الطبعة الخامسة 1991، المكتب الإسلامي.

    - وقال ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (ج 11/ 161): (.. ويلقب أميرهم بالمهدي وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القداح وقد كان صباغا بسلمية وكان يهوديا فادعى أنه أسلم). وراجع كذلك ((سير أعلام النبلاء)) (ج 15 /213). وكتاب ((سفر نامة)) (ج 1/218)، وفيه عن يهودية أبي سعيد الجنابي في البحرين.

    - وذكر أن أبا سعيد الجنابي هو عبيد نفسه كما جاء في كتاب ((الروضتين في أخبار الدولتين)) (ج 2 / 214): ((وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي وقيل كان والد عبيد هذا يهوديا من أهل سلمية من بلاد الشام وكان حداداً. وعبيد هذا كان اسمه سعيدا فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله وزعم أنه علوي فاطمي وادعى نسبا ليس بصحيح لم يذكره أحد من مصنفي الأنساب العلوية بل ذكر جماعة من العلماء بالنسب خلافه وهو ما قدمنا ذكره)). = [↑](#footnote-ref-77)
78. = وذكر كتاب ((وفيات الأعيان)) اختلافاً كثيرا في نسبه، (ج 3 /118)، وهذا مما يدل على أن أساليب التضليل الإعلامي في الأنساب قديمة، ومما يجعلنا نؤكد يهودية نسب القرامطة والفاطميين هو أنهم اجتمعوا على أصول فكرية يهودية، كالتأميم والإباحية والكذب، أضف إلى ذلك التشابه الكبير في الأساليب الجاسوسية فيما بين هذه الفرق الباطنية والشيوعية اليهودية.

    ((تاربخ الطبري)) (5/601). [↑](#footnote-ref-78)
79. 1. **قلت**: لذلك تعتبر الأوساط الماركسية حركة القرامطة، أنها أول حركة اشتراكية في الإسلام، كما جاء في دراسة أعدتها مجلة ((ديوان العرب)) اليسارية في عدد تشرين الثاني 2004، ومما جاء فيها: ((تنتسب هذه الحركة إلى حمدان قرمط ثاني الدعاة في العراق بعد الحسين الأهوازي.

    وهي على العموم ثورة فلاحين وحرفيين قامت ضد هيمنة كبار التجار والولاة الذين كانوا يمثلون الفساد الإداري والظلم الاجتماعي. وكل ذلك في أواسط القرن الثالث للهجرة. وللحركة وجهان واحد اجتماعي والآخر ديني. ويحمل الجانب الاجتماعي ملامح اشتراكية إلى حد بعيد إذ كانوا يدعون إلى تطبيق جمهورية أفلاطون، ولا شك في أن القرامطة أسسوا أول مجتمع اشتراكي في الإسلام. وتقول النظرية القرمطية ما يلي: لا حاجة للناس في المال لأن الأرض بأسرها هي لهم تعميماً لا تخصيصاً. ويجب جعل الثروة شائعة بين جميع الأفراد بما يؤمن لكل فرد حاجته وكفايته. وكان المجتمع القرمطي يقوم على أسس ديموقراطية وتركزت قيادته في يد مجلس الشورى الذي سمي مجلس العقدانية. وكان يتألف من ستة = [↑](#footnote-ref-79)
80. = أشخاص))، انتهى. وممن تحدث عن دعوتهم إلى شيوع الأموال محمود شاكر في كتابه ((التاريخ الإسلامي)) (ج2 /80)، الطبعة الخامسة 1991، المكتب الإسلامي.

    وممن تحدث عن دعوتهم إلى شيوع النساء، محمود شاكر في كتابه ((التاريخ الإسلامي)) (ج2/80)، الطبعة الخامسة 1991، المكتب الإسلامي. [↑](#footnote-ref-80)
81. (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة))، (ج4/75-76). [↑](#footnote-ref-81)
82. ((معجم البلدان))، (ج5/230 ـ 231). [↑](#footnote-ref-82)
83. ((سير أعلام النبلاء))، (ج15/141 ـ 142). [↑](#footnote-ref-83)
84. ((بغية الطلب في تاريخ حلب))، (ج2/696 ـ 697(، ط/1988. [↑](#footnote-ref-84)
85. المقريزي في ((الخطط أو المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار))، (3/23). [↑](#footnote-ref-85)
86. ((الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية))، (ص158)، لـمحمد عبد الله عنان. [↑](#footnote-ref-86)
87. ((الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية))، (ص53)، محمد عبد الله عنان، نقلاً عن ((تاريخ ابن الأثير)) (8/9 ـ 12، حوادث سنة 296هـ). [↑](#footnote-ref-87)
88. (4/229 ـ 231). [↑](#footnote-ref-88)
89. محمد عبد الله عنان، ((الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية))، ط/3، (ص203- 208). [↑](#footnote-ref-89)
90. راجع كتاب ((الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية))، ط/3، لـ محمد عبد الله عنان. [↑](#footnote-ref-90)
91. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، (ص 5)، ط/3، 1970. وكتاب ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص143- 150)، ردّ فيها المؤلف على زعم عبد الوهاب المسيري أن ماركس لم يكن يهودياً. وكتاب ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، تأليف د. إبراهيم الشريقي، ط/ 1، (ص 14).وكتاب ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، للكاتب نهاد الغادري، (ص 15 ،20)، من منشورات دار الكتاب العربي، طبعة: بيروت كانون ثاني 1969. [↑](#footnote-ref-91)
92. ((النظام الإسلامي والمذهب الماركسي والمقارنة بينهما في الحكم والتشريع))، للبروفسور الدكتور إبراهيم الشريقي (ص23). [↑](#footnote-ref-92)
93. ((موسوعة الهلال الاشتراكية))، (ص465). و((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، لـعبد الله التل، ط المكتب الإسلامي (ص63). و((موسكو وإسرائيل)) (ص20). [↑](#footnote-ref-93)
94. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص99-100)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (232). [↑](#footnote-ref-94)
95. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص157)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (399). [↑](#footnote-ref-95)
96. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص144)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (359). [↑](#footnote-ref-96)
97. ((موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود))، مكتبة مدبولي، (ص 197). [↑](#footnote-ref-97)
98. ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص151). ومن الأدلة على ذلك: قول ماركس لانجلز في رسالته التي بعث له بها في11/2/1865م، لندن: ((لما كان اليوم هو السبت يخيل الي انك لن تبعث بكراسك في اليوم نفسه)). عن كتاب ((مراسلات ماركس انجلز)) (ص 188)، ترجمة د. فؤاد أيوب، دار دمشق. [↑](#footnote-ref-98)
99. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ط/ المكتب الإسلامي، (ص43)، وانظر: ((اليهود في المعسكر الشرقي)) لداود سنقرط، ط/1، 1983، ، ص27-28. [↑](#footnote-ref-99)
100. في كتابه ((خرافة الثقافة اللادينية))، مكتبة النهضة المصرية، (ص155- 157)، وفي هذه الصفحات ردّ على ما قاله عبدالوهاب المسيري، إن خلفية لينين الدينية ليست يهودية. [↑](#footnote-ref-100)
101. في كتاب ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، ط/1، (ص 14). [↑](#footnote-ref-101)
102. ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، للكاتب نهاد الغادري، (ص/21)، من منشورات دار الكتاب العربي، طبعة: بيروت، كانون ثاني، 1969. [↑](#footnote-ref-102)
103. في الحاشية، (ص21): وقال نهاد الغادري في ترجمة لينين: ((اسمه اليهودي زيدر بلوم))، (ص207). [↑](#footnote-ref-103)
104. ((موسكو وإسرائيل))، ط/2، 1985، (ص314). [↑](#footnote-ref-104)
105. 1. ((الخطر اليهودي/ بروتوكولات حكماء صهيون))، ، محمد خليفة التونسي، (ص 35).

     [↑](#footnote-ref-105)
106. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، (ص 62)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-106)
107. وضعه كل من كارل ماركس وفريدريك انجلز في18/3/ 1848، ويعتبر الركيزة الأولى للشيوعية ومن ثم ما أضافه وعدله لينين. ولا تزال التعديلات على الفكر الماركسي حسب ما تقتضيه الظروف والمراحل مستمرة. [↑](#footnote-ref-107)
108. طبعة دار التقدم/ موسكو. [↑](#footnote-ref-108)
109. تنص البروتوكولات بصراحة على أن البشر سخرة وعبيد لخدمة الشعب المختار ـ أي اليهود ـ وتجنيدهم لإسقاط أنظمة الحكم في العالم، أما الشيوعية فهي في الحقيقة تسخر طبقات العمال لهذه الغاية بشعار دجلي يزعم أنه ينصف العمال ويساوي بينهم وبين الآخرين، بل يعدهم بجنة لينين في الأرض وتستخدم كذلك جميع أصناف المثقفين والأدباء والشعراء والساسة وممثلي الأحزاب والنقابات وغيرهم. [↑](#footnote-ref-109)
110. وذلك بإسقاط البرجوازية في العالم واستهدافها مستخدمة شعار: ( يا عمال العالم اتحدوا)، وبالتالي تكون الأرض ملكهم. [↑](#footnote-ref-110)
111. غالبا يعبر عنه بتسخير الشعب، ثم تصفية المعارضة بعد استلامهم الحكم وانتهاء دورها. [↑](#footnote-ref-111)
112. البروتوكول الثالث. [↑](#footnote-ref-112)
113. البروتوكول الثاني. [↑](#footnote-ref-113)
114. 1. البروتوكول الثاني. وراجع كذلك البروتوكول التاسع.

     [↑](#footnote-ref-114)
115. ((الثورة))، لـ مناحيم بيجن ترجمة سمير صنبر، (فصل الطريق إلى الحرية)، ص(13-20). ففي صفحة (18) قال بيجن: ((وفي إحدى الليالي دار نقاشنا حول الثورة (**قلت**: أي الثورة الشيوعية) كحل للمشكلة اليهودية. وأصر سائلي على أن نصر الثورة سيحل مشكلة القومية، ومنها المشكلة اليهودية)). [↑](#footnote-ref-115)
116. سماها المترجم المعضلة اليهودبة، والمعنى واحد. [↑](#footnote-ref-116)
117. ((الرحلة الخيالية))، (ص142)، فصل العام الماضي في موسكو، تعريب يوسف ضومت، ط/1، 2001، الأهلية للنشر والتوزيع. [↑](#footnote-ref-117)
118. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، ص43، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (97). [↑](#footnote-ref-118)
119. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، ص 104، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (245). [↑](#footnote-ref-119)
120. ((اليهود)) لزهدي الفاتح ، ص126، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (307). [↑](#footnote-ref-120)
121. ((اليهود)) لزهدي الفاتح ، ص127، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (308)، عدد تموز 1938م. [↑](#footnote-ref-121)
122. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح، (ص 144)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (360). [↑](#footnote-ref-122)
123. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح، (ص: 109-110)، ط/2، سنة: 1407هـ،1987م، نقلاً عن مصدره رقم (254). [↑](#footnote-ref-123)
124. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح،(ص61)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (128). [↑](#footnote-ref-124)
125. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (138). [↑](#footnote-ref-125)
126. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح، (ص63)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (139). [↑](#footnote-ref-126)
127. عن كتاب ((اليهود))،زهدي الفاتح، (ص63)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (140). [↑](#footnote-ref-127)
128. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص65)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (145). [↑](#footnote-ref-128)
129. أي الصديق الذي دفع بالبروتوكولات إلى الأستاذ نيلوس، وهذا الصديق هو اليكسي نيقولا نيفتش كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية القيصرية. [↑](#footnote-ref-129)
130. ((بروتوكولات حكماء صهيون))، طبعة دار الإيمان، المنصورة، (ص 252). [↑](#footnote-ref-130)
131. ((بروتوكولات حكماء صهيون)، طبعة دار الإيمان، المنصورة، (ص272). [↑](#footnote-ref-131)
132. ((بروتوكولات حكماء صهيون))، طبعة دار الإيمان، المنصورة، حاشية الصفحة 273. [↑](#footnote-ref-132)
133. ((موسكو وإسرائيل))، ط/2، 1985، (ص36). [↑](#footnote-ref-133)
134. عن كتاب ((اليهود)) للمؤلف زهدي الفاتح، (ص155)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (395). [↑](#footnote-ref-134)
135. عن كتاب ((اليهود)) لمؤلفه زهدي الفاتح، (ص61)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (396). [↑](#footnote-ref-135)
136. ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، ص133. وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، للمؤلف: داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص26). [↑](#footnote-ref-136)
137. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ط/ المكتب الإسلامي (ص43). وكتاب ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص155- 157)، وفي هذه الصفحات رد على ما قاله عبدالوهاب المسيري: إن خلفية لينين الدينية ليست يهودية. وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، للمؤلف: داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص27-28). [↑](#footnote-ref-137)
138. ((الثورة))، مناحيم بيجن، ترجمة سمير صنبر، (ص134). [↑](#footnote-ref-138)
139. ((إسرائيل الأولى، (بيروبيجان)))، للدكتور أسعد السحمراني، (ص19-21)، ط2، دار النفائس 2004. وممن أشار إلى يهودية لينين، مرسي عبد العظيم الأسيوطي في كتابه ((خرافة الثقافة اللادينية))، مكتبة النهضة المصرية، (ص155- 156). [↑](#footnote-ref-139)
140. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ط/ المكتب الإسلامي، (ص45). [↑](#footnote-ref-140)
141. 1. ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، (ص207) بيروت، كانون ثاني 1969.

     [↑](#footnote-ref-141)
142. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ط/المكتب الإسلامي (ص43- 44)، والسادس ستالين صهر اليهود. وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي)) لمؤلفه داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقــان للنشر والتوزيع، (ص27-36)، تحت عنوان (اليهود يحكمون روسيا). [↑](#footnote-ref-142)
143. ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص140). [↑](#footnote-ref-143)
144. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ط/ المكتب الإسلامي (ص44- 45)، نقلا عن (Testify p. 132 ). وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، لمؤلفه داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص 29-30). [↑](#footnote-ref-144)
145. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام))، عبد الله التل، ص44، الحاشية رقم (1)، وهو الصحيح، ولينين ليس نصف يهودي، بل يهودي كله. وانظر إلى كتاب ((اليهود))، لزهدي الفاتح ، ط/2، 1987، (ص20)، نقلا عن مجلة ((الفطرة السليمة))، عدد الأول من نيسان، 1963، الولايات المتحدة، وعن كتاب ((حكومة العالم السرية))، (ص36). [↑](#footnote-ref-145)
146. ((صهاينة في الكرملين))، شاكر الجوهري ـ فلاديمير بيغون، ترجمة زياد هديب، ط/1، 1992، (ص 3، 58، 67). [↑](#footnote-ref-146)
147. ((إسرائيل الأولى، (بيروبيجان)))، للدكتور أسعد السحمراني، (ص20)، ط2، دار النفائس، 2004. [↑](#footnote-ref-147)
148. ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص136- 137). وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص 7-14)، تحت عنوان (اليهود في الفيتو). [↑](#footnote-ref-148)
149. ((اليهود))، لزهدي الفاتح، (ص129)، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (317). وممن أشار إلى قانون لينين نهاد الغادري في كتابه: ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، ص(33)، من منشورات دار الكتاب العربي، طبعة: بيروت، كانون ثاني 1969. [↑](#footnote-ref-149)
150. ((اليهود)) لزهدي الفاتح، ص129، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (315) ونصه عن نص مرسوم لمجلس مفوضي الشعب السوفيتي، صدر في 9/8/1918م. ص 23 من كتاب ((لينين يتحدت عن القضية اليهودية)). [↑](#footnote-ref-150)
151. عن كتاب ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص128)، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (311). وممن أشار إلى تجريم العداء لليهود، نهاد الغادري في كتابه: ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، ص(33)، من منشورات دار الكتاب العربي، ط/ بيروت كانون ثاني 1969. [↑](#footnote-ref-151)
152. عن كتاب ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص128)، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (313). [↑](#footnote-ref-152)
153. عن كتاب ((اليهود))، زهدي الفاتح، (ص128)، ط/2، نقلا عن مصدره رقم (314). [↑](#footnote-ref-153)
154. عن كتاب ((ستالين))، بسام العسلي، الطبعة الثانية 1986، دار طلاس للدراسات والترجمة، ص (66). وانظر كتاب ((اليهود في المعسكر الشرقي))، داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص27 ،35،37). [↑](#footnote-ref-154)
155. (بيروبيجان: منطقة قليلة السكان، تبعد عن موسكو العاصمة ثمانية آلاف كيلومتر في أقصى الشرق لجهة الصين، والاسم مشتق من وجود رافدين لنهر آمور فيها هما: بيرو ـ بيجان). عن كتاب ((إسرائيل الأولى (بيروبيجان)))، د. أسعد السحمراني، (ص23)، ط2، دار النفائس 2004. [↑](#footnote-ref-155)
156. ((مجلة العربي))، العدد348- نوفمبر 1987م. وانظر كتاب: ((خرافة الثقافة اللادينية))، تأليف مرسي عبد العظيم الأسيوطي، مكتبة النهضة المصرية، (ص138). [↑](#footnote-ref-156)
157. في كتابه، ((إسرائيل الأولى(بيروبيجان))). [↑](#footnote-ref-157)
158. ((الشيوعية المحلية ومعركة القوميين العرب))، تأليف الحكم دروزة، ط/1، سنة 1961، (ص237- 244). [↑](#footnote-ref-158)
159. ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، ط/1، +ص 25). [↑](#footnote-ref-159)
160. ((وضاعت الجولان))، فؤاد كرم، (ص61، 62)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-160)
161. ((مذكرات شيوعي عراقي))،(ص72). [↑](#footnote-ref-161)
162. ((مذكرات شيوعي عراقي))،(ص45). [↑](#footnote-ref-162)
163. ((موسكو وإسرائيل))، (ص415). [↑](#footnote-ref-163)
164. ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، للدكتور إبراهيم الشريقي، ط/1، (ص49). وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص 49). [↑](#footnote-ref-164)
165. ((موسكو وإسرائيل))، (ص137- 158). وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، داود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص 47-53). [↑](#footnote-ref-165)
166. ((مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958 ـ 1969م))، ط/1، 1981، صفحة 300- 301،المؤسسة العربية للدراسات والنشر. [↑](#footnote-ref-166)
167. ((مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958 – 1969م))، ط/1، 1981، صفحة (298- 305)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وانظر كتاب: ((اليهود في المعسكر الشرقي))، لداود سنقرط، ط/1، 1983، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (ص47- 53)، تحت عنوان (الشيوعيون والقضية الفلسطينية). [↑](#footnote-ref-167)
168. كتاب ((الثورة))، لمناحيم بيجن، ص 29، ترجمة سمير صنبر،ط دار النشر للجامعيين. وكتاب ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))،د. إبراهيم الشريقي، ط/1، (ص 54- 68). [↑](#footnote-ref-168)
169. ((الثورة))، (ص 29). [↑](#footnote-ref-169)
170. ((موسكو وإسرائيل))، (ص411- 465.) [↑](#footnote-ref-170)
171. ((موسكو وإسرائيل))، (ص171- 184). وكتاب: ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، للدكتور إبراهيم الشريقي، ط/ 1، (ص 42- 53). [↑](#footnote-ref-171)
172. ((مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958 – 1969م))، ط/1، 1981، (ص 298- 305)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وكتاب: ((موسكو وإسرائيل))، (ص 229- 240). وكتاب: ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، للدكتور إبراهيم الشريقي، ط/1، (ص 42- 53). [↑](#footnote-ref-172)
173. ((التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية))، للكاتب نهاد الغادري، (ص68-77)، من منشورات دار الكتاب العربي، طبعة: بيروت كانون ثاني 1969. [↑](#footnote-ref-173)
174. ((موسكو وإسرائيل))، (ص411- 465). وكتاب: ((دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل))، للدكتور إبراهيم الشريقي، ط/1، (ص 54- 68). [↑](#footnote-ref-174)
175. ((موسكو وإسرائيل))، (ص456)، عن جريدة (كول عاهام) اليهودية في 12/12/1965 م. [↑](#footnote-ref-175)
176. ((موسكو وإسرائيل))، (ص455). [↑](#footnote-ref-176)
177. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص131)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (327). [↑](#footnote-ref-177)
178. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص131)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (328). [↑](#footnote-ref-178)
179. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص129)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (319). [↑](#footnote-ref-179)
180. عن كتاب ((اليهود)) لزهدي الفاتح، (ص129)، ط/2، نقلاً عن مصدره رقم (320). [↑](#footnote-ref-180)
181. في عددها العاشر والحادي عشر من صيف 2005م، في الصفحات (175- 194)، [↑](#footnote-ref-181)
182. عن كتـاب: ((شاهـد علــى حرب 67))، للفريق صلاح الديـن الحديـــدي (ص56، 207). [↑](#footnote-ref-182)
183. ((شاهد على حرب 67))، للفريق صلاح الدين الحديدي (ص56، 204، 206، 208، 210). و((الأردن في حرب 1967)) د. سمير مطاوع، الفصل الخامس (ص117- 149)، ط/1، 1988. [↑](#footnote-ref-183)
184. راجع كتاب ((سقوط الجولان))، لمؤلفه خليل مصطفى، ضابط استخبارات الجولان، ط/1، 1970، دار اليقين/عمّان. و ((الحركات القومية الحديثة في ميزان الإسلام))، لمؤلفه منير محمد نجيب، (ص98-112، 123)، وفيه ينقل اعترافات ابن حزب البعث، سامي الجندي وغيره. [↑](#footnote-ref-184)
185. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، (ص 111)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-185)
186. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، (ص113)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-186)
187. جريدة الدستور الأردنية بتاريخ 4/10/2005، تحت عنوان: (هآرتس: واشنطن استشارت إسرائيل بشأن تغيير النظام السوري)، فكانت النتيجة أن إسرائيل ((تفضل نظاماً يديره بشار الأسد ويخضع لضغوط متزايدة من المجتمع الدولي، بدلاً من أن يتولى السلطة طغمة عسكرية متطرفة)). [↑](#footnote-ref-187)
188. مؤسس حزب البعث، واسمه ميشيل يوسف عفلق، تظاهر أبوه اليهودي يوسف عفلق بالنصرانية لحاجة في نفسه. [↑](#footnote-ref-188)
189. ((مذكرات سياسي عراقي))، بقلم حردان التكريتي، وزير الدفاع العراقي السابق، بعنوان (كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للإعدام) (ص56- 57)، طبعة الزهراء للإعلام العربي، سنة 1990. [↑](#footnote-ref-189)
190. ((الحرب المشتركة، إيران وإسرائيل))، للمؤلف حسين علي هاشمي، (ص31). [↑](#footnote-ref-190)
191. ((الفدائيون بين الردة والانتحار))، (ص119- 120)،الطبعة الأولى . [↑](#footnote-ref-191)
192. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، (ص 20- 21)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-192)
193. نعم ومن ثم يقوم الاشتراكيون كما فعلوا سابقا، بمعارك مصطنعة لتسليم ما بقي من أراضي ما بين الفرات والنيل لإسرائيل. [↑](#footnote-ref-193)
194. ((وضاعت الجولان))، للمؤلف فؤاد كرم، ص 21- 22، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-194)
195. 1. فتنة جهيمان الانقلابية في السعودية واسمها (الجماعة السلفية المحتسبة): واسمها المشهور (جماعة جهيمان)، وهي حركة سنية سلفية غارقة في التشدد والغلو والجهل بالواقع، ادعت بأن المهدي المنتظر واسمه عبد الله القحطاني، قد ظهر فيها، ودعت المصلين الذين حضروا صلاة الفجر في اليوم الأول من الشهر الأول (محرم) من عام 1400 هـ، إلى مبايعته إماما للمسلمين، وكانوا قد تجهزوا بما يحتاجونه من طعام وعتاد لخوض معركة الفصل مع النظام السعودي إذا اقتضى الأمر. ولا يعنينا هنا تفصيلات ما جرى داخل الحرم لمدة أسبوعين تقريبا، كان آخرها استعمال السلاح، تعطل خلالها الطواف بالبيت العتيق. إنما الذي نود الحديث عنه بالضبط هو استثمار، أو توجيه الحركات الشيوعية الاشتراكية لأعمال حركة جهيمان فيما يتعلق بإسقاط النظام في السعودية.

     **ومن الأدلة على العلاقة ما بين هذه الحركة واليسار عموما، ما يلي:**

     - أصدرت مجلة ((المجلة)) سلسلة من أعدادها (1286-1289) تتعلق ببيان سيرة الأستاذ الجامعي الكويتي عبد الله النفيسي، كتبها (علي العميم). ومما قاله الكاتب علي العميم في بيان موقف ((مجلة المجتمع)) الكويتية من أحداث الحرم المكي في العدد (1287) من مجلة ((المجلة))، بتاريــخ (10-16/10/2004، ص29:

     - ((اتهمت المجلة في أحد أعدادها الحكومة السورية ( وهي حكومة اشتراكية) بأنها ضالعة في الحدث!!! وفي عدد آخر اتهمت جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنه هو الذي أمد جماعة جهيمان بالأسلحة، وأن هذه الأسلحة دخلت إلى السعودية عن طريق لوريات نقل الخضار والفواكه القادمة من لبنان، وذكرت أن جناح العمليات التابع للجبهة الشعبية هو الذي أشرف على وضع خطة الاستيلاء على الحرم المكي!! وقد أسندت المعلومة الأخيرة إلى صحيفة الابزورفر البريطانية.

     - ويتابع الكاتب سرد أدلته على الشبهات التي تحيط بدور الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية في مسيرة هذه الحركة قائلا: = [↑](#footnote-ref-195)
196. = كان هناك عدد لا بأس به من أتباع الحركة من مواطني اليمن الجنوبي (حين كانت دولة شيوعية حمراء قبل سقوطها).

     - أن اليمن كان أحد المصادر التي اشترت منها الحركة أسلحتها وعتادها.

     - حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية والذي هو فرع محلي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (جورج حبش) في السعودية كان قد ساهم في توزيع رسائل الحركة ضمن منشوراته السياسية السرية الخاصة به.

     - اكتشفت الحكومة السعودية أسلحة مخبأة على حدودها الشمالية، تبين فيما بعد أنها تخص حزب العمل العربي الاشتراكي في الجزيرة العربية.

     - ولا غرابة أن يتواطأ اليسار السعودي مع هذه الحركة، فهناك تواطؤ آخر أشد فنتازية، فقائد الاضطرابات السعودي في منطقة القطيف والمتزامنة مع الاستيلاء على الحرم، المكي رغم جعفريته الاثنى عشرية، رفع جهيمان إلى مرتبة مناضل قديس، وراح يبحث له عن أوجه شبه مزعومة بقائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني، وذلك بالتلفيق أن الأول هو صدى ورجع الأخير في المضمار السني الحنبلي!))، انتهى.

     وفي قصيدة نظمها الشاعر اليساري (مظفر النواب) يلوم فيها اليسار لجهل بعضهم بواقع حركة جهيمان، بل يمدح فيها شخص جهيمان، إلى أن يقول:

     أيحتاج دم بهذا الوضوح إلى معجم طبقي كي يفهمه ..

     أي سقوط يسار هذا .. أينكر حتى دمه

     والمعجم الطبقي، يقصد به معجم اشتراكي. أي أن هذا الدم المسلم أريق لمصلحة الاشتراكية.

     كتب الماركسي رشاد أبو شاور بعد أحداث الحرم المكي كتابا سماه (( ثورة في عصر القرود)) أهداه إلى كل من: (روح جهيمان)، (روح ناصر السعيد، وهو مؤسس الحزب الشيوعي السعودي).

     (راجع مجلة الوسط في حوار مع البكري في العدد241 بتاريخ 9/9/1996). [↑](#footnote-ref-196)
197. ((تجربتي مع الماركسية))، (ص196)، ومن بعدها. [↑](#footnote-ref-197)
198. 1. **مواد من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية**
        * تمثل الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية الركيزة التي اعتمد عليها الحكم فيها، و تقوم تلك الدعوة على أساس إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و تطبيق مبـادئ الشريعـة الإسلاميـة، وإصلاح العقيدة و تنقيتها من البدع , وتستمد مبادئها من المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانت سائدة في صدر الإسلام.
        * وفي عهد المغفور له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود صدر النظام الأساسي للحكم في 83 مادة في إجراء يهدف لتحقيق المصلحة العامة نظرا لتطور الدولة في مختلف المجالات وتوسع علاقاتها الدولية في مختلف الأصعدة . الرقم أ /9، التاريخ: 27/8/1412هـ. =

     مادة (1): المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ×، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض .  
     مادة (2): عيدا الدولة هما: عيدا الفطر والأضحى .. وتقويمها هو التقويم الهجري .

     مادة (3): يكون علم الدولة كما يلي:-

     * + 1. لونه أخضر.
         2. عرضه يساوي ثلثي طوله.
         3. تتوسطه كلمة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، تحتها سيف مسلول، ولا ينكس العلم أبداً .

     مادة (5): أ‌- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية .. ملكي.

     ب- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، ويبايع الأصلح منهم للحكم، على كتاب الله تعالى وسنة رسوله × .

     مادة (6): يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره .

     مادة (7): يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة .

     = مادة (8): يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية .

     مادة (9) :الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد .

     مادة (10): تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

     مادة (11): يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم .

     مادة (12): تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام .

     مادة (13): يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه .

     مادة (17 :(الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة، وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية . =

     مادة (21:( تجبى الزكاة وتنفق في مصارفها الشرعية .

     مادة (23): تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله .

     مادة (24): تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكّن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة .

     مادة (25): تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقتها بالدول الصديقة .

     مادة (26): تحمي الدولة حقوق الإنسان، وفق الشريعة الإسلامية .

     مادة (29): ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة، وتعنى بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي والعربي، وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية .

     مادة (33(: تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن مادة (34(: الدفاع عن العقيدة الإسلامية، والمجتمع والوطن واجب على كل مواطن، ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية .

     مادة (45(: مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى، وسنة رسوله × . ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها .

     مادة (46(: القضاء سلطة مستقلة، ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية .

     مادة (48(: تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة .

     مادة (55(: يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها .

     مادة (57(: ب- يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة .   
     مادة (67(: تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى . [↑](#footnote-ref-198)
199. خلال لقاء مع قناة الجزيرة القطرية بتاريخ 1/11/2004، في برنامج بلا حدود. [↑](#footnote-ref-199)
200. (التقدميون هم: الماركسيون، الشيوعيون، البعثيون، الاشتراكيون،القوميون العرب)، من كتاب ((وضاعت الجولان))، (ص62). [↑](#footnote-ref-200)
201. ((وضاعت الجولان))، (ص 6، 64)، ط/3، 1970. [↑](#footnote-ref-201)
202. المصدر السابق، (ص60). [↑](#footnote-ref-202)
203. المصدر السابق، (ص61). [↑](#footnote-ref-203)
204. ((الشيوعية والأديان))، ط/ دار النهضة- القاهرة (ص21-22). [↑](#footnote-ref-204)
205. ((البيان الشيوعي))، ط/ دار التقدم موسكو، (ص56). [↑](#footnote-ref-205)
206. المصدر السابق، (ص 58). [↑](#footnote-ref-206)
207. ((البيان الشيوعي))، ط/ دار التقدم موسكو، (ص 85). [↑](#footnote-ref-207)
208. ((المختارات)) (9/460)، عن كتاب ((بصدد كتاب لينين، مرض اليسارية الطفولي في الشيوعية)) لـميخائيل تروش، (ص184)، ط/دار التقدم موسكو. [↑](#footnote-ref-208)
209. للمقارنة بين الخطر الاشتراكي والخطر الرأسمالي على الإسلام والمسلمين، انظر كتابنا ((المنابر الإعلامية بين تجاهل الخطر الاشتراكي وظاهرة معاداة أمريكا)). [↑](#footnote-ref-209)
210. ((موسوعة الهلال الاشتراكية))، (ص237). [↑](#footnote-ref-210)
211. ((صحيح ابن ماجه))، رقم( 4036) عن أبي هريرة . [↑](#footnote-ref-211)
212. 1. لينين، ((مختارات)) (1/131).

     [↑](#footnote-ref-212)
213. ((أفكار ماركسية في الميزان، الصفحات من ألفها إلى يائها)). وهو ماركسي سابق، قرأ خمسة آلاف كتاب في الماركسية، واعتبر عقاد الماركسية في الوطن العربي. [↑](#footnote-ref-213)
214. 1. ((البيان الشيوعي))، (ص 55) ، طبعة موسكو .

     [↑](#footnote-ref-214)
215. البروتوكول الأول. [↑](#footnote-ref-215)
216. 1. مقدمة كتاب ((الخطر اليهودي))، ((بروتوكولات حكماء صهيون))، (ص35).

     [↑](#footnote-ref-216)
217. ((الحرب الثورية الشيوعية))، (ص313). [↑](#footnote-ref-217)
218. ((تجربتي مع الماركسية))، (ص9). [↑](#footnote-ref-218)
219. ((مذكرات شيوعي عراقي))، (ص3)، واسمه الحركي رائد. [↑](#footnote-ref-219)
220. ((لينين، مختارات))، (4/233- 234)، دار التقدم- موسكو. [↑](#footnote-ref-220)
221. 1. المرجع السابق، (4/233-234).

     [↑](#footnote-ref-221)
222. 1. المصدر السابق، (4/236).

     [↑](#footnote-ref-222)
223. المصدر السابق، (4/239). [↑](#footnote-ref-223)
224. ((المسلمون في الاتحاد السوفييتي))، للمؤلفان: شانتال كلجي والكسندر بينيفسن، (ص361)، تعريب: د. إحسان حقي، مؤسسة الرسالة، ط:2، 1981. [↑](#footnote-ref-224)
225. راجع مجلـة ((قضايا دوليـة))، عدد (328)، السنة السابعة، 27/ذو القعدة1416هـ ، 15//4/1996م، (ص4- 5). كما وقد ألغى النواب الروس قرار تفكيك الاتحاد السوفيتي، بأغلبية (250)، ومعارضة 98 صوتا (الرأي الأردنية في 16/3/1996). [↑](#footnote-ref-225)
226. سوى لاتفيا واستونيا ولتوانيا استرضاءً للغرب، بمساحة (62) ألف ميل مربع فقط. [↑](#footnote-ref-226)
227. ((البيان الشيوعي)) (ص84). [↑](#footnote-ref-227)
228. ((لينين/مختارات)) ( 1/79). [↑](#footnote-ref-228)
229. المصدر السابق، (1/129) . [↑](#footnote-ref-229)
230. ((الحرب الثورية الشيوعية))، (ص44). [↑](#footnote-ref-230)
231. ((تجربتي مع الماركسية))، لطارق حجي، (ص 199)، وملف اليسار الإسلامي كبير. [↑](#footnote-ref-231)
232. ((الحرب الثورية الشيوعية))، (ص 318). [↑](#footnote-ref-232)
233. ((الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام)) عبد الله التل، (ص 75، 85، 90). [↑](#footnote-ref-233)
234. ((أسرار حركة الضباط الأحرار)) (ص33). [↑](#footnote-ref-234)
235. ((أسرار حركة الضباط الأحرار)) (ص157)، وفيه قيام عبد الناصر بنقض الاتفاق بينه وبين الإخوان على الحكم بكتاب الله، وفتكه بالحركة الإسلامية (ص161-167)، وراجع كتاب: ((فشل حركة يوليو بعدائها للتيار الإسلامي)) للدكتور جابر الحاج (ص34). [↑](#footnote-ref-235)
236. نقل خبر إسلامه وسائل الإعلام في حينه. وقد ذكر يهودية أبيه يوسف عفلق، الذي اعتنق النصرانية، عن الموقع:

     www.moqatel.com/mokatel/Data/Behoth/Sisia2/Hezb-Bath/Mokatel3-1-2.htm. [↑](#footnote-ref-236)
237. الرأي الأردنية 25/ 9 /1995 [↑](#footnote-ref-237)
238. الرأي الأردنية 5/10/1995 [↑](#footnote-ref-238)
239. السبيل، العدد 133، (ص1)، 11/6/1996. [↑](#footnote-ref-239)
240. الرأي الأردنية 25/3/1997 [↑](#footnote-ref-240)
241. جريدة السبيل، عدد 170، 4-10/3/1997 ،(ص3). [↑](#footnote-ref-241)
242. الرأي الأردنية 23/4/1996 [↑](#footnote-ref-242)
243. العرب اليوم عدد 33، 18/6/1997 [↑](#footnote-ref-243)
244. السبيل عدد 168، 18-24/2/1997 ، ص7، ص9. [↑](#footnote-ref-244)
245. ((خريطة الأحزاب السياسية الأردنية)) لعام (1992)، مروان العبد اللات (ص57- ص58). [↑](#footnote-ref-245)
246. مجلة ((المجلة))، عدد 1258، 21- 27/3/2004، وفيها ملف خاص عن الموضوع. [↑](#footnote-ref-246)
247. 1. وضمت الجبهة، حركة المهاجرين من **حزب التحرير الإسلامي** وزعيمها عمر البكري منظم مؤتمر النهضة في شهر أيلول 1996، في لندن، وجماعة عمر عبد الرحمن والشيخ محمد حسين فضل الله الزعيم الروحي **لحزب** الله اللبناني، والشيخ السوري عبد الله أبو الفاروق، (راجع مجلة ((الوسط)) في حوار مع البكري في العدد (241)، بتاريخ 9/9/1996).

     [↑](#footnote-ref-247)
248. وملف المطالبات بتسليمها عناصر قيادية في تنظيم القاعدة للسعودية وأمريكا لا زال قائما. وقد أكد وزير الاستخبارات الإيراني مؤخرا على تفكيك كافة المجموعات الإيرانية الأعضاء في تنظيم القاعدة(( التلفزيون الأردني))، 17/7/2004 . [↑](#footnote-ref-248)
249. حيث يتم تدريب الملبين لنداء أسامة بن لادن بالانضمام إلى صفوف النظام البعثي العراقي للقتال ضد أمريكا، وتأمينهم إلى الجبهة. [↑](#footnote-ref-249)
250. نداء أسامة بن لادن للمجاهدين العرب بالانضمام إلى صفوف النظام البعثي العربي الاشتراكي العراقي، وفعلا استقبلهم البعثيون ووزعوهم على الجبهة، وسمعنا قصصا مثيرة ممن عادوا منهم أحياء. وقد نشرت جريدة الحدث الأردنية في عددها (343)، في 19/8/2002، تقريراً بينت فيه دعم صدام حسين لجند الإسلام التي تربطها علاقات بتنظيم القاعدة، وأن أبا وائل أحد قادة جند الإسلام كان حلقة الوصل بين القاعدة والنظام العراقي، وقول أحد ضباط المخابرات العراقية قاسم حسين محمد: أن ايمن الظواهري، زار صدام حسين وكبار المسؤولين العراقيين في التسعينات، ولقاء تم بين محمد عطا المتهم بتزعم مجموعة خاطفي طائرات 11/9/2001، وعميل المخابرات العراقية في جمهورية التشيك ما بين عامي 2000- 2001، وغيره. ونشرت مجلة ((الوطن العربي)) في عددها (1331)، في 6/9/2002، قصة المليار دولار التي أعدها النظام البعثي العراقي لدعم التنظيمات الأصولية المجاهدة ضد أمريكا ومنها تنظيم القاعدة. هذا وقد لفت نظري منذ فترة وجيزة، = [↑](#footnote-ref-250)
251. = التشابه في الأسماء بين قواعد المنظمات الفدائية الفلسطينية( قاعدة فتح، قاعدة الجبهة الشعبية، قاعدة الجبهة الديموقراطية) وتنظيم القاعدة. حتى تبين لي فيما بعد أن ( القاعدة) كان اسما لجريدة الحزب الشيوعي العراقي في الأربعينات والخمسينات، حسب ما ورد في كتاب موجز أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ص 63-65، وهذا الخبر الطريف للاستئناس فقط

     جريدة الرأي الأردنية بتاريخ 7/10/2005. [↑](#footnote-ref-251)
252. جريدة الرأي الأردنية بتاريخ 24/7/2005. تحت عنوان: (ضربات القاعدة المتفرقة وخطتها العشرينية لحسم المعركة) للكاتب محمد خروب، نقلاً عن الكتاب الجديد الذي أصدره الصحفي والباحث (فؤاد حسين) حول الجيل الثاني للقاعدة. بتصرف. [↑](#footnote-ref-252)
253. جريدة الرأي الأردنية بتاريخ 9/10/2005. [↑](#footnote-ref-253)
254. جريدة الرأي الأردنية بتاريخ 18/7/2005. [↑](#footnote-ref-254)
255. جريدة الدستور الأردنية بتاريخ 28/9/2005 . [↑](#footnote-ref-255)
256. الفترات الأولى إلى الثالثة أخذت مادتها عن كتاب ((الشيوعية والاستعمار))، بقلم ماهر نسيم، بتصرف، (ص26-30). [↑](#footnote-ref-256)
257. ((موسوعة الهلال الاشتراكية)) (ص204). [↑](#footnote-ref-257)
258. ((الحرب الثورية الشيوعية))، (ص156). [↑](#footnote-ref-258)
259. ((الشيوعية كما عرفتها))، (ص7- 8)، ونشر في مجلة ((حول العالم))، العدد (329)، في 19/2/1959. [↑](#footnote-ref-259)
260. (260) عن كتاب ((البيروسترويكا))، لجورباتشوف، (ص7). [↑](#footnote-ref-260)
261. (261) ((البيروسترويكا)) (ص 314).. [↑](#footnote-ref-261)
262. (262) ((البيروسترويكا)) (ص 36). [↑](#footnote-ref-262)
263. (263) ((البيروسترويكا)) (ص 319). [↑](#footnote-ref-263)
264. (264) الرأي الأردنية 7/11/1999. [↑](#footnote-ref-264)
265. (265) جريدة الدستور الأردنية 13/8/1997 ). [↑](#footnote-ref-265)
266. () ((فوضى الأفكار– الماركسية واختيارات التطور الاقتصادي والاجتماعي))، (ص161). وممن قال بهذا المفهوم د. وليد عبد الناصر في كتابه ((العولمة واليسار))، (ص5، ص12). [↑](#footnote-ref-266)
267. () الطبعة الأولى 1415هـ -1995م، النشر دار الفتح/ الشارقة. [↑](#footnote-ref-267)
268. () من (ص 47- ص53) [↑](#footnote-ref-268)
269. () صفحة (53). [↑](#footnote-ref-269)
270. () صفحة (48). [↑](#footnote-ref-270)
271. () صفحة (51). [↑](#footnote-ref-271)
272. () صفحة (51). [↑](#footnote-ref-272)
273. (273) التلفزيون الأردني 3/7/2004. [↑](#footnote-ref-273)
274. (274) الرأي الأردنية 21/11/2001. [↑](#footnote-ref-274)
275. (275) المجد الأردنية 24/11/1997. [↑](#footnote-ref-275)
276. (276) الرأي الاردنية13/1/2002، وهذه الأدانة من باب التكتيك لا الحقيقة. [↑](#footnote-ref-276)
277. (277) قتلوا من المسلمين مئات الملايين ص 104. [↑](#footnote-ref-277)
278. (278) الرأي الأردنية 28/3/2005. [↑](#footnote-ref-278)
279. () مديل إيست أون لاين. [↑](#footnote-ref-279)
280. () عن كتاب ((اليهود((، ص: 109-110، ط/2، سنة: 1407هـ،1987م، نقلا عن مصدره رقم (254). [↑](#footnote-ref-280)